

جامعة أم القري

طه التربية

مكة المكرمة

قسم الغربية - شعبة الإدارة والتخطيط

قسم الدراسات العليا

الْقِيَادَةُ الشَّرْقِيَّةُ فِي الْمَسْجِدِ

مضامينها وإمكانيات تطبيقها
في المحاضر

1. 7207

بحث مكمّل لدرجة الماجستير

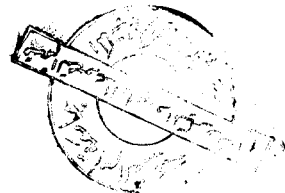
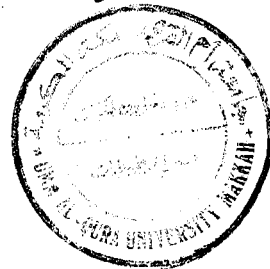
من عمل الطالبة : حبيبة الرزاق أبو صالحة

22

تحت اشراف

الدكتور: محمد السيد سلطان

٢١٤-٢١٩٢



111707

إهداء

إلى

كل من يمثل مجاهدًا لإعلاء كلمة الله
في الأرض

إلى الوالدين الكريمين

إلى

دكتورى الفاضل

إلى

مشاعل النخيل والفضيلة والسلام على مر الزمان والأيتام

أهدى بحثى المتواضع

الفهرس

الصفحة

الموضوع

لهذا

الفصل التمهيدي

مشكلة البحث : أهمية البحث وحدوده وقضاياها واتسالاته وفصوله .

١	المقدمة
٣	قضايا البحث
٦	تساؤلات البحث
٧	اسباب اختيار الموضوع
٩	منهج البحث
١٠	حدود البحث
١٠	الدراسات السابقة
١٣	الفصل الاول : ماهية القيادة وأهميتها في الاسلام
١٥	تعريف القيادة
١٥	تعريف الامام
١٦	الاداره
١٨	الولاية والرعاية
٢١	أهمية القيادة فسي الاسلام
٢٥	أهمية القيادة في الادارة الاسلامية
٢٨	القيادة التربوية في الاسلام

الفصل الثاني x كيف يختار القائد التربوي في الاسلام

٢٩	مقدمه
٣٢	طرق تولي الخلفاء الراشدين الخلافة
٣٢	طريقة تولية ابوبكر الخلافة
٣٧	تولي عمر رضى الله عنه الخلافة
٤٠	بنيته عثمان رضى الله عنه
٤٣	على " " "

محاولة تطبيق الاستنتاجات من طرق تولية الخلفاء الراشدين

٤٤ في اختيار القيادات في الإدارات التربوية

بعض الطرق العامة لاختيار القادة الاداريين وموقف الاسلام منها ٤٨

الفصل الثالث :

صفات القائد التبرؤى فى الاسلام ٥٣

مَقْدَمَةٌ

أولاً : الصفات التي يجب ان يتحلى بها القائد التربوي لها علاقة

بصلته بره (تزيد علاقه بره)

ثانياً : الصفات التي يجب ان يتحلى بها القائد التربوي لها علاقة به

وینفسه وشخصیتہ (صفات شخصیتہ)

ثالثاً : الصفات التي يتحلى بها القائد التربوي لها علاقة بتأهليه

(المعاملة) ٨١

رابعاً : الصفات التي يتحلى بها القائد لها علاقة بطبيعة العمل

(القيادة) الصفات المهنية

صفات اخري :

الفصل الرابع :

نمط القيادة التربوية في الاسلام ١٠٧

مقدمہ

أولاً : نمط القيادة التحكيمي والقيادة الإسلامية في مجال التربية

١١١ ماهية القيادة التحكيمية

ماهية القيادة التحكيمية

القيادة التربوية التحكيمية والقيادة التربوية الإسلامية

الشورى

وجوب الشورى ١١٥

ثانياً : القيادة الديمقراطية والقيادة الإسلامية في مجال التربية

ماهى " " وماهى القيادة الاسلامية تجاهها ١١٧

القيادة الديمقراطية والقيادة الإسلامية في مجال التربية

نظرة سيرة

ثالثاً : إيقاده الحرة والقياده الاسلاميه في التربيه

ماهية القيادة الحرة وموقف القيادة الإسلامية منها . ١٢٦

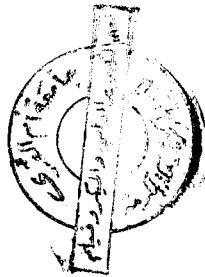
- المذهب الحرفي ميزان الاسلام ١٢٧
القيادة الرسمية وغير الرسمية والقيادة الاسلامية في التربية ١٢٨
نمط القيادة التربوية في الاسلام ١٢٩

الفصل الخامس :

- دور التربية الاسلامية في اعداد وتكوين واختيار القيادة الاسلامية ١٣٣
دور التربية الاسلامية في اعداد وتكوين واختيار القيادة التربوية الاسلامية ١٣٣
النظرية التربوية في الاسلام ١٣٤
هدف التربية الاسلامية الاساسي ١٣٧
دور التربية الاسلامية في بناء الشخصية القائده المسلمه خاصة في
قيادة التربية . ١٣٨
دور التربية في اعداد وتكوين القيادة في ادارة التربية الاسلامية ١٤١

الفصل السادس :

- دور القيادة الاسلامية بالنسبة لادارة التربية عامة وادارة المدرسة ١٤٤
بصفة خاصة بين ادارة التربية وادارة المدرسة ١٤٥
بما ين ا يقصد بادارة التربية ١٤٧
الادارة المدرسية ١٥٠
الادارة التربوية وادارة المدرسة والقيادة
القائد التربوي المسلم الاعلى في وزارات التربية والتطورات
التكولوجية الحديث ١٥٤
ادارة المدرسة والقيادة الاسلامية ١٥٥
متطلبات القيادة التربوية الاسلامية في المدرسة ١٥٩
الخاتمة ١٦١
المراجع ١٦٤



الفصل التمهيدي

مشكلة البحث

أهمية البحث ومبرراته وقضاياها وأسأؤلها
وفرضها

المقدمة :

الحمد لله العلي القدير حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام
على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ومن اهتدى بهديهم
الى يوم الدين وبعد . .

خلق الله سبحانه وتعالى الانسان ليعمر الارض واستخلفه فيها
* وان قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة " (١) ، لذا فسان
حياته على وجه هذه البسيطة ما هي الا وسيلة لهدف اسمي ولغاية اكبر
مزرعة يحصد جناها لاحقا ، وذاك كله في الآخرة ولها ، فاما نعيم مقيم
دائم واما عذاب دائم - والعيان بالله - اي ان حياة هذا المخلوق
البشري ليست لعبا ولا هزوا انما هي حياة ذات هدف سام .

يقوم الانسان بعمارة الارض . . وعمارته هذه تستوجب ان يكون قادرا
عليها لذا زوده الله سبحانه وتعالى بما يساعده على تحقيق ذلك . . فوهب
له القلب والعقل والروح والجسد بما فيه من حواس وجب عليه استخدامها مثل
استخدام واحسنه ليعمر الارض . . منها السمع والبصر والذوق وغيرها . . .

ان هذا الانسان الذي يعمر الارض لا يشيد فقط الصروح المادية
من قلاع وحصون وحصان وطرق ومصانع وطائرات وسيارات ومخترعات لا حصر لها
ولا عدد انما هو ايضا يعمر الارض (معنويا) حيث يثبت كل ما هو
جميل وقيم من المبادئ والاخلاق والافكار والقيم الفاضلة والعادلة والتسامح
تجتمع كلها لتؤدي الى الله والي تحقيق الايمان به ، فعمارة الارض تشمل

كل ما هو مادي ومعنوي ، ليؤدى الى عبادة الله ، الى الحق ، الى السي
الخير ، والذي يدلنا على الطريق الصحيح للقرب من الله والسير على طريق
هديه سبحانه وتعالى .

هكذا هو الانسان في الاسلام . . . انسان مكلف مسئول مؤتمن ،
العامل في مصنع مكلف ومسئول ومؤتمن ، وكذا الفلاح في حقله والطبيب
في عيادته ، والتاجر في متجره ، والطالب في مدرسته ، والمرأة في بيتها
كل منا مسئول ومكلف ليحمل جزءا . . . لتعمير الارض . . . بما يؤدى الى
الجنة . . . والى مرضاة الله عز وجل . . .

بهذا المفهوم الشامل الكامل العميق . . . كانت لنا امة اسلامية
قوية اخضعت الغرب والشرق ودانت لها الارض .

كان قوام الامة الاسلامية هو ذلك (الانسان المسلم) الذى تربي
على الاسلام في مدرسة النبوة مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكن فسي
حياتنا التي نحياها الآن يعق البعد عن هذا المنهج الرباني وعن تربية
الاسلام وعن المدرسة المحمدية . . . فبعد لذلك . . . الانسان عن اصله
ومنبعه . . . وشرب من ينابيع اخرى . . . جعلته متخبطا بين الاصل وبين
التقليد . . . وهيهات لانسان لا يعرف ماذا يريد ولا كيف يعمل ولمساذا
يعمل ان ينتج شيئا . . . هنا نجد الضياع والهدر الذى نحاني منه فسي
واقمنا فقد تضع الدولة المخططات السليمة للتعصير البناء اقتصاديا واجتماعيا
وتربويا ثم تترجم الي مشروعات لتنفيذها . . . فيأتي الانسان اللامبالي . . .
الذى لا يعرف ان عليه عمارة الارض . . . الانسان عديم الاخلاص . . . والامانه

والذى لا يخاف الله ولا يتقيه ليتوكل الي واقع ما اسند اليه من عمل . . فيخرج
الينا مهلهلا . . . غير متعاسك . . ، او انه يحدث عرقلة في سير الامور
مما يؤدى الى عرقلة عامة يكون نتائجها هدر للاموال وضياع لجهود واوقات
نحن في حاجة اليها ومسئولون عنها امام الله سبحانه وتعالى ، وكما هو
معروف أن الادارة (في اى قسم او فرع) هي المسئولة عن ترجمة مخططات
العملية الي واقع هذه الادارة يقوم بها عديد من الاشخاص اجتمعوا لتتفسيده
المشاريع التي ستقوم بتعمير البلد . . وبالتالى الارض جميعا . حتى أن من
يضع المخططات الاساسية لبلد ما لا بد له من تخطيط ادارة لها . . لاخواجه
تلك المخططات الي حيز الوجود . هذه الادارة او تلك لا يستقيم امرها
او تسير دفتها بدون قائد يسلك بزم الامور كما يسلك الريان بدفة السفينة
(ليسير بها على الطريق السليم فلا يتخبط ذات اليمين او ذات اليسار فقد
تغرق السفينة بلا ريان في عرض البحر) ، والاسلام ينادى بعامة الارض ولكن
يطلب ذلك في تنظيم وتنسيق وتخطيط فلقد قيل في المأثورات الاسلامية :-

(اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا) .

وهذا التخطيط والتنظيم لا بد ان يكون له قائد . . فان كان
العمل للانسان نفسه (فهو قائد نفسه) وان اشترك في أداء العمل اكثر
من انسان فلا بد من ان يكون هناك قائد وولي امر .

قضايا البحث :-

هذه القيادة او ولاية الامور ليست بالشىء الهين او اليسير فما همى
الا زيادة في المسئولية والامانة . . . اما قيادة الانسان لنفسه فهي تلك

القيادة التي يتحكم بواسطتها بهذه النفس . . . فلا تتحكم هي فيه وهـــــ
الجهاد الاكبر (جهاد النفس) .

والقيادة لب كل عملية ادارية وركن اساسي فيها . . فقد تتوافر
كل مقومات النجاح للادارة من قوى بشرية ومادية ولكن لعدم وجود قيادة كفه
وفعالة فان مجهودات تلك الابدارة تضع هباء مع اراج الرياح ، فهي (أى
القيادة) بمثابة الروح في الجسد . ان جان لنا التعبير . ، لذلك نجد
انه مما ميز ادارتنا الاسلامية في عصورها الزاهرة هو وجود هذه القيادة
الفعالة . . . والكفاء ، وجود المثل والقدرة والقائد الادارى ابتداء
برسول الله والبشرية صلى الله عليه وسلم ، ومن تبعه من الخلفاء الراشدين
وغيرهم ممن تمثلوا الاسلام فكرا وسلوكا . والنظر الي بعض القيادات -
الحالية في كثير من المواقع فاننا نجد ما في اغلب الاحيان لا تمثل هذا
الاسلام تمثلا كاملا . . . فلقد اخذت من ينابيع كثيرة . . اغلب هذه الينابيع
غربي . . . مما ادى الي ان نواها على ما هو عليه من بعد عن الاسلام
وجوهره بالقليل او البعيد . . . واذا لم يصلح رأس القوم فهل يصلح الباقي
فالقائد بمثابة الرأس من الجسد والملاحظ ان ما تحويه كتبنا بين دفتيها
من معلومات عن القيادة واثرها واهميتها ما هي الا اجزاء متناثرة في اغلبها
جمعت من كتب ألفها غربيون . . . رغم ما لدينا من ثروة غنية عن القيادة
تمثلة في الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين وكثير من القادة
المسلمين الذين شهد لهم التاريخ مثل عمر بن عبدالعزيز ، فعمل القضية
الاولى التي يثيرها البحث بصورة عامة هي اننا نجد انه قد حان الوقت
لنرجع الي اصلتنا المتمثلة اولا واخيرا بديننا الحنيف الاسلام ، لنعرف منه

كيف تكون هذه القيادة الاسلامية .

* القضية الاولى والعامه للبحث هي :-

تأصيل دراسة القيادة من الناحية الاسلامية .

ان هذه الدراسة لابد ستقودنا الى قضايا عديدة منها :-

١- فلسفية القيادة . . . وماهية القيادة الاسلامية .

٢- اهميتها من وجهة النظر الاسلامية .

٣- ماهية مواصفات القائد المسلم .

٤- دراسة القيادة الاسلامية التربوية .

وبالتالي دراسة مواصفات القائد التربوي المسلم وكيف يختار القائد

التربوي المسلم .

ولعل اهم قضية يناقشها البحث هي :-

أهمية القيادة التربوية في الاسلام وماهيتها وامكانية تطبيق مبادئها

في المؤسسات التربوية .

ولكننا نركز على :-

دراسة هذه القيادة من ناحية اسلامية (أي ربطها بالاسلام) حيث

ان (وكما ذكرنا سابقا) كتب كثيرة كتبت عنها غير انها غريبة الفكرة والمضمون

غالبا ، وتتلخص عليها ابناءنا ممن وصلوا الى مراكز قيادية ، ومن سيصلون اليها

والاخرى بنا ان تكون تلخصهم هذه على اساس اسلامي ومن ينبوع صاف ، وهذا

يحتاج منا الرجوع الي هذا ينبوع بعد البحث حتى وان كان شاقا ، فأمتنا

اليوم في كل موقع تحتاج الي قيادة ادارية اسلامية .. في المصنع .. فسي
المتجر .. والمعمل .. المكتب .. عيادة الطبيب .. الحقل .. الوزارة
المؤسسة .. وفي الحكم ، والاخير هو اهم موقع يجب ان تكون فيه هذه
القيادة الاسلامية الفعالة لتأخذ بيد الامة الي صالح الامور في الدنيا ...
لنصل الي الاخرة التي يرضى عنها الله سبحانه وتعالى ان شاء الله
غير ان قضية الحكم في الاسلام والقيادة السياسية للمجتمع الاسلامي فسي
الاسلام .. ليست مثار بحثنا ..

هنا لابد من ذكر شيء هام ألا وهو ... أن كلامنا السابق لا يعني
أننا نضع حاجزا بيننا وبين الحضارة الغربية (من ناحية مادية) ولكن
يعني ان نأخذ منها ما ديا مالا يتعارض مع اسلامنا وفكرنا وغقيدتا ومعنوييتا
في حدود ضيقة جدا لا تمس مبادئنا وشعاراتنا التي تتمثل جميعا فسي
الاسلام والتي يجب علينا كمسلمين ان ننقله اليهم .

تساؤلات البحث :-

البحث يجيب عن تساؤلات عديدة منها :-

- ١- ما هو تعريف القيادة بوجه عام ؟
- ٢- ما هي القيادة التربوية الاسلامية ؟
- ٣- ما اهمية القيادة في الاسلام ؟
- ٤- ما اهمية القيادة التربوية في الادارة الاسلامية ؟
- ٥- كيف يختار القائد التربوي في الاسلام ؟
- ٦- ما هي مواصفات القائد التربوي في الاسلام ؟

- ٧- ما هو أسلوب القائد التربوي في الاسلام والذي ينهجه
- في قيادته ؟ .
- ٨- ما دور التربية الاسلامية في تكوين واختيار القيادة التربوية
- الاسلامية ؟ .
- ٩- ما دور القيادة التربوية الاسلامية في ادارة التربية بشكل
- عام ثم في ادارة المدرسة بشكل خاص ؟ .
- ١٠- كيف يمكن الاستفادة من هذه المضامين في تربيتنا وتساؤلات
- عديدة اخرى نترك البحث نفسه يطرحها ويجيب عليها .

* أسباب اختيار الموضوع :-

الأسئلة السابقة وغيرها . . ايجاد الاجابة عليها من الاسباب التي
جملتني افكر في اختيار الموضوع ، ومن خلال القراءة وجدت أن موضوع
القيادة يتعرض له من عدة امور . . . مثلا تعريفها . . . وظائفها . . . انماطها
وكيفية اختيار القادة ، وهذه الكتب التي كتبت عنها في معظمها تعتمد
على آراء علماء غربيين او على الاقل (ليس على أساس نظرة الاسلام للقيادة
والقائد) ، ولأهمية القيادة في كل ادارة وأهمية الادارة (بجميع
انواعها) لكل دولة فانه كان لا بد لنا من التعرض لموضوع القيادة في الاسلام
والفروض ان تدبر الادارات الاسلامية . . . ورسولنا صلى الله عليه وسلم
أعظم قائد على وجه الارض وعلى سر العصور . . فلم الابتعاد عنه والنهل من
مناهل غريبه عديدة . . . فلنرجع اذن الي طريقتنا الاسلامي لنصل الي اليقين

والي معرفة سمات القيادة الاسلامية .

وخصصت بالبحث القيادة الادارية (التربوية) لسببين :-

١- أن التربية هي التي تمدنا بالقادة في جميع المواقع وهوؤلاء
ما هم الا بشر قامت التربية باعدادهم اعدادا جيدا خاصا
ليصبحوا قادة قادرين على تحمل مسئولية القيادة .

والتربية الاسلامية الحققة هي التي اخرجت لنا قادة الأمة
الاسلامية أمثال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم
أجمعين . . وعمر بن عبد العزيز وغيرهم . . وهذه القيادة
النابعة من التربية الاسلامية لا بد وأن يأتي دورها في العطاء
وعطاءها يكون تربويا ايضا وذلك بالوصول بالانسان السي
الاستخدام الامثل والاحسن لمقومات الحياة جميعها ابتغاء
مرضاة الله سبحانه وتعالى .

٢- هذه القيادة التربوية اكثر ما سنمني بها في مؤسسات التربية
وادارات التربية كتحدد أعنيق لمجال البحث وللمجال السدى
ستكون فيه القيادة . . فالقيادة الادارية (بعيدا عن القيادة
المسكرية) تكون في كل المواقع وكل المؤسسات كما ذكرنا
سابقا . . ولكن وكما يحلم الجميع فان التربية هي التي تزودنا
بالقوى البشرية العاملة في الحياة في جميع المجالات . . وهذه
التربية لا بد لها من ادارة ولا بد لهذه الادارة من قيادات
وقائد يتمثل روح القيادة الاسلامية .

لذا كله جاء اسم البحث :-

(القيادة التربوية في الاسلام ، مضامينها وامكانية تطبيقها فسي

الحاضر .)

* منهج البحث :

المنهج التاريخي :-

البحث في جزء منه تاريخي حيث يتتبع بالدراسة والتحليل تلك التجارب التاريخية التي أختبرت ومورست فيها القيادات الاسلامية الأولى كأمثلة فذة في التاريخ الاسلامي وأختبرت فيها مفاهيم القيادة والتبعية ومفاهيم القيادة كقوة مربية في حياة الجماعة الاسلامية . ومن ثم فان المنهج التاريخي في الدراسة والتحليل وتتبع تلك المعانقة العارة بين المفاهيم الاسلامية وواقع الحياة البشرية أمر في غاية الاهمية بالنسبة لهذا البحث .

المنهج المقارن :-

واذا كانت الدراسة التاريخية لها تلك الاهمية في البحث فان التاريخ البشري والواقع الحضارى لام العالم المعاصر قد انتجت واثمرت نماذج جيدة وخصائص مبدعة للقيادة بوجه عام وللقيادة التربوية بوجه خاص . ومع ذلك فان للاسلام منهج ينفرد به . ومن ثم فان دراسة تلك النماذج ومقارنتها بنماذج في التطبيق الاسلامي امر له هو الآخر أهمية هامة في هذا البحث . وعليه ذلك فالمنهج المقارن هو الاسلوب الثاني من أساليب ومناهج هذا البحث .

* حدود السبب :-

البحث يناقش قضية " القيادة " من وجهة نظر الاسلام . . . وفي
المجتمعات الاسلامية بدون تحديد لوطن معين أو منطقة معينة . . . ويحدد
البحث " القيادة " المناقشة بالقيادة في المؤسسات التربوية ابتداءً من
الادارات التربوية العليا الى الادارات التربوية الصغرى .
لذا فان البحث يتناول " القيادة التربوية في الاسلام " في المؤسسات
التربوية . . . (ذات الادارات التربوية) بالمناقشة والبحث والمقارنه بينهما
وبين القيادة المتعارف عليها والتي تناولتها كتب الادارة المختلفة .

* الدراسات السابقة :-

سنتناول هنا وبشيء من الاختصار بعض من الدراسات السابقة والتي
تعرضت للحديث عن موضوع القيادة فكانت بذلك تقترب ولكن ليس بالشئ الكثير
في موضوع بحثنا :-

امثال هذه الدراسات :

- ١- حمدى أمين عبد الهادى ، الفكر الادارى الاسلامي والمقارن (الاصول
العامه) ، دار الفكر العربي ، طبعة عام ١٩٧٦ م .
حوى المؤلف العديد من المواضيع ولكن ما يهمنا هو مطلب القيادة
السديه ومقوماتها . . . حيث تحدث عن ضرورة القيادة وواجباتها متمثلة
في عدة امور منها المشاوره والقذوة الحسنة والرعاية والمسئولية واستداء

النصيحه والاقتناع بالحسن . . ثم تحدث عن القيادة في الفكر الاسلامي
فاستخلص اتجاهات هذا الفكر ووضع بعض القواعد الاساسية للقيادة مثل
الرحمة وارضاء الجماعة والمساءلة والعقاب والرقابة وغيرها .

٢- سليمان محمد الطماوي ، عمر بن الخطاب وأصول السياسة والادارة -
الحديث ودراسة مقارنة ، - دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية
١٩٧٦ م .

استهل المؤلف حديثه أولا عن القيادة والقائد حيث أكد على اهميتها
ثم تعرض لشخصية عمر رضي الله عنه القيادة . . وتعرض لصفات عمر
الموروثة والمكتسبة والتي جعلته يشغل هذه المكانة العالية في السياسة
والادارة الدولة . . وتعرض لسلوكه في القيادة . . وغيرها من الامور .

٣- نواف كنعان - القيادة الادارية - دار المعلوم بالرياض - طبعه عام
١٩٨٠ م (الطبعة الاولى) .

تحدث المؤلف بأسهاب عن هذه القيادة الادارية غير انه لم يتوفر لها
بالتفصيل من ناحية الادارة الاسلامية . . حيث جاء حديثه في هذا
الموضوع قليل جدا ومقتضب .

٤- فتوح محمود ابو العزم - القيادة الادارية في الاسلام (أصولها . .
ومقوماتها) ، المنظمة العربية للمعلوم الادارية - يونيو ١٩٧٧ م .

جاء مؤلف هذا الدكتور عن القيادة الادارية في الاسلام في كتيسب
صغير - ان جاز لنا التعبير - ولم يتعمق فيه التعمق الكافي والمطلوب
لشرح موضوع طويل هيق مثل القيادة الادارية في الاسلامة ولكنه تحدث
عن هذه القيادة في المواقع الادارية بشكل عام وبدون تحديد أى نوع
من أنواع الادارات .

٥- الشريف حسن محمد الحسيني القناوى ، ادارة الفاروق عمر (رضي
الله عنه) دراسة تحليلية في الادارة التربوية (رسالة لنيل درجة
الماجستير تحت اشراف الدكتور بشير التوم) جامعة الطك عبد العزيز
مكة المكرمة حيث تعرض الباحث لبعض الاسس المستخلصة في ادارة -
القانون وما علاقاتها بالاداره التربوية .

الفصل الأول

ماهية القيادة وأهميتها في الإسلام

الفصل الاول

ماهية القيادة وأهميتها في الاسلام

تعريف القيادة (ماهيتها)

تعرف القيادة في كتب الادارة المختلطة بعده تعاريف منها من عرفها بأنها " دور اجتماعي رئيسي يقوم به فرد (القائد) أثناء تفاعله مع غيوسه من أفراد الجماعة (الاتباع) . ويتسم هذا الدور بان من يقوم به يكون له القوة والقدرة على التأثير في الآخرين وتوجيهه لسلوكهم في سبيل بلوغ هدف الجماعة " (١)

وهناك من عرفها بأنها :-

" الجهد او العمل للتأثير في الناس وجعلهم يتعاونون لتحقيق هدف يرغبون في تحقيقه ويجدونه صالحاً لهم جميعاً وهم يرتبطون معا في مجموعة واحدة متعاونة " (٢)

اوانها :-

" القوة التي تعمل مع الافراد وتساندهم وليست التي تسيطر عليهم فالسلطة التي يتمتع بها القائد لا تكون في ذاته ولكنها تكون للعمل السدي

(١) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة الطبعة الرابعة ، عام ١٩٧٧ م ، ص ٢٦٩ .

(٢) اردواي تيد (ترجمة وتقديم عميد أ.ح محمد عبدالفتاح ابراهيم ، فسن القيادة والتوجيه في ادارة الاعمال العامة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، يناير عام ١٩٦٥ م ، ص ١٦ .

يشغله . ونجاح القيادة يكون في القدرة على استعمال هذه الامور الملازمة للعمل . (١)

وانها :-

• عطية يتم عن طريقها اثارة اهتمام الآخرين واطلاق طاقاتهم وتوجيهها في الاتجاه المرغوب . (٢)

وانها :-

• تختص بالتأثير الفعال على نشاط الجماعة وتوجيهها نحو الهدف والسعى لبلوغ هذا الهدف . (٣)

• نجد مما سبق أن القيادة تعنى في مجملها انها (عطية تأثير من قبل القائد على الافراد للوصول الى الاهداف المرسومة أو المصينة) .

- (١) مختار حمزة ورسمية على خليل ، السلوك الاداري ، دار المجمع العلمي ، جده ، طبعة عام ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٨ م ، ص ٢٣٧ .
- (٢) نواف كنعان ، القيادة الادارية ، دار العلوم ، الرياض ، الطبعة الاولى عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ص ٧٠ .
- (٣) عبدالكريم درويش وليلى تكللا ، اصول الادارة العامة ، مكتبة الانجلسو المصرية ، القاهرة ، طبعة عام ١٩٧٧ م ، ص ٣٩٩ .

على ذلك نجد ان هذه القيادة لابد لها من ثلاث عناصر هي :- (١)

١- انسان يقوم بمهمة القائد والذي يقوم بعملية التوجيه والارشاد والتأثير في الآخرين .

٢- مجموعة من الافراد او جماعة من الناس .

٣- هدف يربط بين العنصر الاول والثاني يسعى كل منهما لبلوفه .

تعريف القيادة في الفكر الاسلامي :

اذا أتينا لتعريف القيادة في الاسلام قلن نجد كلمة قيادة بالمفهوم السابق (مع البعد هنا عن القيادة العسكرية فجالها ليس هنا لانهم ساء تطلق على قيادة الجيوش والقائد هو القائد العسكري) .

ولكن هذا لا يمنع ان نجد تعريفا لها . . فالقيادة في الفكر الاسلامي التي نحنها (بعيدا عن مجال الحرب) هي التي تحمل احدى هئيلته المعاني التالية :-

(الامارة او الولاية او الرعاية او الامامة) ، ولذلك فسوف نعريف هذه المعاني ، ثم يمكن ان نخرج بتعريف للقيادة في ضوء هذه التعاريف .

١ - تعريف الامامة :-

الامامة (الامام) تفيد معاني " التقدم والقصد الى جهة معينة

(١) مرجع سابق ، نواف كنعان ، القيادة الادارية ، ص ٢٠-٢١

والهداية والارشاد والقيادة والأهلية لأن يكون المرء قدوة * (١)

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز * وإن ابتلى إبراهيم ربه
بكلمات فأتمهن قال انى جاعلك للناس اماما * (٢)

والقيادة الشاملة هي قيادة الامام * أى زعيم جماعة المسلمين والمشركين
على ادارة هذا النظام القائم على دعامة الاسلام بكل ما ينطوى عليه * (٣)

والمتبادر الى الذهن ان كلمة امام تعنى تنصيب الحاكم الاعلى للدولة
(امام لها اورثيسا) . . . ولكن ما يعنيننا هنا (المعنى القيادى للامامة)
وأن لكل تجمع بشرى يريد ان يصل لهدف معين لابد من وجود امامية
وامام * الامة هي موضوع خلافة النبوة فى حراسة الدين وسياسة الامور الدنيوية * (٤)

٢- تعريف الامارة :-

والقيادة فى الاسلام تعنى الامارة قال الله تعالى * وأطيعوا الله وأطيعوا
وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم * .

(١) محمد ضياء الدين الرئيس ، النظريات السياسية الاسلامية ، مكتبة
دار التراث ، القاهرة ، الطبعة السادسة ١٩٧٦ م ، ص ١٠٩ .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٢٤ .

(٣) مرجع سابق ، محمد ضياء الدين الرئيس ، النظريات السياسية
الاسلامية ، ص ١١٢ .

(٤) محمد عبد المنعم خميس ، الادارة فى صدر الاسلام (دراسة مقارنة) ،
المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، لجنة التعريف بالاسلام ، القاهرة ،
١٩٧٤ م ، ص ٩٦ .

• والامارة في اصطلاح اليوم يمكن ان يطلق على المحافظ او القائم مقام
او مدير الناحية * (١)

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يبعث امرائه في السرايا او السبي
الاقاليم ليعلموا الناس الاسلام في ديارهم ويفقهوهم في دينهم ..

فلا مير كان اذن بمنزلة القائد حيث كانت كلمة (امير) اولفظ (اميسر)
متداولة للاستدلال بها على من يقع عليه الاختيار لهذا الامر الذي اجتمعوا
له (٢) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم * اذا ضيقت الامانة فانتظروا
الساعة .. قيل يارسول يارسول الله وما اضاعتها قال : اذا وسد الامر
الى غير اهله فانتظر الساعة * ووسد الامر الى فلان يعنى الاسناد اليه
للقيام بتصرفه اى بتصرف الامر . (٣)

(١) ظافر القاسمي ، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الاسلامي (الحبيسة
الدستورية) ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ ،
١٩٧٧ م ، ص ٥٢٦ .

(٢) عبد الكريم الخطيب ، الخلافة والامامه ، مطابع دار الكتاب العربي
مصر ، ص ٣٣٨ .

(٣) تقي الدين بن تيميه ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ،
دار الكتاب العربي ، مصر ، ص ١١ .

(٢) مرجع سابق ، تقي الدين بن تيمية ، ص ٦ .
(٣) محمد يوسف موسى ، نظام الحكم في الاسلام ، دار المعرفة ، القاهرة ،
جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية العليا ، الطبعة
الثانية ، طبعة ١٩٦٤م ، ص ١٨ .

وهذه التولية (او الولاية) تمنى انه لا بد من وجود من يقسم يوم
بدور القائد الاعلى والوالى الذى يتبعه الآخرون .

وتمنى القيادة فى الاسلام فى بعض معانيها ولاية امر الرعية ، قسما
صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . فالامام الذى طمس
الناس راع ، وهو مسئول عن رعيته . والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة
عن رعيتهما والولد راع فى مال ابيه وهو مسئول عن رعيته والعبد راع فى مسال
سيده وهو مسئول عن رعيته ، الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " (١)

وقال صلى الله عليه وسلم " ما من راع يسترعية الله رعية ، يموت يسوم
يموت وهو غاشى لها الا حرم الله عليه رائحة الجنة " (١)

ونذكر ان خير تعريف للقيادة هو قول صلى الله عليه وسلم .
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . . الحديث . (٢)
" والقائد من كان على رأس الجماعة وكان للجماعة رأسا . . . والقائد
هو ذلك الذى يجعل الناس يتبعونه " (٣)

وهذا يعنى ان كلا منا صغيرا ام كبيرا . . ذكرنا ان ام اثنى هو قائد
فالأمير قائد ان انه راع لمن تحت يده . . والاب راع وقائد والام راعية وقائدة

- (١) ، (١) مرجع سابق ، تقى الدين بن تيميه ، ص ١١-١٢
(٢) محمود شيت خطاب ، بين العقيدة والقيادة ، دار الفكر ، بيروت ،
الطبعة الاولى ، ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م ، ص ٣٤ .
(٣) مرجع سابق ، محمود شيت خطاب ، ص ٣٥ .

وكذا الولد . . وكذا العبد . . وهذه الرعاية تعنى (تحمل المسؤولية مع الامانة في ذلك والاخلاص في العمل . .) .

القيادة في الاسلام اذن تحمل معاني الامانة والامارة والولاية والرعاية وتكون هذه في (مجموعة او تجمع من الناس) . ، يقوم بها فرد يكون اكثرهم قدرة تحمل مسؤولية هذا العمل ، وهذا الجمع من الناس لا ينساق بشكسل أعمى للقائد او الامام ولكنه يتفاعل تفاعلا ايجابيا مع أميره او راعية او امام مسند او واليه ، فالقيادة هو ذلك الموقع الذي يتحمل فيه امرؤ مشقة وموؤسسة تصريف امور مجموعة من الناس ويتحمل مسؤولية ذلك املة ويمنتهي الاخلاص والامانة للوصول بهم وبالتفاعل معهم الى الهدف المنشود .

لذلك نرى ان القيادة الاسلامية تحوى ايضا الثلاث عناصر السابقة الذكر الا وهى : الجمع من الناس ، ثم الشخص القائد ثم الهدف . . .

ولكن القائد هنا لا يستخدم تأثيره الخاص في الافراد لتحقيق الهدف ولكن يتم ذلك بالتفاعل الايجابى بينه وبين العالمين عن طريق القدوة الحسنة الصحيحة وأن مجموعة هؤلاء الناس لا يكونون تبعاً بطريقة تامة بل يكون كل منهم قائد لنفسه ومسئول عن موقع معين ووجهة معينة فيكون ايجابى الصلة مع قائده بحيث ان كل منهما لابد ان يكون له دور فى العطاء .

(على ذلك فان القيادة في الاسلام تعنى تحمل مسؤولية وامانة العمل من اجل المجموع بما يتفق دائما مع الاسلام ولا يختلف معه وهى تحمل معانسي الامانة والرعاية التامة وتوحيد صفوف الجميع وتوجيههم الى الصالح والافضل) .

اهمية القيادة في الاسلام :

في اطار الاسلام لا بد لاي تجمع بشري من امام او امير او قائد يتولى
تصريف امور من معه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤموا احدهم " حديث حسن رواه
ابوداود باسناد حسن (١) ففي هذا الاجتماع القليل المأرض واجب عليه
الصلاة والسلام تأمير احدهم وجعله قائدا للمجموعة .. فالاجتماعات
الكبرى اخرى اذن لوجود هذا القائد او الامام (٢)

" ونصبه الامامة واجبه وقد قال احمد رضى الله عنه في روايته
محمد بن عوف بن سفيان الحمص : الفتنه اذا لم يكن امام يقوم بالمسئله
المسلمين " (٣) .

وقال صلى الله عليه وسلم : " من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد
يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه " (٤) رواه مسلم .

ذكر ابن خلدون ان نصب الامام واجب في الشرع باجماع الصحابة
والتابعين ولم يترك الناس فوضى في اى مكان وانما لا بد من امام او قائد . (٥)

-
- (١) ابوزكريا يحيى ابن النووى ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، ص ٣٧٦ .
 - (٢) مرجع سابق ، تقى الدين بن تيمية ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية
ص ١٦١ .
 - (٣) ابويعلى بن الحسين الفراء ، الحنبلى الفراء ، الاحكام السلطانية ، مكتبة
ومطبعة مصطفى الحلبي ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٦ م ، ١٣٨٦ هـ ، ص ١٩ .
 - (٤) مرجع سابق ، محمد يوسف موسى ، نظام الحكم في الاسلام ، ص ٢٧ .
 - (٥) مرجع سابق ، محمد يوسف موسى ، نظام الحكم في الاسلام ، ص ١٨ .

نستطيع ان نخرج مما سبق كله انه في اى موقع من مواقع الحياة يظهر فيها تجميع لشخصين او اكثر لابد من فرد منهم يرأس هذا التجميع (الجماعة) فالاب في الاسرة (ولى امرها وقائدها) وناظر المدرسة او مديرها هو قائدها وهناك المدير فى المصنع او الرئيس .. وبدون هذه القيادة تصبح الأمور فوضى .. ان كل يريد ان يترأس .. ويأمر .. وينهى اى يفعل مايريد .. مما يوصل الى الهرج الذى يوصل الى الفساد لا الصلاح .

فالقائد او القيادة بمثابة الرأس من الجسد لا يحيا صالحا الا به ..
وانا صلح صلح الجسد كله .. والعكس صحيح ، ان أن " من ضرورة الاجتماع التنازع لا زحام الاغراض فمالم يكن الحاكم الوازع .. افضى ذلك الى الهرج المؤذن بهلاك البشر وانقطاعهم " (١)

وانا كان لابد من تأمير احد من ثلاثة في سفر للرجوع اليه ففى تصريف الامور والمشاكل او الصعوبات التى قد تواجه ثلاثتهم .. (حفاظا على وحدتهم والا فان كل من الثلاثة سينهج طريقا مختلفا عن الاخرين للوصول الى المكان المقصود وهذا ينفك عقد اجتماعهم وجماعتهم .. "

فانه لابد من وجود القيادة او الزعامة للأمة الاسلامية عامة حفاظا من الاسلام على وحدة المسلمين ، ثم نأخذ نحن الوجهة الاخرى لهذه الزعامة او القيادة على مستوى اقل او اصغر كما فى مؤسساتنا وجماعاتنا الصغيرة فلكى لا ينحل عقدها لابد من قائد يرجع له ليتولى تصريف امورها للوصول الى الهدف المنشود ، ثم انه ليس أدل على أهمية وجود هذه القيادة وأهمية السمع والطاعة لها من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) مرجع سابق ، محمد يوسف موسى نظم الحكم فى الاسلام ص ١٨ - ١٩

(أسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبه ما أقام فيكم كتاب الله) ويقول صلى الله عليه وسلم (ان أمر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا) رواه مسلم . (١)

ويقال " ستون سنة من امام جائر ، اصلح من ليلة بلا سلطان " فبنى آدم لا تتم مصلحتهم الا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس . (٢)

اي أن هذه القيادة التي ينص عليها الاسلام وحويها في كل موقع من مواقع الحياة حفاظا على وحدة المجتمع والأمة ووصولا الى الاهداف المقرره . . ليست بالامر الهين او اليسير فانها أمانه ومسؤولية ولولا انها كذلك لما قال صلى الله عليه وسلم " من ولي من امر المسلمين شيئا فولى رجلا وهو يجرده من هو اصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله " .

وفي رواية " من قلد رجلا عملا على عصابة (جماعة من الناس) وهو يجد في تلك العصابة ارضى منه قد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين " فان كل من يتحمل مسؤولية قيادة للناس لابد ان يكون اقدرهم على تحملها ثم انه يجب عليه اختيار الاصلح والا فضل لقيادة مواقف أخرى في الحياة . .

-
- (١) سعيد موى ، الاسلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية عام ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، الجزء الثاني ، ص ٣٦٥ .
(٢) مرجع سابق ، تقى الدين ابن تيمية ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعى والرعية ، ص ١٦١ - ١٦٢ .

وكل هذا يدل على حرص الاسلام على وجوب وجود القيادة واهميتها واهمية اختيار الاصلح لها وقال الله سبحانه وتعالى " يا أيها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وأنتم تعلمون " (١)

فأى عمل يقوم به الانسان ويوكل اليه فانه يصبح امانه عنده وجب عليه الحفاظ عليها وعلى أدائها كاملة . . فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا بى ذر رضى الله عنه حين طلب الامارة أو الولاية " انها امانة وانها يوم خزى وندامة الا من اخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها " (٢) أى ان الذى يصل الى القيادة أو الامارة أو الامانة وهو غير مستحق لها عن طريق رشوة أو قرابة أو مودة أو محاباة أو تفضيل جنس على جنس كل ذلك يدخل في باب خيانة الله ورسوله وخيانة الامانة والتقى نهى الله سبحانه وتعالى عنها . . " يا أيها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول ، وتخونوا اماناتكم وأنتم تعلمون " وقال صلى الله عليه وسلم " مامن راع يسترعيه الله رعيعة يموت يوم يموت وهو غاش لها الا حرم الله عليه رائحة الجنة " (٣) هل هناك أعظم أهمية ومسؤولية من امانة القيادة وتولى الزعامة بين الناس . . ان لم يرقم بها من أسند اليه العمل فيها على احسن وجه فانه لن يجسد ربح الجنة وسوف ييؤ بالخسران .

- (١) سورة الانفال ، آية ٢٧ .
- (٢) مرجع سابق ، تقى الدين ابن تيميه ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعى والرعية ، ص ١١ .
- (٣) القطب وحمد القطب طيلية ، نظام الادارة فى الاسلام ، جامعة ام درمان الاسلامية ، دار الفكر ، القاهرة ، طبعة اولى ، ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م ، ص ١٣١ .

أهمية القيادة في الإدارة الإسلامية :

ان اى تشريع من وضع الانسان على وجه الارض (وضعى) لا يخلو من التأثير بالاهواء والاغراض الشخصية سواء عند الصياغة او عند التطبيق . في هذه المرحلة مثلا تجد الادارة (اى ادارة) واجهزة التنفيذ عدة طرق للتسواء عن الجادة وعن الطريق المرسوم . . (١) على هكس الاسلام الذى جاء من عند الله والذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . فلا تتحكم فيه اهواء البشر ولا نوازعهم وحتى فى تطبيقه هو يراعى الموضوعية والامانة . . ويقوم بتطبيقه ذلك الانسان المؤمن الذى يتمثل الاسلام فلا ينحرف عن الطريق السوى . .

فمن ميزات الادارة الاسلامية ثولية الصلح حيث يوضع الرجل المناسب فى المكان المناسب . . فبعدت بذلك عن الاهواء والاغراض الشخصية .

والمنصب القيادى فى الاسلام لا يجوز ان يرشح احد له نفسه ان يقول عليه أفضل الصلاة والسلام (انا والله لا نولى هذا العمل احد اسأله او احدا حرص عليه . . او قال . . (لا تسأل الامارة فانك ان أوتيتها عن مسألة وكلت اليها وان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها " (٢)

(١) مرجع سابق ، القطب محمد القطب طبلية ، نظام الادارة فى الاسلام ، ص ١٢٨ .

(٢) مرجع سابق ، سعيد حوى ، الاسلام ، ص ٣٦٤ .

وفى الادارة الاسلامية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو القائد الاعلى والمربى الاول وكان صلى الله عليه وسلم يختار لكل ولاية اميرها الذى يصلح لها . . ورغم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حق أبا ذر " ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر " الا أنه قال له ايضا " يا أبا ذر انى أراك ضعيفا وانى احب لنفسى . . لا تأمرون على اثنين ولا تولين مال يتيم " . فهناك صلى الله عليه وسلم عن الامارة لعدم توفر خصائص القيادة فيها بكاملها فالقوة اساسية للقيادة " المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير " .

واختيار صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد لقيادة الجيوش فى الحرب رغم علمه بأنه يفعل اشياء ينكرها عليه افضل الصلاة والسلام حيث قتل بنى جذيمة ولم يكن يجوز ذلك فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال " اللهم انى ابرأ اليك مما فعل خالد " (١)

وكان اختياره صلى الله عليه وسلم قائم على اساس انه لن يصلح لتلك القيادة ونفس الظروف غير خالد . .

كان تعيين القيادات فى الادارة الاسلامية يقوم على استعمال وتولية الاصلح بعد الاستيثاق من نزاهتهم (نزاهة القيادات) واستقامتهم وبعد التأكد من علمهم وخلقهم وجدارتهم .

(٢) مرجع سابق ، تقى الدين ابن تيمية ، السياسة الشرعية ، ص ١٧ .

كان صلى الله عليه وسلم يتخير عماله من صالحى اهله ، يختارهم من يحسنوا العمل وكان عليه افضل الصلاة والسلام يتابع حسن تنفيذهم لاعمالهم . . (١) وكان عمرضى الله عنه لا يعين كبار موظفيه الا بعد المشاورة فى هذا التعيين . . وهناك امثلة لا حصر لها فى مجال تعيين واختيار القيادات الادارية فى الاسلام . . ولكن جل ما يهمنى هنا هو ان هذه القيادات لم تول الا وهى مستحقة لهذه التولية . . ثم أنها قامت باداء ما عليها بالحق وعصور الازدهار الاسلامية تتمثل فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين حيث كان همهم الاكبر والشغل الشاغل لهم تطبيق الاسلام دائما وابدا . لذا فان ادارتنا فى جميع المواقع يجب ان تحسن اختيار قوادها وحسن اختيارهم توليتهم . . كل فى مكانه . . فاذا صلح العنصر المحرك لى ادارة فانه لابد سينصلح العنصر التابع فيها او المنفذ .

ليس ادل على اهمية القيادة فى الادارة الاسلامية من ان الحكومة الادارية الاسلامية لم ترضى ان تكون فى يوم مايدون قائد اعلى فكان اولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خلفه الصديق رضى الله عنه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دفن بعد ثم جاء عمرضى الله عنه وتبعه عثمان رضى الله عنه ثم جاء على رضى الله عنه ثم كانت الدولة الاموية وتعاقت القيادات وهكذا الى وقتنا الحاضر . . ولسنا فى سبيل الخوض فى الحديث عن الادارة الاسلامية وتفصيلاتها ولكن ما يهمنى هنا ان نذكر ان هذه الادارة الاسلامية فى اوج ازدهارها لم تقم ولم تزدهر الا لتوفر هذه القيادات الاسلامية التريمية الرائعة الفذة .

(١) مرجع سابق ، نواف كنعان ، القيادة الادارية ، ص ٣٠ .

القيادة التربوية في الاسلام (القيادة في ادارات التربية في الاسلام) .

ان القيادة في ادارات التربية في الاسلام اذن (وناء على ماسبق) هي تلك القيادة الاسلامية في مؤسسات التربية ابتداءً من القاصب العليا فيها الى المؤسسات الصغرى التابعة لها (مثل وزارة التربية . . المدارس الابتدائية وغيرها) فالقيادة التربوية في الاسلام تستطيع ان نقول مبدئياً هي (تحمل مسؤولية وأمانة العمل من أجل المجموع في ادارات التربية واهم هذا المجموع هو الفرد نفسه الذي نربيه وما يتفق مع الاسلام ولا يختلف معه . وتحمل معاني الرعاية التامة الاسلامية والامامة وتوحيد صفوف المجموع وتوجيههم الى الصالح والافضل . . خاصة ابناء اليوم وعماد المستقبل من الشباب والشابات والتي تختص التربية بقياداتها المختلفة بتنشئتهم وتربيتهم التربية الاسلامية الحق في المجتمع الاسلامي) .

ولكن كيف يختار القائد في الاسلام في مجالات التربية ، هذا ماسنجيب

عليه في الفصل القادم ؟

الفصل الثاني

كيف يختار القارئ التربوي في الإسلام

الفصل الثانى

* كيف يختار القائد النبوى في الاسلام *

مقدمه :

هذا الانسان الذى سيتحمل مسئولية وامانة قيادة جمع من الناس فى
أى موقع .. كيف يصل الى موقعه هذا .. هل يجب ان يكون متحصلا
على مؤهل معين او دراسة معينة .. ؟ هل يجب ان يكون متحلياً
بصفات معينة .. ؟

ماهى الطرق التى يختار عن طريقها القائد .. في الاسلام ؟
ان لنا في الطرق التى تم بها اختيار قادتنا في ادارتنا الاسلامية
خبر اسوه ومثال .. فيمكن لنا ان نترجمها في حياتنا فنأخذ القاعده
الاساسيه التى تم على أساسها اختيار هذه القيادات فتكون كاحدى الطرق
في الاختيار التى نتسائل عنها سابقا .. غير ان حديثنا عن هذه الطرق
هو الذى سيعطينا بحق صورة واضحة عن كيف يمكن اختيار القائد فى
الاسلام .. فلندع الكلمات هى التى تعبر ..

القائد الاعلى والمرتب العظيم (سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم)
قد اختاره الله سبحانه وتعالى .. فكان افضل واحسن اختيار .. وتم
بعده صلى الله عليه وسلم اختيار كل من ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على ..
وسنتعرض لاختيار كل من هؤلاء " رضوان الله عليهم اجمعين .. ولكننا قبل
ذلك لا بد من ذكر نقاط اساسية لها اتصال بالموضوع الا وهى :-

أولا :

هذه التولية او الاختيار لها أهمية كبيرة تتضح من نصوص كثيرة منها
قول الرسول صلى الله عليه وسلم " من ولى من امر المسلمين شيئا فولى رجلا
وهو يجد من هو أصلح منه فقد خان الله ورسوله " .

وهذا يدعو الى وضع الرجل المناسب في المكان المناسب وهذا عمل
القيادات العليا التي يجب عليها حسن اختيار القائد المناسب في منصبه
الذى يستحقه فلا تفضيل لانسان ما على حساب من يستحق لوجود قرابة
أو نسب أو صداقة أو محبة . . . فخيانه الله ورسوله أعظم ذنبا . . . ونحن
نطلق كلمة خائن على من يتصرف بازدل الخلائق والصفات لانه يبيع نفسه
من أجل اشياء حقيره . . . فما بالنا وهذه خيانة للخالق العظيم الجليل
ولرسوله المصطفى الامين صلى الله عليه وسلم . . ؟ هنا تتضح قسوة
(الموضوعية) والتي اصبحت من المبادئ التي ينادى بها الغرب، وهى
موجودة فى اسلامنا منذ القدم . . ولا ريب ان الغرب قد اقتبسها او
استقاها من مبادئ الاسلام السامية ، مثلما اخذ واقتبس الكثير من العلوم
والمعارف ، فما الحضارة التي يزعمونها الغرب ، ما هي الا بنيان قام
على اساسين اثنين اساسه علماء ومسلمون وجهابذة مفكرينا . . ثم هاهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :-

(من قلد رجلا عملا على عصابة وهو يجد فى تلك العصابة ارضى
منه فقد خان الله ورسوله وخان المؤمنين)

وفسره عمر بن الخطاب رضى الله عنه مؤكدا عليه (من ولى من امر
المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة او قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله
والمسلمين) .

فيجب أولاً وأخيراً عند اختيار هذا القائد (لاى موقع) ان يكون مستحقاً لهذه القيادة وهذا المنصب . . فلا قرابة ولا صداقة والا فانها خيانه لخالق الخلق ولسؤله وللمؤمنين . . ولان اختلفت الطرق التى يتم بها اختيار القائد الا أنها جميعاً يجب ان تصب في مصب واحد الا وهو - الأمانة في هذا الاختيار - حيث يستحق القائد منصبه . . ولا نستطيع ان ننكر ان هذا العنصر لا يتمثل تمثيلاً كاملاً صادقاً في الواقع في الحياة والمجتمع . . اذ ان المراكز القيادية لا تتحرى الأمانة الكاملة في اختيار شاغري مناصبها ، ان لا بد من ولاء لقریب او محبة او رشوة وناهيك عن هذه والتي تغفلت في مجتمعاتنا واصبحت كالسوس ينخر في العظم ، والقيادة أمانة والتي اذا تكفل الانسان بحملها وادائها كاملة كان له الجزاء العظيم عند الله والثواب الكبير . . وان هو تخلى عن ذلك فانه لن يشم ريح الجنة قال صلى الله عليه وسلم (ما من راع يسترعيه الله رعية ، يموت وهو غاشر لها الا حرم الله عليه رائحه الجنة) .

وهل هناك افطع من هذا العقاب . . ؟ ثم ان هذا الذى يصل الى منصب قيادى عن غير جدارة ولا استحقاق . . لا بد سيتخاذل في عمله ويفش وهو لن يشم ريح الجنة كما في الحديث .

والأمانة في الاختيار تكون في جميع المناصب القيادية منها والتابعة لها مثل اختيار العاملين والموظفين والاداريين والمدرسين والمفتشين الاداريين وغيرهم في اى موقع وكل مكان .

نأتى الى أمر هام ثان بعد ان رأينا أهمية وجوب حسن اختيار

القائد .

ثانيا :

ان المنصب القيادي في الاسلام لا يعطى لمن طلبه والح في ذلك . .
فلاتقديم للرجل لانه طلب المنصب فهو مثلا قد لا يحمل مايؤهله له ، فان
في الصحيحين " عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما دخلوا عليه فسألوه
ولاية فقال : انا لانولى امرنا هذا من طلبه " . وقال لعبد الرحمن
بن سمرة عند ما طلب الامارة : " يا عبد الرحمن لاتسأل الامارة فانك ان
اعطيتها من غير مسأله اعنت عليها ، وان اعطتها عن مسألة وكلت اليها " (١)
فلا قرابة ولا صداقة ولا رشوة ولا ضغن ولا حقد في قلب ولا حسد ولا تمييز لجنس
على جنس او طريقة او مذهب تمنع من احقاق الحق واستعمال الاصلاح
وثوليته .

* طرق تولي الخلفاء الراشدين الخلافة *

طريقة تولية ابهكر الخلافة (رضي الله عنه) :

لم يعهد الرسول صلى الله عليه وسلم بالخلافة من بعده لانسان معين
عن طريق نص صريح . . ولكنه بطلبه صلى الله عليه وسلم أباهكر ان يصلح
بالناس في مرضه . . ودلائل اخرى . . كلها تشير الى انه صلى الله عليه
وسلم كلن يرى ان احق الناس بخلافته في أمته هو ابهكر رضى الله عنه (٢)

(١) مرجع سابق ، القطب محمد القطب طهلية ، نظام الادارة في

الاسلام ص ١٣٠ .

(٢) مرجع سابق ، محمد يوسف موسى ، نظام الحكم في الاسلام، ص ٥٣ .

من ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم (أرحم الناس يا متى ابوبكر) .

ويروى الامام البخارى عن امرأة اشتهت النبي صلى الله عليه وسلم في شيء* فأمرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله أرايت ان رجعت فلم اجدك ، كأنها تريد الموت (وفي روايه اخرى : كأنها تعرض بالموت) قال : ان لم تجدني فاتي ابابكر (١)

(٢) ذكر الطبري كيف تم اختيار ابابكر خليفة فقال * انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة وقالوا نولي هذا الامير محمد عليه الصلاة والسلام سعد بن عباد ، واخرجوه اليهم وهو مريض ، واخذوا يتداولون في الامر وفيما يقولونه للمهاجرين ، واتى عمر الخبر فاقبل الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى ابى بكر وكان في الدار هو وعلى بن أبى طالب في شغل بجهاز الرسول - ان اخرج فقد حدث امر لا بد لك من حضوره فخرج اليه فقال له عمر : اما علمت ان الانصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون ان يولوا هذا الامر سعد بن عباد واحسنهم مقالة من يقول منا أمير ومن قريش أمير .

فخرجوا اليهم ولقيا أبا عبيدة بن الجراح في الطريق فصحبهما الى اجتماع الانصار وأراد عمر ان يتكلم كلاما رواه من قبل ، فقال له ابوبكر - ربيدا حتى اتكلم فبدأ ابوبكر فحمد الله واشنى عليه ثم قال : ان الله بعث محمدا رسولا الى خلقه وشهيدا على أمته ليعبدوا الله وحده ويوحده ،

(١) مرجع سابق ، محمد يوسف موسى ، نظام الحكم في الاسلام ، ص ٥٣ .

(٢) مرجع سابق ، محمد يوسف موسى ، نظام الحكم في الاسلام ،

وهم يعبدون من دونه الهه شتى فيزعمون انها لهم عنده شافعة وانما هـي
حجر منحوت وخشب مخور ثم قرأ (ويعبدون من الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم و
يقولون هو لا) شفعاؤنا عند الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى (فعظم على العرب ان يتركوا دين آبائهم ، فخص الله المهاجرين
الاولين من قومة بثصديقه والايمان به والمواساه له والصبر معه ، على شدة
أذى قومهم لهم وتكذيبهم اياهم ، وكل الناس لهم مخالف زار عليهم . . فهم
أول من عبد الله في الارض وأمن بالله والرسول ، وهو أولياؤه وعشيرته واحق
الناس بهذا الامر من بعده ولا ينازعهم ذلك الا ظالم ، وأنتم يامعشر
الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الاسلام ، رضيكم
الله انصارا لدينه ورسوله ، وجعل اليكم هجرته وفيكم جله ازواجه وأصحابه
فليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم السوزاء
لاتفتنون في مشورة ولا نقضي دوتكم الامور ، ثم قام الحباب بن المنذر فتكلم . .
ثم قال : أبى هو لا الا ماسمعتم منا امير ومنهم أمير . فما كان من عمر
الا أن رد عليه : هيهات لا يجتمع اثنان في قرن والله لا ترضى العـسـرب
أن يوءمروكم ونبيها من غيرهم ولكن العرب لا تمتنع أن تولى أمرها من كانت
النبوه فيهم وولى أمورهم منهم ولنا بذلك على من أتى من العرب الحجة
الظاهرة والسلطان المبين من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته ، ونحن
أولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكه . . ثم
قال أبو عبيدة : يامعشر الانصار انكم اول من نصر وآزر ، فلا تكونوا أول من
بدل وغيره ثم قام رجل من الانصار وتكلم بكلام ثم قال ابو بكر بعده : هذا
عمر وهذا ابو عبيده ، فايهما شئتم فبايعوا فقالا : لا والله لا نتولى هذا
الا مر عليك فانك أفضل المهاجرين وثاني اثنين ان هما في الغار وخليفـة

رسول الله على الصلاة ، والصلاة أفضل دين المسلمين فمن ذا ينفي له
أن يتقدمك أو يلي هذا الأمر عليك أبسط يدك نيايـعك فلما ذهب اليـه
ليتابعوه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه ، ثم قام اليه الاوس ، حميمسا
فبايعوه ، وذلك حين رأوا ما صنع بشير وما تدعوا اليه قريش وما تطلب الخزرج
من تأمير سعد بن عبادة . . ثم اقبلت (اسلم) بجماعتها حتى ضاقت بهمـم
السكر فبايعوا أبا بكر ثم اقبل الناس من كل جانب فبايعوه أيضا وبايعه
علي بن ابي طالب . . قال الطبري " قال عمرو بن حريث لسعيد بن يزيد :
أشهدت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم قال : نعم : ففتى ببيع ابوبكر
قال : يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ان يبقوا بعض يوم
وليسوا في جماعة . . " (١)

ونقف عند قول سعيد بن زيد " كرهوا أن يبقوا بعض يوم وليسوا
في جماعة فرغم ما هم فيه من الحزن الكبير وشدة الهول لوفاة اعظم الخلق
الا أنهم ارادوا تطبيق الاسلام كاملا والذي مادي وينادي باجتماعهم
ووحدهم دائما وابدا : ولكن يتم هذا لا بد من قائد واماك بير .

من الطريقة التي تمت بها تولى أبوبكر رضى الله عنه الخلافة يمكن أن
نستنتج ونجد الاتي :-

١- يمكن التلميح لانسان معين عند ترشيحه لمنصب قيادي (ونحن
استقينا ذلك من أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل بنص واحد واضح
أن أبا بكر (يتولى امورك) ولكنه امره بالصلاة وامامه الناس فيها والصلاة
عمود الدين فان طمح لها فانه لا بد وأن يصلح لغيرها) .

٢- الاستنتاج السابق له شروط أساسية الا وهي (أهمها) أن يكون نسي المرشح للقيادة في منصب معين صفات وخصائص تؤهله لقيادة هذا المنصب وتناسبه فمن الصفات التي ذكرت في حق ابا بكر رضي الله عنه من الحادثة السابقة (انه افضل المهاجرين وثاني اثنين اذ هما في الغار وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة) . . ثم انه كان الصديق الصدوق رضي الله عنه . . ثم انه كان الصديق رضي الله عنه .

أذن لابد من مؤهلات معينة يحملها الانسان الذي يمكن الاشارة والتلميح بأنه سيتولى منصب قيادي معين .

٣- اختيار القائد الاعلى يكون بالا انتخاب من الامة صاواتها أو بإرادة مثلى هذه الامة (موضع الثقة فيها) (١) (بعض الناس الشقاء يحلون محل المجموع في ابداء الرأي ويكون المجموع راضى عنهم فما هي ثقاء من الأنصار يتحدثون نيابة عنهم في تولية احدهم وداهم ثقاء من المهاجرين يتحدثون نيابة عنهم في تولية احدهم . . ثم ها هي الامة كلها (المجموع كله) يتفق مع الرأي الصائب . . فلا تتم تولية القائد الا برضا المجموع كله أو الغالبية العظمى منه .

٤- رضا المجموع لا يعنى المدد الكلى بالتمام والكمال ولكن يعنى النسبة الكبيرة والعظمى منه . . فها هو ذا سعد بن عباد لا يوافق على تولية هذا الامر لابي بكر لانه أراد له لنفسه . . (مع الاشارة الى أنه قد رضى بابي بكر خليفة عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فيما بعد) .

٥- تكون صورة اختيار الامة للقائد على نظام (البيعة) حيث كانت بيعته

(١) مرجع سابق ، محمد ضياء الدين الريحى ، النظريات السياسية الاسلامية ج ٢ ص ١٢٥

أبا بكر رضى الله عنه بيعة عامة في المسجد في اليوم التالي ، والبيعة تعنى " اعطاء العهد على الطاعة " (١) والبيعة عقد خاص بين الأمة والامام ، هو الوكيل والا مة هي الاصيل فهو ليس بعقد بيعة ولا عقد وكالة . . فلا يحصل للأمة أن تحل العقد الا في حالة خاصة الا وهى الكفر قال صلى الله عليه وسلم " من بايع اماما فاعطاه صفته يد أو ثمرة قلبه فليطعمه ان استطاع فبان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر (٢)

واختيار ابو بكر رضى الله عنه كان من الناس . . لامن طريق نص صريح او توليه عهد . . فمن يحيط بالقائد من أناس لهم الحق في اختياره . واختيار قادة الناس يكون من شؤنهم بواسطة نظام البيعة . . والناس بايعوا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأن الله اختاره . . ولكن ابا بكر بايعه الناس برضا منهم ولكن اختيار أبا بكر خليفة هو الاختيار الاول لنظام البيعة . (٣)

وقبل أن نترجم استنتاجاتنا السابقة في مجال القيادة في الادارة التربوية فاننا نرى أن نتعرض لطرق اختيار كل " من عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم عثمان ثم على ثم نخلص الى استنتاجات عديدة ومن المجموع العمام نترجم في واقع القيادة في الادارة التربوية :

تولى عمر رضى الله عنه الخلافة :

تم اختيار عمر بن الخطاب رضى الله عنه بطريقة تختلف

-
- (١) محمد السيد الوكيل ، القيادة والجندي في الاسلام (القسم الاول) ، دار الانصار القاهرة ، طبعة عام ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م ، الطبعة الاولى ، ص ٣٢ .
- (٢) مرجع سابق ، محمد السيد الوكيل ، القيادة والجندي في الاسلام ص ٣٣-٣٤ .
- (٣) محمد احمد خلف الله ، دراسات في النظم والتشريعات الاسلاميه ، مكتبة الانجله المصريه ، القاهرة ، طبعة عام ١٩٧٧ م ، ص ٣٩ - ٤٠ .

عن التي تمت بها اختيار أبوبكر رضى الله عنه ولنرى ذلك نذكر :-

كيف تمت بيعة عمر بن الخطاب : (١)

لما أحس أبوبكر أنه موشك أن يلقي ربه جمع الناس وقال لهم أنه
" قد نزل الى ماترون ولا أظننى الا ميتا لما بين من المرض وقد أطلق الله
أيمانكم في بيتي وحل عندكم عقدتى ورد عليكم امركم فأقروا عليكم من أحببتم
فانكم ان امرتكم في حياة منى ، كان أجدر الا تختلفوا بعدى . . لما لم يجمع
المسلمون على اسناد الامر لواحد منهم رجعوا الى سيدنا أبى بكر ووكلاءه
أن يختار لهم من يرى فيه الخير لهم وللا دين فطلب امهاله حتى ينظر الله
ولدينه ولعباده وحينئذ مد استشارته لاولى الراى وكبار الصحابة فجمع
يدعوهم واحدا بعد الاخر ليوقف على آرائهم في هذا الامر الجلل . . وهنا
ترك الحديث لابن مسعود يقول :- ان ابا بكر لما استعين به دعا عبد الرحمن
بن عوف فقال : أخبرنى عن عمر بن الخطاب فقال عبد الرحمن : ماتسألنى
عن امر الا وأنت أعلم به منى فقال ابوبكر : وان ، فقال عبد الرحمن هو والله
أفضل من رأيي فيه . ثم دعا عثمان بن عفان فقال : أخبرنى عن عمر . . .
فقال عثمان : اللهم علمى به أن سريره خير من علانيته وانه ليس فينا مثله ،
فقال ابوبكر ، يرحمك الله والله لو تركته ماعدتكم ، وشاور معهما سمعند
بن زيد أبا الاعور ، واسيد بن الخضير وغيرهما من المهاجرين والانصار . . .
ثم أن بعض الصحابة سمعوا بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبى بكر

(١) مرجع سابق ، محمد يوسف موسى ، نظام الحكم فى الاسلام ،

وخلوتهما به وأنه استقر رأيه على استخلاف هر فدخلوا عليه وقال له قائل منهم :
ما أنت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك لعمر علينا وقد ترى غلظته ؟ فقال
أبو بكر : أجلسوني ؟ يا لله تخوفوني ، خنبت والله من تزود في امركم بظلم .
أقول : استحلقت عليهم هير أهلك ، أبلغ عني ما قلت لك من ورائك وأشرف
أبو بكر على الناس وقال أترضون بمن استخلف عليكم فاني والله ما ألت من
جهد الرأي ولا وليت ذا قرابه واني قد استحلقت عمر بن الخطاب فاسمعوا
له وأطيعوا فقالوا : سمعنا وأطعنا .

ولما كتب عثمان كتاب العهد لعمر بأمر أبي بكر واملائه امره فخرج
الى الناس ومعه عمر واسيد بن سعيد القرظي فقال عثمان للناس أتبايعموني
لمن في هذا الكتاب ؟ فقالوا نعم . . وهكذا تولى عمر بن الخطاب
ادارة المؤمنين ورياسة دولة المسلمين بعد أن استشار فيه أبو بكر وألقى
الرأي من المهاجرين والانصار وبعد أن رضى به المسلمين جميعا وبايعوه
بيعه عامه .

من بيعة سيدنا عمر رضى الله عنه . . . نرى الاتي :

١- للقائد أو الرئيس الاعلى أن يختار القادة اللذين يرى فيهم صلاحية
للقيادة منعا لاحداث فتنة او جلبة او صراع ، فابو بكر رضى الله عنه اختار
أصلح الناس لقيادة المسلمين ولم يترك الامر لهم بدون اختيار فأرجمهم
لهم في الهداية ثم عندما لم يتفقوا كان اختياره . . وكل ذلك كان تجنباً
ومنعا للفتنة التي ربما كانت ستقع لو لم يقرر لهم من سيليه . . فيمكن
تحديد اسماء القواد والاصلح منهم للفوضى والفتنة .

- ٢- اختيار الرئيس الأعلى للقواد في أى موقع لا يكون الا بعد استشارة المختصين والمعنيين (أو ما يسمى بأهل الحل والمقد وأولى الامر) .
 - ٣- على الرئيس الأعلى أن يذكر سبب اختياره للقائد او القواد ومواجهته أى اعتراض أو رفض مواجهة صريحة وممنعة وفعالة .
 - ٤- التأكيد على حصول رضا المجموع العام بالقائد الجديد . . حيث تمت بيعه سيدنا عمر رضى الله عنه برضا جموع الامة المسلمة ومبايعته على ذلك .
 - ٥- ان اختيار سيدنا أبوبكر رضى الله عنه لسيدنا عمر رضى الله عنه ليكون خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن اختيارا عشوائيا بل كان نتيجة تفكير عميق منه ، فقد عرف الله عنه أن عمر رضى الله عنه . أجدر من يخلفه ، تلك الجدارة التى اكتسبها واستحقها سيدنا عمر رضى الله عنه بعد أن تربى في المدرسة المحمدية والتى صقلته فلقد لقب بالقارق ليعرف عنه من العدل والذى كان صفة وراثيه (فهو من قبيلة عدى بن كعب والتى عرف عنها العدل) ثم هاهونا الاسلام بتربيته يجد في نفس عمر أرضا خصبة للعدل ومرتعا يلتقيان في نقطة واحدة ليصل عمر في عدله الى قمة العدل البشرى . (١)
- كيف تمت بيعه عثمان بن عفان رضى الله عنه بعد (ثالث الخلفاء الراشدين) :

تم اختياره رضى الله عنه خليفة للمسلمين بطريقه تختلف عن سابقاتها

(١) سليمان محمد الطماوى ، عمر بن الخطاب (اصول السياسة والادارة

الحديثه (دراسه مقارنة) دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة

الثانية ، عام ١٩٧٦ م ، ص ص ٤٢-٤٣

في بيعة سيدنا أبوبكر وسيدنا عمر رضى الله عنهما . . حيث تمت بيعة سيدنا عثمان رضى الله عنه بطريقة الشورى (١) ذلك أن عمر بن الخطاب كان يسأل وهو صحيح أن يستخلف فيأبى فصعد المنبر يوما ، فتكلم بكلمات وقال " ان مت فأمركم الى هؤلاء الستة الذين فارقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هم راضى " وذكرهم وهى : على والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ، طلحة بن عبيد الله وسعد بن ابى وقاص ، فلما طعنه أبولؤلؤ بخنجره المسموم اواخر شهر رذى الحجة في السنة ٢٣ من الهجرة وأيقن هو من حوله بالموت ، طلب اليه أن يعهد لئن يراه خيرا للاسلام والمسلمين فقال فيما قال كما يذكر الطبرى : ان استخلف فقد استخلف من هو خير منى (يريد أبا بكر) وان أترك فقد ترك من هو خير منى (يريد الرسول صلى الله عليه وسلم) ولن يضيع الله دينه ثم قال : ما أريد ان اتحملها حيا وميتا ، عليكم بهؤلاء الرهط الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة ، سعد بن عمرو بن نفيل منهم ولست مدخله ولكن الستة :

على وعثمان ابنا عبد مناف ، وعبد الرحمن وسعد خالا رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم والزبير حواري رسول الله وابن عمته وطلحة الخير بن عبيد الله ، فليختاروا منهم رجلا ، فاذا ولوا والبا فاحسنوا مؤازرته وأعينوه . كما امر ان يحضرهم عبد الله في الاجتماع للتشاور على الا يكون له من الامر شئ .

(١) مرجع سابق ، محمد يوسف موسى ، نظام الحكم فى الاسلام ،

فلما أصبح دعا الخمسة الاولين اذ كان طلحة غائبا وقال لهم انى نظرت فوجدتكم رؤساء الماس وقادتهم ولا يكون هذا الا مرا لا فيكم وقد نوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راضى انى لا اخاف الناس عليكم ان استقمتم ولكن اخاف عليكم اختلاfk فيما بينكم فيختلف الناس . . . انهضوا الى حجرة عائشه بساذن منها فتشاوروا واختاروا رجلا منكم ثم قال لا تدخلوا حجرة عائشه ولكن كونوا قريبا منها . . ووضع وقد نزع الدم فدخلوا فتناجوا . . . وهنا يذكر المؤرخون ما وضعه عمر رضى الله عنه من النهج القويم الحكيم حتى لا تتفرق الكلمة وليصلوا في مدة ثلاثة ايام الى اختيار من يتولى أمر المسلمين كما يذكرون ما كان منهم حين اجتمعوا حتى انتهوا الى اختيار سيدنا عثمان وبيعته بيعة عامه يرضى الجميع .

من بيعته سيدنا عثمان رضى الله عنه نرى الاتي :

١- تنصيب القائد فى موقع القيادة يكون بتكهن مجلس من عدد من اجلاء الناس ومن تتوفر فيهم أيضا الروح القيادية ليختاروا قائدا معيننا اما منهم او من غيرهم بشرط أن . . يعين القائد الأعلى من هم أعضاء مجلس الشورى (كما فعل سيدنا عمر رضى الله عنه) .

٢- اختيار القائد الأعلى لا افراد المجلس يجب أن يكون اختيارا قائما على الجدارة والاحقية والكفاءة لا لقرابة أو صداقة . . فها هو ذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين دله المغيرة بن شعبة على من يستخلف الا وهو — عبد الله بن عمر " لا أرب لنا فى امورك انى ما حمدتها - يعنى الخلافة - فأرغب فيها لا احد من أهل بيتى . ان كانت خيرا فقد أصبنا منه وان كانت شرا ، فحسب آل عمر أن يحاسب منهم رجل واحد ويسأل عن أمره محمد . .

ألا انى قد جهدت نفسى وحرمت أهلى .. وان نجوت كفافا لا وز ولا أجر
انى لسعيد " (١) .. ثم أنه رضى الله عنه طلب اشراك عبد الله
فى الرأى لا فى الاستخلاف لعلمه أنها أمانة وأنها يوم القيامة خزى وندامة الا
الذى أرى الذى عليه فيها بالحق ..

فاحتمل رضى الله عنه هذه الامانة ولم يرد أن يحملها بأوزارها أحد
من ابنائه أو اقربائه .

بيعة على رضى الله عنه : (٢)

فى أمر أبى بكر رضى الله عنه ما كان الا يسير اختلاف ثم اجتمعوا على توليته
وفى حاله سيدنا عمر رضى الله عنه لم يكن خلاف البتة بعد ان عهد اليه
الصديق عن مشواره ورضاه من كبار المهاجرين والانصار وفى عثمان رضى الله
عنه كلن شمل الامة جميعا وكان عمر قد وضع للمسلمين قانون الشورى .. ثم
اختاره أهل الشورى من بينهم لولاية أمر المسلمين وعلى أثر ذلك كانت
البيعة العامة .. بالنسبة لعلو كرم الله وجهه نرى باب الشرقة فتح ففى
عهده وذلك بالثورة التى ذهبت ضحيتها عثمان شهيدا . الطبرى يروى
بسنده ان محمد بن الحنفية قال : كنت مع على حين قتل رضى الله عنه
فقال قد دخل منزله ، فأتاه اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا : ان هذا
الرجل قد قتل ، ولا بد للناس من امام ولا نجد اليوم أحدا احق بهذا الامر
منك ، لا أقدم سابقه ولا اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا تفعلوا

(١) خالد محمد خالد ، خلفاء الرسول ، دار الكتاب ، بيروت ، الطبعة

الثانية ، ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .

(٢) مرجع سابق ، محمد يوسف موسى ، نظام الحكم فى الاسلام ج ٦٦-٦٨

فانى أكون وزيرا خير من أن أكون أميرا : فقالوا : لا والله مانحن بفاعليــــن
حتى نبايعك قال : ففى المسجد فان بيعتى لا تكون خفيا ولا تكون الا عن
رضا المسلمين ، فما دخل المسجد دخل المهاجرين والانصار فبايعوه ،
ثم بايعه الناس . اذن ببيع على يوم مقتل عثمان رضى الله عنه . وقد اجتمع
أهل المدينة لهذا الامر فقال لهم أهل مصر : أنتم أهل الشورى وأنتم
تعقدون الامامة ، وأمركم عابر على الامه فانظروا رجلا تنصبونه ونحن لكم
تبع فقال الجمهور : على بن أبى طالب نحن به راضون . وهكذا تمت بيعة
على كرم الله وجهه . من بيعة سيدنا على - رضى الله عنه - نستطيع
أن نقول :-

- ١- هذا مثال حى آخر (أى ان بيعة على) لوجوب اتخاذ قائــــد
لجمهوره من الناس مجتمعه حتى فى احلك الظروف وأصعبها .
- ٢- يتم اختيار القائد باتفاق مجموعة من صالحى الناس عليه وترشيحه
ولا ينصب كقائد الا بعد رضا الجميع ومبايعته البيعة العامة .

محاولة تطبيق الاستنتاجات السابقة من طرق تولية الخلفاء الراشدين فــــى
اختيار القيادات فى الادارات التربوية :

- ١- أول وأهم ترجمة للاستنتاجات السابقة فى واقع القيادات التربوية
هو أن تكون هذه العناصر البشرية القيادية اسلامية بمعنى ان تنتهج الاسلام
فكرا وعقيده وسلوكا ابتداء من الرئيس الاعلى لوزارة التربية وانتهاء بمدير
المدرسة أو المعلم داخل الفصل . ولهم فى أبى بكر رضى الله عنه وعمر رضى
الله عنه وعثمان رضى الله عنه وعلى كرم الله وجهه خيرا سوء وخير مثال . .

ولا تغفل هنا مربي هؤلاء * جميعا ومعلمهم الاول الا وهو الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢- هذه العناصر القيادية يجب أن تكون قيادية اسلامية تربوية مربية بمعنى أن تكون قدوة حسنة في التربية والاخلاق الاسلامية الرفيعة بحيث يمكن بمقد ذلك أن تكون عناصر مربية . . . فلا أنجح من الاقتداء بالقدوة الحسنة الجيدة من وسائل التربية الحديثه فالقيادات الاربعة السابقة الذكر تربت في أعظم مدرسة وأرفعها سموا واخلاقا الا وهي . . المدرسة المحمدية . . ثم وبعد أن اقتنعت ترجعت الاقتناع والعقيدة الى سلوك عملي واقعي .

٣- عند اختيار القائد الاعلى في وزارة التربية فاننا يمكن أن نستقي ذلك من طريقه مجلس الشورى الذى وضع أسسه عمر بن الخطاب رضى الله عنه . . . حيث يقرر هذا المجلس فى الامه المراد اختيار رئيس وزراء التربية فيها . . . (مثلا) المواصفات اللازم توافرها فيه والمؤهلات التى يجب أن يحملها . . . ثم وبعد المشاورة يقررون من يستحق المنصب وأسباب اختيارهم له (بحيث يمكن الرد على أى معارضة او نقد تحاه هذا الاختيار) فكما أن هناك مواصفات معينة كانت من الاسباب التى اكدت اختيار أبو بكر خليفة أول لرسول الله . . . ومواصفات معينة عند اختيار وزير التجارة ووزير الصناعة . . . فانه لابد من مواصفات معينة ومؤهلات خاصة يحملها من سيقوم بامانه ومسؤولية قياده قطاع التربية في امما أو بلد ، بما يتناسب مع هذا القطاع .

٤- عند اختيار هذا القائد الاعلى للادارة التربيه لمن هم تحت يده من مدراء ادارات تربيه عديده يمكنه أن يضع مواصفات معينة ومؤهلات معينة لكل من يدير كل اداره مستشير مجلس شورى ، خصاص بمجلس اداره التربية

من يستحق لتولى تلك المناصب .

وقد يكون ذلك بم عقد اجتماع مفتوح يناقش فيه (من سيكون القائد فسي
اداره ما وفي منطقة ما . . . فيتم عملية ترشيح فرد من الافراد . . .) ويمكن
عمل استفتاء لمن له علاقة بتلك الادارة وفي تلك المنطقة من مسؤولين واداريين
او مفتشين يدلون فيه برأيهم فيمن يستحق القيادة لتلك الادارة (وان استقر
الاجتماع على فرد بعينه بحيث تم اختياره كقائد فانه لا دور للمعارضه ويجب
اتخاذ السبل لاسكاتهما واخمادها وتتم الموافقة على القائد الجديد
من قبل الجميع عن طريق مبايعته بحيث تتم مصافحته واعطاؤه العهد على
السمع والطاعة وهو بدوره يعطيهم العهد على القيام باعباءه مسؤولياتهم
كاملا .

٥- يمكن للقائد الاعلى في الادارة التربوية ان يترك الخيار لافراد ادارة
أى منطقة تعليمية تحت امره رئيسها في عملية اختيار موظفيها ومديري المدارس
فيها . . . على اساس أن يضع أو تضع وزارته الشروط الاساسية لذلك والتي
تقتضيها المصلحة العامة الاسلامية والخاصة للفرد والتي يجب توافرها
فيمن يتولى أى منصب بحيث تتماشى مع المنهل العام والخطوط الاساسية
للسياسة التي تضمها الدولة والتي تتماشى بدورها وعلى حسبها ادارة التربية
وقد يلزم القائد الاعلى برغبته في تولية شخص معين لقيادته منصب اداري
تربوي اذا وجد فيه صلاحية التامة لذلك بشروط أن يكون امينا في هذا الاختيار

٦- ان المجلس الشورى والذي ينتج عنه قرار تعيين انسان ما لقيادة
منصب ما سواء كان المجلس الشورى على مستوى الامة او على مستوى وزارة التربية
او على مستوى الوزارات الاصغر . . . يجب ان يكون ممثلها من ثقات الناس

وأفاضلهم واجد رهم لحسن تعيين القواد (فها هو ذا عمر رضى الله عنه يختار الستة ولكن اختياره كان لسبب رئيسي ألا وهو أنهم من العشرة المبشرين من الجنة بالإضافة الى أن رسول الله رحل صلى الله عليه وسلم مات وهو عنهم راضى أى أنهم تمثلوا الاسلام فكرا وسلوكا وهذا اهم شئ يتطلب فسي قيادتنا الاسلاميه فى أى موقع وأهمها الادارة التربوية فى مجتمع مسلم .

٧- قد يكون هناك طرق عديدة يتم بها اختيار القادة الاداريين فى التربية لاى مجتمع اسلامى . . على حسب تغيرات العصر ولكن لابد من اسس هامة لهذا الاختيار الا وهى :-

١ - أن يتفق هذا الاختيار مع الاسلام لا شدة ولا يناعه فلا يختار مثلا مدير مسيحي لاداره مدرسه مسلمه .

ب - ان يتم اعدان هؤلاء القادة والذات بالنسبة لادارة التربية اعدادا اسلاميا جيدا وتربوية اسلامية جيدة بحيث يترجمون فى مواقفهم الادارية الاسلام على قد استطاعتهم متمشين مع العصر وتقدمه فمن الخطأ الكبير مثلا تنصب وزير تربيته مسلم اسما ولكن افكاره ومبادئه واخلاقياته غريبه أو رأسماليه او شيوعيه . . ولمجرد انه يحمل دكتوراه فى التربية مثلا .

ج - أى أننا ننادى هنا بأن يتم اختيار القادة الاداريين فى نظام التربية الاسلاميه بحيث يكونون قلبا وقالبا معتنقين الاسلام . . لان الخلفاء الراشدين ما وصلوا الى ما وصلوا اليه من ازدهار فى الحكم والحياة الاجتماعية الا لا اعتناقهم الدين الاسلامي فكرا وعقيدة (تربوا عليه أولا) ثم سلوكا . . حيث رهبوا الاخرين عليه .

٨- يمكن في الحالات الطارئة (كما حصل حين وفاة سيدنا عثمان رضي الله عنه وانتخاب علي رضي الله عنه) أن يتكون مجلس شورى من التمساسة والعدول ويرشحون اسم قائد تربوي جديد بدل آخر ويرفع الاسم الى المجلس الاعلى للتربية للمشورة ثم يتخذ الرأي الصائب في تنصيب القائد الجديد . . فلا ينفك عقد المجموع لغياب القائد الاول (مرض مستعصي أو حالة فساد) وقد يوصى هذا القائد بانسان معين فان كان القائد السابق على قدر كبير من الثقة والامانة امكن الاخذ برأيه والاعتماد عليه ولكن بعد المشورة فسيدي ذلك أيضا .

٩- هناك قواعد أساسية نلاحظها في اختيار القادة التربوية فسيدي ادارات التربية في الاسلام الا وهو :-

- ١- لابد من وجود صفات معينة في هذا القائد .
- ٢- لابد من مراعاة الموقف الذي سيقوده (رئيس تربية عليا أو مدير مدرسة وغيره) .
- ٣- رضا المجموع بهذا الاختيار (المبايعة)
- ٤- اتقان الشورى قاعدة اساسية في الاختيار .

بعض الطرق العامة لاختيار القادة الاداريين وموقف الاسلام منها :-

أولا : الحرية المطلقة في الاختيار (١)

وهي تعني ان الرئيس الاعلى له الحرية التامة في اختيار قواده . .

(١) ابراهيم عبدالعزيز شيجا ، الادارة العامة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ص ص ٢٠٨ - ٢١٥ .

وتصلح هذه الطريقة لاختيار كبار الروءساء أو القواد . . ولكن هذه الطريقة تعتمد على العلاقات الشخصية وتبعد عن الموضوعية وعن اتباع منهج الشورى الذى اعتبرناه أساسا فى اختيار القادة . . كما وأنه لا وجود لمثل هـسـنـده الطريقة فى الاسلام حيث أن أبابكر رضى الله عنه اختار عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ولكن تم ذلك بعد أن استشار فيه المجموع وكذلك تمتست ببيعتة بعد رضا المجموع فلم يتقرر توشيح "أبابكر" إلا برضا المجموع وحيث أن الله سبحانه وتعالى وصف المسلمين بأن امرهم شورى بينهم فإنه لا حرية مطلقة فى يد فرد من الافراد فى تقرير مصير مجموع بأكمله .

ثانيا : المركز الاجتماعى :-

وهنا يتم اختيار القائد على أساس المركز الاجتماعى الراقى السـنـدى يفتى اليه طبقا لنسبه وحسبه وماله ، وهذا هو الذى يؤهل الانسان لتولى زمام الامور وقيادتها ولتحمل امانة ومسئولية القيادة ، والاسلام لا يقر ذلك ولكن المفاضلة فى الاسلام إنما تتم بناء على العلم والتقوى والصلاح والعدل .

ثالثا : الانتخاب :-

حيث يتم اختيار القائد عن طريق الانتخاب فيوشح فرد ما نفسه أو أكثرهم ثم يقوم الشعب أو المجموع بانتخاب من يرغبون فيقوم كل مرشح بالدعاية لنفسه بجميع انواع الوسائل الدعاية المشروعة وغير المشروعة وهـسـنـدا ما يخالف نظره الاسـلـاة من وجهات نظر عدة منها :- (١)

(١) ذكرها بشير امام ، طريق التطور الاجتماعى الاسلامى ، دار الشروق ،

- ١- ان المرشح يطلب لنفسه المنصب . هذا لا يتماشى مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم انا لا نولى هذا الا واحدا " طلبه " (هذا ينطبق على القيادات العليا (رئيس ادارة التربية العليا) .
- ٢- ان المرشح يزكى نفسه ولا يتورع عن اطراء نفسه والله سبحانه وتعالى يقول " فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى .. الاية .
- ٣- كثيرا من الوسائل التى يلجأ اليها المرشحون انفسهم لمناصب قيادية تكون وسائل غير مشروعة مثل الرشاوى والوعود بالقيام بأعمال عظيمة لمن يقومون بالتصويت لجانبيهم ثم لا يحدث من هذا شئ .. وهذا مما لا يتماشى مع الاسلام ومبادئه فان قاعدة " الفاية تبور الوسيلة لا وجود لها في الاسلام .
- ٤- يحتاج المرشح لمبالغ طائلة لقيامه للدعاية لنفسه قد يأخذها من مسن الفقلاء والذين يعددهم بوعود لا ينفذها حين وصوله الى المنصب او قد يأخذها من الاغنيا .. وهو لا يدفعون بدون مقابل .. وهذا المقابل ان المرشح ييسر ويسهل لهم امورهم حين يصل للمنصب القيادى بخفض النظر عن الفقراء ووعودهم لهم .
- ٥- ان عملية الانتخاب التى تتم وفق نظم من وضع البشر لا تلتزم بمبادئ وقوانين الاسلام انما هى نظم فاشلة ولا تتماشى مع ما يجب ان يكسبون عليه مجتمعنا الاسلامي ففي اختيار القادة المسلمين فانه يجب الالتزام الدقيق بالشريعة والقرآن .. وبالوفاء لجماهير الامم ومراعاة مصالحها وآرائها .

ويمكن ان يطبق عطية الانتخاب في حدود ضيقة تتسم بوفائها بالالتزام بالشريعة الاسلامية .. حيث انتخب الست الذين اقرهم سيدنا عمرو بن

الله عنه سيدنا عثمان خليفه ولكن ذلك الانتخاب لم يتم الا تحت شروط اساسية اولها : أن من اختار الستة هو سيدنا عمر رضى الله عنه الفاروق ، انسان تغل روح الاسلام والقران فكان قرآنا يمشى على الارض . . ثم هؤلاء الستة كانوا من الذين رضى الرسول صلى الله عليه وسلم عنهم ومات وهو راضى عنهم .

الالتزام بالشرعية الفراه هو سمة من انتخب ومن انتخب والقاعدة الاساسية للانتخاب هي الشورى . فيمكن ان نختار القائد التربوى عن طريق الانتخاب الذى تتوفر فيه الصفات الاساسية التى تبتمد عن الوسائل غير المشروعة التى تعتمد على الشورى . ثم أن من يقم انتخابه لابد وان يتسم رضا المجموعة عليه وعلى تنصيبه قائد .

رابعاً : التعليم والاعداد :-

يتم اعداد القادة وتدريبهم في مدارس خاصة وكليات وجامعات مخصصة ولقد تدرب قوادنا العظماء وتربوا فى أحسن وأفضل مدرسة الا وهى مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم وفى حدود التربية الاسلامية والى سننتطرق لها لاحقاً لنعرف دورها فى اعدادنا لهذه القيادات . . فخطية الاعداد والتدريب لهذه القيادات شىء أساسى وهذا الاعداد والتدريب لابد أن ينبع من الاسلام ويصب فيه بحيث يخرج لنا القادة التربويين المسلمين قبل كل شىء .

خامساً : الجدارة :

تعتمد هذه الطريقة على اساس الجدارة أى الكفاءة وتعتبر هذه

الطريقة أفضل الطرق وأحدثها لاختيار طبقة القادة الإداريين * (١)

والإسلام سبق هذه الطرق الحديثة حيث نادى بأن لا يمتلئ الإنسان منصبا ما إلا وهو مستحق له وأحقته هذه تتبع أولا وأخيرا من التزامه بمبادئ الإسلام والشريعة سلوكا وفكرا وتطبيقا ولا ننسى القاعدة الأساسية ألا وهي الشورى عند الاختيار ، وعن طريق الجدارة والكفاءة تتم عملية الترقية . ونحن يختار القائد في الإدارة التربوية في الإسلام لا يلتفت فقط للاقدمية أو لاختيار المجموع له بل لا مبرر عدة أهمها :-

الالتزام وتطبيق الشريعة الإسلامية أما عن المسابقات كطريق للترقية فهي طريقة تستخدم في الولايات المتحدة الأمريكية ثم إن اجتياز المتسابق اختبار ما بنجاح لا يعني أنه يصلح لمنصب قيادي .

هذه بعض الطرق العامة لاختيار القادة الإداريين في المناصب الإدارية وإن كنا خصصنا بعضها في الإدارة التربوية .

ورغم تعددها ووجود غيرها إلا أننا لا ننسى القواعد الأساسية السابقة الذكر .

ومن هنا الصفات الواجب توافرها في القائد التربوي فما هي هذه الصفات هذا ما سنحاول النحدث عنه في الفصل القادم .

.. ..

(١) مرجع سابق ، إبراهيم عبدالعزيز شيجا ، الإدارة العامة ، ص ٣١٣ .

الفصل الثالث

صفات الفائد التربوى فى الابدعلام

الفصل الثالث

* صفات القائد التربوي في الاسلام *

مقدمة :

ان أى ادارة لابد وان تعكس فكرا معيناً .. بمعنى انها تتعكس فيه وتقيم دعائمها عليه ، وهذا الفكر المحين يكون نتاج عدة امور منها ، الدين الذى عدين به ، والفلسفة الاجتماعية التى تقوم على هذا لظدين ، والثقافة التى تميز المجتمع الذى تنتمى اليه هذه الادارة .. وأمر عديدة اخرى .. فالادارة فى المجتمع الروسى تعكس فكر وثقافة المجتمع الروسى .. والادارة فى المجتمع الأمريكى تعكس فكر وثقافة المجتمع الأمريكى .. والادارة الاسلامية كما يتضح من اسمها تعكس الفكر الاسلامى .. اى الاسلام .. فتعكس فيه وتقيم مبادئها الادارية عليه وعلى مفهوم وعلى نظريته للحياه وللعمل وللانسان ولجميع الامور .. والقيادة الاسلامية تتوج الادارة الاسلامية .. فلا بد من أنها هى ايضا تعكس روح الاسلام ومبادئه ومفاهيمه فى صورة واقعية .. فالاسلام دين مثالى واقعى يحاول دائما ان يصل بالانسان الى المثالية فى كل شئ * .. وهو بهذا لا يكون صعب العنال بل سهل التطبيق فى ارض الواقع والرسول صلى الله عليه وسلم تمثل الاسلام فكرا وسلوكا فكان قرآنا يتحرك على وجه الارض وكان عليه الصلاة والسلام يتحلى بصفات هى فسي مجموعها (الاسلام) فكان بذلك أعظم قائد عسكرى وتربوى وادارى، انسانى عرفته البشرية .. وكان كذلك شأن الصحابة رضوان الله عليهم .. وهم الذين تربوا على يدى الرسول صلى الله عليه وسلم وتخرجوا من مدرسته .. فكان دأبهم دأب استاذهم ومعلمهم الكبير ورغم الفارق بينهم وبين أعظمهم

خلق الله سبحانه وتعالى وأشرفهم ، الا أنهم أيضا مثلوا القرآن والاسلام وتحلوا بصفاته فكانوا قادة للامة الاسلاميا والبشرية وكاعظم قادة عسكريين وتربويين واداريا . . . المجتمع الاسلامي المزدهر الذي كان يوم ما ورأيناهم مثلا حيا فكروا وتطبيقا كان نتيجة للنظام الالهى الذى من شأنه الهداية ابدى للتي هي أقوم ثم للتربية المحمدية التي فتحت برحمتها مغاليق القلوب واضاءت بأشعه القرآن ظلمات النفوس فكان طبيعيا ان يكون تعليق هو الأستجيبين لرسول الله بمقدار شعوره بفضله وحبه ورحمته ومن هنا كان احسب اليهم من ابائهم وابنائهم وأنفسهم " (١) والمجتمع الاسلامي في أى مكان وزمان ما هو الا عبارة عن مجموعة متكاملة من الافراد تمثلت روح الاسلام وعطست وتعمل على نصره ورفع كلمته فتكون بذلك البناء أو البنين المتجانس السنن وصفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه موصوف يشد بعضه بعضا والذي يقس في ذروته وقمته قادة الامة الاسلامية وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنطلق نجد انه لاى قيادة ادارية لا بد من تواجد قائد ادارى يتمثل الاسلام وروحه ويتصف بما تتصف به قادة الامة الاسلامية في عصرها الزاهر وقمة هو " رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صحابته الكرام ومن تبع وعمل بعملهم وسعى سعيهم قال الله تعالى " نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا " (٢) والقائد التربوى سواء كان مديرا في وزارة التربية والتعليم

(١) محمد المجدوب ، مشاهد من حياة الصديق ، دار الاعتصام ، القاهرة ،

الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، ص ١٠

(٢) المرجع السابق ، محمد المجدوب ، مشاهد من حياة الصديق ،

ص ٩ (بتصرف) .

أو مدير في المدرسة أو وكيلًا أو معلمًا فإن واجب عليه أن يتحلى بصفات القائد التربوي الإسلامي تلك الصفات التي تعطى في مجموعها صورة كاملة متكاملة مثالية واقعية عن الإسلام وتمثله الجيد في نفس القائد وأعماله . . . أي أنها في جوهرها تعتمد على الفهم والعميق للإسلام ولعبادئه .

ولا يصل القائد إلى تمثل هذه الصفات تمثلاً جيداً إلا بعد أن يمر بمراحل هي في مجموعها عبارة عن التربية التي يتعرض لها تلك التربية التي تعكس الإسلام ومفهومه ونظريته . . . تفحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخلقوا قاده بالفطرة ولكنها التربية التي تتلمذوا فيها على يد محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهذا يعني شحذ اليهم كلها والطاقت والوسائل والمكانيات خاصة في إطار التربية والتعليم للوصول إلى هدف واحد هو الوصول بالإنسان إلى أن يتمثل الإسلام روحاً وسلوكاً فيكون قائد لنفسه أولاً ثم لغيره بما يرضى الله عز وجل وفق إطار التربية والتعليم لا بد أن تكون المناهج والأهداف وكل ما يوضع لتربية وتعليم الإنسان متمشياً مع الإسلام بحيث ينبع ويصب فيه مع عدم مغض النظر عن كل جديد في عالم اليوم فحضاره الإنسان لا تهمل ولكن يتم تطويعها للإسلام ومتطلباته فيخرج لنا الطبيب المسلم والمهندس المسلم والمعلم المسلم وغيرهم وكل منهم قائد تربوي مسلم بطبيعته عمله ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة .

والصفات التي يجب أن يتحلى بها القائد التربوي أو الواجب توافرها فيه يمكن لنا أن ندرسها بعد تقسيمها إلى أربع صفات رئيسية يتدرج تحت كل منها متعددة (ولا يعني أننا بذلك قد شملنا كل الصفات ولكن يعنى

سنحاول ذكر معظمها وأهمها (وهذه الصفات الأساسية هي :-

- أولا : صفات يجب أن يتحلى بها القائد التربوي تزيد علاقته بربه .
- ثانيا : صفات يجب أن يتحلى بها القائد التربوي لها علاقة وارتباط بنفسه .
- ثالثا : صفات يجب أن يتحلى بها القائد التربوي لها علاقة بتابعيه أو رعيته .
- رابعا : صفات يجب أن يتحلى بها القائد التربوي لها علاقة بطبيعة عمله .

أولا : الصفات التي يجب أن يتحلى بها القائد التربوي ولها علاقة بصلاته بربه (تزيد علاقته بربه) :

- ١- القائد التربوي كإنسان مسلم يجب أن يكون تعامله مع البشر مبنين خلال صلة قوية بالله سبحانه وتعالى .
- ٢- التمسك التام بآعقيدة الاسلام .
- ٣- الفهم العميق الواضح للاسلام وتطبيق معانيه في جميع الحركات في الحياة ومحاولة تطبيقه في إدارة القائد .

(١) القائد التربوي كإنسان مسلم يجب أن يكون تعامله مع البشر من خلال

علاقة قوية بالله :-

بمعنى أن يخلص في أدائه على الوجه الذي يرضى الله عز وجل فتكون تقوى الله وخشيته ملازمة له . . . ووجهه قولنا تعامله مع الله اننا نقصد أنه (أى القائد التربوي) يستشعر في قرارة قلبه دائما وفي كل لحظة أن هناك من يراقبه ويحصى عليه أعماله . . . فلا ينافق ولا يقبل رشوه ولا يتهاون

في عمله ولا يهمل اما ان هو أراد ارضا البشر على حساب ارضا به .. فانه سيقبل الرشوة وسيتهاون وسيحابى الى غير ذلك من صفات الامور وسقاسفها .. فنظرة القائد لكل امر بهم ان يقوم به يجب ان تنبثق من مفهوم عميق يتمثل فى رضا الله وأن يسأل نفسه باستمرار .. هل يرضى الله بما أقوم به .. ؟

فرضا الله سبحانه وتعالى فيما يقوم به الانسان ابتغاء وجه سبحانه وتعالى لا بد وانه سيعود بالنفع والفائدة للبشر ولعن هم في دائرة عمل القائد .

القائد التربوي في الادارة التعليمية ابتدا من الوزير الاعلى الى المدير في المدرسة الى معلم الفصل .. ان اتصف بهذه الصفة فانه سيؤدي الى أن يكون قدوة حسنة تؤثر على من تحت يده ، وعلى اتباعه ، فيحسنون اداء اعمالهم .. ويسعى كل فرد منهم الى أن يتمثل ولو جزئيا ما يسعى قائدهم من صفات وعلى رأسها خشية الله ومراقبته وحصله كل هذا في العمل الجاد المشمر العائد على الامة بالخير .. ثم أن هذا القائد لا يجب عليه ان يتمثل فقط هذه الصفة ويتوقف عندها بل عليه أن يبحث عليها ويعمل على نشرها بين اتباعه واعوانه .. فالمعلم كقائد تربوي اولى من أى قائد تربوي آخر يتمثله وعكسه هذه الصفة .. فيكون قدوة حسنة في مخافته لله للنشى عماد المستقبل ورجال الامة ، والتعامل مع الله بمعنى في احسن معانيه التحلى بالاخلاق القرآنية .. فقد قال تعالى في كتابه العزيز :-
" لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
وذكر الله كثيرا " (١)

وثبت في صحيح مسلم من حديث قتادة عن زرارہ بن أوفى عن سعد بن هشام قال سألت عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) فقلت أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : أما تقرأ القرآن ؟ قلت بلى فقالت كان خلقه القرآن " (١) وقال الله تعالى " ن . والقلم وما يسطرون ، ما أنت بنعمه ربك بمجنون وان لك لا جراً غير ممنون وانك لعلی خلق عظیم " .

" يعنى وانك لعلی دين عظیم وهو الاسلام وقال عطيه : لعلی أدب عظیم (٢) أى أنه صلى الله عليه وسلم كان تجسيدا (اذا جاز التعبير) لكل ما أوصى القرآن به (٣) وأول ما أوصى به القرآن عليه الايمان بالله وانه واحد محمود صمد لا شريك له والاعتماد عليه وتقواه .

قال الله تعالى :- " وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولی الألباب " صدق الله العظيم . (٤)

على القائد التربوى هنا ايضا ان يطيع الله أولا ورسوله فى كل أمر أمره الله به وكل ما يحبه ويرضاه وان ينتهى عن كل ما نهى عنه الله ورسوله

(١) الامام أبى الفداء اسماعيل بن كثير (تحقيق مصطفى عبد الواحد) ،

شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه ، دار المعرفة ،

بيروت ، لبنان ، ص ص ٥٧ - ٥٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٧ .

(٣) محمد على (ترجمة منير المعككي) ، حياة محمد ورسالته ، دار العلم

للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٦٤ .

صلى الله عليه وسلم ان فعل ذلك وجبت له الطاعة .

قال أبو بكر في أول خطبة له بعد توليه الخلافة " .. أطيعوني ما
أطعت الله ورسوله .. " (١)

ثم هاهو ذا الامام على رضى الله عنه يكتب الى الاشتر النخعي حين
ولاه مصر كتابا حوى من النصائح والتوجيهات والارشادات ما يجب على كل قائد
ومسؤول ان يحاول ان يعمل بها : فقال :-

" هذا ما أمر به عبد الله على أمير المؤمنين مالك بن حارث الاشتر في عهده
اليه ، حين ولاه مصر ، بحماية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة
بلادها - امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه ، من فرائضه -
وسنته ، التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها
وان ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره
واعزاز من أعزه .. " (٢)

ونلاحظ ان ما أوصاه به هو (تقوى الله) الذى يسعد بها الانسان
في الدنيا والاخرة . ثم هاهو ذا اظاهر بن الحسين يكتب لابنه عبد الله
فيبدأ بكلمات ويقول : (اما بعد ، فعليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته
ومراقبته عز وجل ، ومزايله سخطه .. والعمل في ذلك كله بما يعصمك من
الله عز وجل وينجيك يوم القيامة من عقابه وأليم عذابه) (٣) صلاح امر الانسان

-
- (١) مرجع سابق ، خالد محمد خالد ، خلفاء الرسول ، ص ١١١ .
(٢) حمدى أمين عبد الهادى ، الفكر الادارى الاسلامي والمقارن (الاصول
العامة) ، دار الفكر العربي ، طبعة عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٦٧ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٢٨١ .

بتقوى الله . . . والقائد التربوي كإنسان وكفرد . . . مسؤول عن رعيته سواء : -
كانوا تلاميذ او عاملين او موظفين او اذاريين او اى رعية لذا وجب عليه أولا : -
لزوم تقوى الله ومخافته بعد محبته . وسحبه الله وتقواه وطاعته ومخافته وعدم
مخافة الناس ينشأ عليها الطفل منذ الصغر فيربي عليها فى البيت والمدرسة
والجامعة والعمل . فهو فى صغره يمد من يوجهه ويربيه ثم اذا كبر يربى
نفسه بنفسه ويكبح جماحها مما يجعلها تسير دائما على الطريق السليم ونفس
وماسواها فآلهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها .

وما التقوى الا . . . عبارة عن حال النفس التى تتكون وتتولد من خشية
الله تعالى والشعور بالتبعه وتظهر وتتجلى فى كل ناحية من نواحي الحياة
ومظهر من مظاهرها ، فالتقوى الحقيقية هى أن يكون قلب المرء مستنيرا بخشيته
الله والشعور بعبوديته وان يكون وعيه للقيام بين يدي ربه والمسؤولية امامه
يوم القيامة شديدا قويا ، وان يدرك ادراكا تاما قويا ، أن ليست هذه
الحياة الدنيا الا مضمارا لامتحان (١)

(٢) التمسك التام بالمعقيدة الاسلامية منهاجا وتطبيقا :

هذه الصفة يجب أن يتحلى بها القائد الادارى التربوى ما هى النتيجة
ومحصلة للتحلى بالصفة الاولى . . . فالإيمان الكامل بالله وعبادته وحده وتقواه
حق ثقافته . . . كل هذا يستتبعه السير على نهجه والتقيده بشريعته والتمسك
بمعقده راسخة هى (الاسلام) دين الله سبحانه وتعالى والذى صلح لكل مكان
فهو رسالة الله للبشر لهداهم الى ما فيه صلاحهم وخيرهم فى الدنيا والاخرة . . .

(١) أبو الأعلى الموددى ، الاسس الاخلاقية للحركة الاسلامية ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت ، طبعة عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ص ٥٦

والتمسك بالمعقيدة الاسلامية نعنى به هنا انه لا يتوقف هذا القائد التربوى عند مخافة الله وتقواه بل يجب ان ينتهج في حياته نهج الاسلام . . . في البيت في المدرسة وفي الشارع . . . فيترجم الى واقع وممارسة وعمل ايمانه العميق بالله وشريعته السمحة ، وان تساءلنا عن سبب نجاح وتفوق القيادات الاسلامية الماضية في جميع المواقع فلسوف نجد ان السبب هو " الايمان الكامل بالله وتطبيق شريعته في الحياة واتخاذ الاسلام اسلوب ومنهاج وطريقة حياة " . . . فيكون القائد التربوى رجل يؤمن بالاسلام والمعقيدة الاسلامية ويعيشها . . . فيكون الاسلام محور حياته ومنه تنبع آراؤه وافكاره وحكمه في كل قضية وموضع . . . فلقد ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم العقيدة بآي " ذى بد " في نفوس اتباعه ثم انتقل معهم بعد ذلك الى طور التربية وذلك بترجمة هذه المعقيدة الى واقع يعيشونه . . . فلقد آن رسول الله قرآنا يتحرك على الارض . . . والقائد التربوى لا يكفي ان يحمل بطاقة تثبت ان مسلم هو يعتد في آرائه وفكره وعمله عن الاسلام وينهج منهاجاً اشتراكياً أو رأسمالياً - او ينهج ماتريده الحياة من مبادئ " مثل مبدأ الغاية تبرر الوسيلة " : . . . ان كل ذلك لن يحقق لنا النتائج الاسلامي الممتاز ، فالفكرة والمعقيدة التي يتبناها القائد تتحول الى سلوك وعمل يومي . . . والمعقيدة كما نعرف والمضوية المرتفعة هامة جدا الى جانب المادة في ساحة القتال وهي مهمة كذلك ونفس القدر فهي ساحبة العمل اليومي في الحياة . . . في مكتب القائد التربوى ايا كان مديرا او وزيرا عليه ان يتذكر أولا انه مسلم يحمل امانة هذه الكلمة فكرا وتطبيقا وكذلك في الفصل الدراسي (المعلم) وفي ساحة المدرسة وفي كل مكان وحين يلتزم القائد بالدعوة التي يؤمن بها التزام فكر وعمل وتطبيق فانه يصبح قدوة للجماعة التي يقودها وليست أبلغ في التأثير من تطابق القوى والعمل والجماهير

تتأثر بما يلقيه (القائد) من تعاليم وتستحوذ بلاغته وحماسته على مشاعرها
ولكنها سرعان ماتفقد ثقتها به اذا لم يتبع قوله بالفعل فالقائد لابد وان يبدأ
بنفسه في كل من يطلبه من غيره فلا يطلب من الغير الالتزام بالدعوة وهو
بعيد عنها او أن يضحى في سبيلها وهو يفتن عن طريقها . . (١)

والتمسك بالعقيدة يعني في احد معانيه العديدة والتي لا يمكن حصرها
في عجلة هنا التمسك بالاركان الاساسية في الاسلام ثم بما يطلبه الاسلام
في العمل من اخلاص وامانة وتحمل تام للتسوية ومراقبة الله في ذلك وغيره
وتمسك القائد الترهوى بالتعاليم الاسلامية يسبقه فهمه للاسلام فهما واضحا
وهذا ماسياتى لاحقا .

(٣) الفهم الصحيح الواضح للاسلام ومحاولة تطبيقه في حياة القائد وفي ادارته :

لعلنا اردنا من المعالجة السابقة ان يعيش القائد الترهوى حياة في اطلر
الاسلام متمسك بحدود هذا الاطار ومتطلباته . . ولكت هنا نريد منه اكرر
الا وهو ينادى فقط بعبارات تصور لنا انه يتمسك بعقيدة لا يفهم هد فهما
او يردد ما يجد غيره يرددونه في الحياه . . اننا نريد منه ان يطبق الشئ
وتمسك به عن اقتناع وفهم ، واضح له ولا يهاده وجزئياته ودقائقه وكمالاته ولنا
في المبارة التالية خير مثال للتوضيح " هناك (اذن) حيث تنتهى المهمة
المحددة للقاعدة وتنتهى معها اكره سلطتها . يبدأ - نشاط الفرد فسقى
ممارسة حريته وتستطيع ان نمضى الى أبعد من ذلك ، حين نواجه القاعدة

(١) محمد عبد النعم خميس ، ادارة في صدر الاسلام (دراسة مقارنة) ،
المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، لجنة التحريف بالاسلام ، ج ٢٠٠٤ .
الكتاب التسعون ، طبعة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م ص ١٠٨ - ١٠٩

القاعدة من جهة تحديدها ، ان ينبغي ان نعلم ان قاعدة مالم نوضح مطلقا لتقييد حريتنا بل تنميتها بطريقة معينة . . وفائدة القاعدة المقررة أنها أولا توفر ترددنا وتقلل بذلك من اخطائنا بدلا من أن يترك تفكيرنا موزعا ، في كل الاتجاهات الممكنة بحثا عن احكام صائبة . . ثم انها حين تحصر مجال نشاطنا لاتمنى الا تقوية هذا النشاط وزيادة فاعليته ، شأن تيار الماء يحفر له مجراه وتدعم صنمته فماسوف تفقده حريتنا في الامتداد سوف تكسبه في العمق في بحثها عن افضل الطرق لاداء الواجب " (١) وهذا يعني ان تعيد القائد الاداري الترهوى بالاسلام فكرا وتطبيقا لاي معنى الوقوف عند مجرد القواعد والاحكام والتماليم اى لاي معنى الجمود ، بل معنى ان عليص ان يفهم هذا الاسلام فهما واضحا . . بمعنى انه بعقيدة راسخه قويه نابعة من الايمان بالله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع لـه وفهم يجمله يرتبط بحدود ومتطلبات الدين الاسلامى (مثل ارتباطنا بتحديد مجرى النهر فى العبارة السابقة) . . ولكنه يفرص فى اعمال الفكر الاسلامى ليساير الحياة ومتطلباتها بما لا يتعدى هذه الحدود والمتطلبات للشريعة الاسلامية . . لاننا سوف نكتسب فى هذا العمق افضل الطرق لاداء الواجب المنوط به . . والتماليم والحدود والقواعد الاسلامية . . كما جاء فى العبارة ليست تقييد لحرياتنا بقدر ما هى ضبط الهذ ٢ الحريك وصمام امان لها لكيلا تجرى كيف شئت وانى شئت وراء كل مستحدث وجديد ولكى

(١) محمد عبدالله دراز ، دستور الاخلاق فى القرآن ، مؤسسة الرسالة دار البحوث العلمية ، الكويت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ ،

لا تظل جامدة مرتبطة بكل قديم فالاسلام دين صالح لكل زمان ولكل مكان وفهمه
فهما تاما واضحا يعنى التقيد به كاسلوب حياه ومنهج سير وعمل وهذا لا يمنع
الاطلاع على كل جديد يستحدث في عمل القائد التربوي سواء كان مادي أوكل
جديد في تكنولوجيا التعليم ولكن يأخذ ويعمل من كل ذلك بما لا يخالف القاعدة
الاسلامية المحددة وربما لا يعمل على هذه هذه القاعدة من افكار مناوئة ومبادئ
هدامة . . حتى في هذا الاخذ لابد من شرط اساسي ألا وهو تطبيع
بطابع الاسلام اوبلورته بلورة اسلامية على قدر الامكان . . ولنا في تاريخنا
الاداري الاسلامي خير مثال على هذا . . فدولة الاسلام الاولى أيام الرسول
صلى الله عليه وسلم والتي اقامها في المدينة كانت أقل اتساعا وانتشارا من
تلك التي كانت على عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه . . حيث
جرت امور واحداث واختلفت عادات واعراف فوجب ايجاد نظم ادارية جديدة
لكل جديد . . فما كان من عمر رضى الله عنه الا أن أوجد هذه النظم الجديدة
بما لا يخالف شرع الله ولا الاصول والاسس والتفصيلات التي وضعها المصطفى صلى
الله عليه وسلم . . وضرينا المثل بعمر رضى الله عنه لان دولته ابان حكمه
وولايته كانت اوسع واكبر من تلك التي كانت على أيام ابوبكر رضى الله عنه . .
على القائد التربوي المسلم ان ان يتمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم وان يدرسها ويفهمها فهما واضحا جليا وان يحاول ترجمة هذا الفهم
والدراسة الى واقع في ادارته ، وای اداره كما هو معلوم تترجم سياسيه
البلد الذى تحكمه ونجاح القيادة السياسية (والتالى الادارية) يتوقف على
عدة امور منها " استيجاب هذه القيادة لدعوتها وثقتها بها وبأحقيتها وثقتها
بانتصارها وعدم تناقض سلوك هذه القيادة مع مائدعو اليه . (١)

(١) سعيد حوى ، الرسول ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الجزء

الاول الطبعة الرابعة ، ٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - ص ١٩٧

ثانيا : الصفات التي يجب ان يتحلى بها القائد التربوي لها علاقة
به ومنفسه وشخصيته (صفات شخصيه) :

(١) سلامة الاعضاء والحواس (التواحي الجسميه)

ذكر بن خلدون في مقدمته في فصلة السادس والعشرون تحت عنوان
(في اختلاف الامة في حكم هذا المنصب وشروطه) ويقصد بالمنصب (الخلافة
والامامة) ذكر مايلي :-

" وأما شروط هذا المنصب فهي اربعة العلم والعدالة والكفاية وسلامة
الحواس والاعضاء مما يؤثر في الرأي والعمل . " (١)

وكذلك ذكر الماورى في أن أهل الامامة يعتبر فيهم شروط سبعة هي
احدهما العدالة على شروطها الجامعة . والثاني العلم المورى السى
الاجتهاد في التوازل والاحكام والثالث سلامة الحواس مع السمع والبصر واللسان
ليصبح معها مباشرة ما يدرك بها والرابع سلامة الاعضاء من نقص يمنع من استيعاب
الحركة وسرعة النهوض والرأى المفضى الى سياسة الرعية وتدبير المصالح
والسادس الشجاعة والتجدة الموردية الى حماية البيضة وتجهاد العدو والسابع
النسب وهو أن يكون من قرينى لورود النذ فيه والانعتقاد والاجماع عليه " (٢)
وهذا الشرط السابع لا يلتفت اليه هنا لانه بعيد عن مرمانا ومقصدنا فنحن هنا

- (١) عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة : العلاقة به ابن خلدون (الجزء الاول
من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر
ومن عاصر من نوى السلطان الاكبر ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٣٠ هـ .
(٢) ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى البغدادي الماورى ،
الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، بيروت
طبعة عام ١٣٩٨ هـ الى ١٩٧٨ م

لا نقصد بذكرنا = الامام في الحكم منها ولكننا نقصد ونرمي الى معنى القيادة والتي تطبق مفهومها في ادارة التربية كما وأن " شرط نسب قريب في الامام هو شرط تاريخي ليس محل اتفاق " (١) ثم هاهو ذا الفارابي يشترط اثنتا عشر صفة طبيعیه للقائد وست صفات مكتسبة . . فأما الاثنتا عشره صفة الاولى فهي " . . احدهما ان يكون تام الاعضاء . قواها مواتيه اعضائها على الاعمال التي من شأنها ان تكون بها ومتى هم عضوا من اعضائها بعمل يكون به اتى عليه بسهولة ، ثم أن يكون بالطبع جيد الفهم والتصور لكل ما يقال له فيلقاه يفهمه على ما يعقده القائد وعلى حسب الامر في نفسه ثم ان يكون جيد الحوصل لما يفهمه ولما يراه ولما يسمعه ولما يدركه وفي الجملة لا يكاد ينساه ثم ان يكون جيد الفطنة ذكيا اذا رأى الشئ بأدنى دليل فطنى له على الجهة التي دل عليها الدليل . . (الخ الصفات) (٢)

فسلامة الحواس والاعضاء التي جاءت في النصوص السابقة انما نعنى بها ان يتمتع القائد التربوي في الاسلام (بصحة بدنيه جيدة وجسم قوى سليم) فمركز القيادة مركز التفكير الدائب والعمل الثواصل والاجتهاد المستمر وهذه القدرات مرتبطة ارتباطا عصبية بمراكزها العضوية في الجسم وبالم تكن الاعضاء والحواس والاجتهاد كلها بحالة سليمة ونشيطة فستفقد قدره على امتداد الانسان بحاجاته ومتطلباته الحيوية والصحية * (٣) ويذكر ابن خلدون " سلامة الحواس والاعضاء من النقص والمطلبة كالجنون والعشى والصم والخرس

-
- (١) مرجع سابق حمدى امين عبد الهادى ، الفكر الادارى الاسلامي والمقارن ، ص ١٢٥ .
- (٢) المرجع السابق ، حمدى امين عبد الهادى ، الفكر الادارى والاسلامي المقارن ، ص ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .
- (٣) فتحي يكن ، مشكلات الدعوة والداعية (من سلسله نحو وعى حركي اسلامي) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م ص ٧٧ .

وما يوشىء فقد من الاعضاء في العمل كفقء الهمءن والرءلمن الانشلمن فءشءرء
السلاءة فمها كلبا لءاءمء ذلك فم ءمام عمله وقماءءه بماءمل ءلمه وان كسان
انما بمشلمن فم المنظر فقط كفقء اءء هءه الاعضاء فشرء السلاءة فمه ششرء
كمال . . (١)

واشءراء صفة سلاءة الءواس والاعضاء انما هو كما ظهر لانءاز العمل
على اءسن واءق وءمه واءمله ولمس المرء اشءراء الءمال الااء فم هءمه
الاعضاء . . لان المرء او النقص والضعف والهوان بمسبء ءاءر فم انءاز
العمل او عءم اءمامه على اءسن وءمه . . لءا وءب اشءراء هءه الصفة
لمن ٱءولى مهمه القمءة أفا كانت ونءص هءا قماءءنا فم الاءاره ءرهمممة
لما لبها من اهمممة فم ءءرمء النشء القوى العامل ، ولم نرى لاءضاح ذلك
افضل من قول الرءول صلى الله علمه وسلم لاءى ذر :-

" ٱا أبا ذرانى اراءك ضعفا وانى اءب لك ما اءب لنفسى : لا ءأمرون
على اءنهم ولا ءولمى مال ٱءم " . . ولقد قال رسول الله صلى الله علمه وسلم
فمه " ما أظللء الخضراء (السماء) ولا أقلت الفمراء (الارض) أءءق لهءة
من ابى ذر " (٢) فمها هو ذا صلى الله علمه وسلم بمنى ابا ذران لملى
او ٱءسلم قمءة امر ما لما ذا . . لانه ضعفاء - لا ٱقوى علمها رءم انه صاءق -
ولعمل هءا ءءءمء ٱعطممنا اكبر ءلمل على وءوب ان ٱكون القاءء ءءولمى

(١) مرءع سابق ، ابن ءلءون ، مقءمه العلامة ابن ءلءون ، ص ١٩٣ .
(٢) مرءع سابق ، ابن ءممة ، السماسه الشرعمه فم اصلاء الرامى والرأممة
ص ١٢ .

لتصريف أمور الناس (وهنا بالذات القائد الترهوي) قويا في جسده وفي فكره
وفي عقله وفي روحه ولكن لماذا هذه القوة . . . ؟
قال صلى الله عليه وسلم لا بى ذر فى الامارة " انها امانه وانها يوم القيامة
خزى وندامة الا من اخذها بحقها مأوى الذى عليه فيها " (١) فالقوة
الجسدية والمعنوية مطلبان لكل قائد لاتمام عمله على احسن وجهه وللوفاء
بهذه الامانة كما يجب . وليس المقصود بالقوة الشدة او اللين فعمد رضى
الله عنه كان شديدا وابوبكر رضى الله عنه كان ليونا ودودا ولكن كل منهما
كان قويا فى الحق . . ولكن يقصد بالقوة هنا - التمتع بالقدره على تحمل
أعباء المنصب القيادى دون وجود مرض أو تعب أو إرهاق أو ضعف (قوة
جسديه) وكذلك التمتع بالقدره على احقاق الحق (قوة معنوية) ، وقبل
ان ننتقل الى الصفة الثانية نلفت النظر الى أن النصوص السابقة حوت صفات
وملامح سيأتى ذكرها لاحقا . بعضها تفيد القارى وتعطيه صورة صادقة
عن صفات اخرى لقائدا الترهوي .

(٢) العدالة :

جاء في النص السابق لابن خلدون اشتراطه العدالة والكفاية . .
للمتولي تصريف أمور الناس وكذلك اشترط الماورى العدالة فذكر ابن خلدون
في تفسيره لمعنى العدالة التى يراها " واما العدالة فلانة منصب دينى ينظر
عن سائر المقاصب التى هى شرط فيمكن أولى باشتراطها فيها ولا خلاف
في انتفاء العدالة فيه بفسق الجوارح فى ارتكاب المحظورات وامثالها ، ففى

(١) المرجع السابق ابن تيمية ، ص ١١٠ .

انتفاها بالبيع الاعتقاديـه خلاف * (١)

ولعله أراد فى ذلك (ان يكون القائد حسن السيرة والسلوك بعميدا
عن مواطن ومواقع الشبهات . . لا يقتصر المحرمات . فان ثبت عليه ذلك
فانه تنتفى عد التـه وبذلك ينتمى عمله كقائد) . . وهاهنا طاهر بن الحسين
فى كتابة لابنه عبد الله يذكره بذلك فيقول له " . . . واجتنب سوء الاـهـوا
والجور واصرف عنها رأيك ، وظهر برائتك من ذلك لرعيـتك . . وتورع عـن
الـنـطف (اى ابـتـعـد عن مواطن الشبهات . . * (٢)

والقائد التربوى اولى الناس ان يكون بعميدا عن كل ما يمس به سوء . . فهو
يريد ان يبيت الشرف والا مانة والا خلاق الحسنه والسيرة العطرة والخلق القويم
بين تابعيه والتالى بين الجيل المتخرج من الشباب والشابات . . فكيف
يكون ذلك ان لم يكن هو ممثلا كل ذلك . . . ؟

(٣) الثقة التامة بالنفس :

هذه الثقة بالنفس والتى يجب تحلى القائد التربوى بها مصـب لروافـد
كثيرة غذتها وتغذيها أهمها :-

١- " الايمان الكامل بالله رها وخالقا ورازقا .

-
- (١) مرجع سابق ، ابن خلدون ، مقدمة العلامة ابن خلدون ، ص ١٩٣ .
(٢) مرجع سابق ، حمدى امين عبد الهادى ، الفكر الادارى والا سلامى
المقارن ، ص ص ٢٨٤ - ٢٨٦ .

- ٢- حسن الاعتماد العميق والتوكل على الله بمفهومه الحقيقي .
- ٣- التمسك التام بالعقيدة الاسلامية والاقتداء بنبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله نبراسا يهتدى بنوره .
- ٤- التهيئة الاسلامية الحق والصحيحة التي أنشأت القائد طفلا وشابا وثبتت فيه العقلية والنفسية الاسلامية التي تنظر للكون والحياة من منظور اسلامي ويشمل ذلك البيت والمدرسة والجامعة وغيرها من وسائل التهيئة المقصودة وغير المقصودة .
- ٥- الاعتزاز والا فخر بالاسلام كمنهج ودستور ومبدأ حياة دنيا واخرة .
- ٦- قوة الثقة بالنفس في اتباع الحق دائما والبعد عن الباطل ايا كان وكيف كان ، ولقد ارتبطت صفة الثقة هذه مع الشجاعة في قيادتنا الاسلامية الاولى . . . ومنهم الامام علي رضي الله عنه فهذه الثقة فيه عليه السلام كانت ابعد عن الزهو المذموم فهي " ثقة تترأى مكشوفة في صراحتها واستقامتها لان صاحبها لم يتكلف مدارتها ولم يحسن انه يحتاج الى مداراتها ولانه لا يقصدها ولا يعتمد ابداءها " (١)

فالثقة بالنفس هو شعور القائد التربوي في جميع الحالات انه قادر على تجاوز واقحام ما يعترضه من مشاق وصعاب في عمله وخارج عمله طالما انـه يعتمد على الله أولا ويحاول دائما اعلاء كلمة الله في الارض واخذه بجميع الاسباب المشروعة للوصول الى الاهداف وتحقيق الافضل والا حسن فيما يخص عمله التربوي من جميع نواحي (مناهج ، اهداف تلاميذ ، معلمين ، الخ)

(١) عباس محمود العقاد - عقيدة الامام علي ، المكتبة المصرية ، بيروت ، ص ٢٧

ولم نرى على مر العصور والتاريخ (أناس ذوي ثقة بانفسهم ما دامت على الحق مثل اصحاب محمد واتباعه عليه أفضل الصلاة والسلام) فهو " لا هم من ربي محمد . . فكيف بمحمد عليه أفضل الصلاة والسلام ولنا فيهم جميعا اسوة حسنة .

(٤) الامانة :

ذكر ابن تيمية ان للولاية ركنان هما القوة والامانة (٢) وكون القائد امينا مصب لروافد اخدها واهمها خشية الله ومراقبته وعدم خشية الناس ومراقبتهم ولقد مر بنا سابقا قول الرسول عليه الصلاة والسلام عن الولاية انها (امانة) فوجب على من تولى مسؤولية هذه المانة ان يكون امينا وقطائد البشرية جمعاء محمد صلى الله عليه وسلم كان قبل بعثته رسولا ونبيا وبعده مسميا الامين لشدة امانته . . ثم حمل بعده خلفائه المسؤولية ولية يمتنهي الامة والا خلاص .

ومن الامة اسناد الامر الى اهله ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " واذا ضيعت الامة انظر الساعة . قيل يا رسول الله : وما اضاعها ؟ قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة " (٢) فالقائد التربوي يجب ان يكون امينا فيما يقع في دائرة عمله وتحت يده من اموال ومعاملات وشرای ان يكون امينا بما يسمى " بمدخل العملية التعليمية والادارة - التربية والتعليمية " ليحصل على امانة في المقررات والانتاج

(١) مرجع سابق ، ابن تيمية ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ،

ص ١٤٠ .

(٢) مرجع سابق ، ابن تيمية ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ،

ص ١١٠ .

(٥) الصدق :

لعل في صدق الاعتماد على الله وصدق الايمان به نجد انعكاس
الصدق في كل شئ* في القائد الترهوى . في الحديث سرا وعلائية ،
في معاملة تابعة ، في ادا* حقوقهم . . والقائد الترهوى شأنه شأن أى قائد
ادارى مسلم بل-اى انسان مسلم يجب عليه التزام جانب الصدق حتى وان وجد
فيه الهلكة والابتعاد عن عجائب الكذب حتى وان وجد فيه النجاء ولنا فسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة . . " اخرج الشيخان والترمذى
عن ابن عباس رضى الله عنهما قالمازلت (وانذر عشيرتك الاقربين) صعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصفاة فجعل ينادى يا بنى فهر يا بنى عدى ليطنون
قريش حتى اجتمعوا فقال أرايتكم ولو اخبرتكم ان خيلا بالوادى تريد ان تغير
عليكم اكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ماجرنا عليك الا صدقا قال فانى نذير
لكم بين يدي عذاب شديد . قال أبو لهب : تبا لك يا محمد ألهذا جمعنا
فنزلت " تبت يدا أبى لهب وتب " من هذه النصوص تبين لك أن الثقة بصدق
محمد صلى الله عليه وسلم كانت متوفرة ولم يكن هذا الموضوع فيه شك أبدا . (١)
فصدق القائد من تابعه يومئذ الى صدق هو* معه . . وها هو ابوهكمر
رضى الله عنه يلقب بالصديق لانه " في حياته وسيرته قبل الاسلام وبعده
ما يحقق هذه التسمية أو هذا اللقب " (٢) ثم كان عمر رضى الله عنه

(١) مرجع سابق ، سميد حوى ، الرسول (صلى الله عليه وسلم) ص ٢١ .
(٢) عباس محمود العقاد ، عبقريه الصديق ، المكتبة العصرية ، بيروت ،
صيدا ، ص ١٤ .

وعثمان بن عفان رضى الله عنه وعلى كرم الله وجهه وخالد . . وغيرهم وغيرهم من
عظماء قادة المسلمين . . فها هو ذا على كما يقول عليه العقاد " صدق فسي
تقواه وإيمانه كما صدق في عمل يمينه ومقاله لسانه . . " (١)

والقائد الترهوى (في الادارة العليا او في ادارات المناطق أو في
المدرسة أو في الفصل) أخرى الناس أن يكون صادقاً لأنه قدوة لغيره .

(٦) الصبر :

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو " الميزان الذي توزن بتصرفاته
اخلاق البشر ويتحدد بهذه التصرفات حدود كل خلق فلا يطفئ خلق على
خلق " (٢) . . فيها هو عليه أفضل الصلاة والسلام قد صبر على ايذاء قوميه
وغيرهم له مدة ثلاثة عشر عاماً وان لنا فيه صلى الله عليه وسلم خير أسوة واحسن
مثل ، وتأتى مقته عليه الصلاة والسلام أتباعه واصحابه فما وهنوا وما ضعفوا . .
والقائد الترهوى في ادارته يجب ان يتحلى بالصبر ويجعله شيمه تميزه . .
وتعينه على تصرف امور ادارته بحنك وبريه هما نتاج الصبر . . ثم هاهو ذا
الخليفة المأمون يضع المواصفات لوزير يختاره فيقول " انى التمت لأمري رجلاً
جامعاً لخصال الخير ذا عفه في خلائقه واستقامه في طرائقه ، قد هذبته
الاداب ، وأحكمته التجارب ان أوتن على الاسرار قام بها وان قلد مهمات

(١) مرجع سابق عباس محمود العقاد ، عبقريه الامام على ص ٣٠ .

(٢) مرجع سابق ، سميد حوى ، الرسول صلى الله عليه وسلم ، ص ١٣٧ .

الامور نهض فيها ، يسكنه الحلم وينطقه العلم وتكفيه اللحظة وتغنيه اللحمة ، له صولة الامراء وأناه الحكماء وتواضع العلماء وفهم الفقهاء ان احسن اليخصه شكر وان ابتلى بالاساءة صبر لا يبيع نصيب يومه بحرمان عذبه يسترق قلوب الرجال بخلايه لسانه وحسن بيانه * (١) وجاء في كتاب علي كرم الله وجهه السى الاشترا النخعي " ولي يخرج الوالى من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك الاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق ، والصبر عليه فيما خف عليه وثقل (٢) والقائد التربوى في مؤسسات التربية اخرى بتمسكه لهذه الصفه - لشده تعامله مع بنى البشر - من غيره من القاده .

(٧) التواضع ولين الجانب :

ان تواضع القائد في غير مهانه وثقته بنفسه في غير تكبر ولا جبروت يكون من العوامل المعينه على جعل قيادته وتأثيره فيمن تحت يده (تابعية) ذا اثر ايجابى حتما . . فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " في تياسره جم التواضع وافرا لا د ب يبدأ الناس بالسلام وينصرف بلكه الى محدثه صغيرا كان او كبيرا ويكون آخر من يسحب يده اذا صافح واذا تصدق وضع الصدقه فسي يد المسكين واذا اقبل جلس حيث ينتهى المجلس بأصحابه . لم يكن يأنقب

(١) مرجع سابق ، الماورى ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ص ٢٢ .
(٢) مرجع سابق ، حمدى امين عبد الهادى ، الفكر الادارى الاسلامي والمقارن ص ٢٧١ .

من عمل بمعمله لقضاء حاجته او حاجة صاحب أو جار . . (١)
ثم هاو هو على رضى الله عنه يوصى الا شتر قائلا " واياك والاعجاب بنفسك
والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه
ليمحق ما يكون من احسان المحسنين " (٢) وجاء في كتاب طاهر بن الحسين
لابنه عبد الله حين ولاه المأمون الرقة ومصر وما بينهما " واكثر الاذن للناس
عليك وارهم وجهك وسكن لهم خواصك واخفض لهم جناحك واظهر لهم بشرك
ولن لهم في المسألة والنطق واعطف عليهم بجودك وفضلك . . (٣) ولقييد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اذا كان امرؤكم خياركم واغنياؤكم
سمحائكم واموركم شورى بينكم فظهر الا رض خيبر لكم من بطنها واذا كان امرؤكم
شراركم واغنياؤكم بخلائكم واموركم الى نساءكم فبطن الا رض خيبر لكم من ظهرها " (٤)
اخرجه الترمذى . وعن عمر بن الخطاب عن الرسول صلى الله عليه وسلم
أنه قال " الا اغبركم بخيار امرائكم وشرارهم ؟ خيارهم الذين تحبونهم
ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم . + وشرار امرائكم الذين تبغضونهم
ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم " (٥) اخرجه الترمذى .

-
- (١) مرجع سابق ، سعيد حوى ، الرسول ، ص ١٥٣ .
(٢) مرجع سابق ، حمدى امين عبد الهادى ، الفكر الادارى والا سلامى المقارن ،
ص ٢٧٩ .
(٣) مرجع سابق ، ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ص ٣١٠ (فصل ٥١) .
(٤) محمود شلبى ، محمد المربى الامين (سلسلة شخصية محمد رقم ٩) الدار
التونسية للنشر ، تونس والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، طبعه
١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م ص ٢٨ .
(٥) مرجع سابق ، محمود شلبى ، ص ٤١ .

* وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاصحابه :-

دلوني على رجل استعمله . فسأله : ما شرطك فيه ؟ قال اذا كان في القوم وليس اميرهم كان كأنه اميرهم واذا كان اميرهم كان كأنه رجل منهم" (١) ولعل موقف . . القيادة الترهوية اكثر أنواع القيادات صلاحية بالنسبة للتواضع ولين الجانب حيث أن للعلاقات الانسانية دور كبير يلعب في ساحة العمل الترهوي مما يستلزم له التواضعولين الجانب .

(٨) الذكاء والمقل الراجح :

ويدخل معها الفطنة النفاذة والفصاحة وذكر الحجة) فمدون العقل العظيم لما حب القيادة لا يسلم له الناس فهم " لا يتبعون انسانا الا اذا كان ارجحهم عقلا ليطمئنوا على انه لا يسير بهم في الطريق الخاطيء" (٢)

اذ ان القائد الترهوي كاداري وكمرسي لا بد وان تمر عليه امور معضلة وغيرها يحتاج فيها الى عقل واع ومفكر ذكي مدع وفطنة وديبته وسرعة لتصرف هذه الامور على أحسن وجه وبكى يكون الاداء سليما كاملا . . ولا بد ان يعترض عليه في موقف أو اكثر من جهة اختصاصه فيجب عليه اقامة الحجج الدافعة والبرهان والدليل على بيان صحة مايقول . او ما ينتهج من منهج او لتفديد الاعتراض ، " وصفات العدل والرحمة والغيرة والفطنة والايمان الوثيق صفات مكينة في عمر " (٣) فهو لم يكن خبا ولكن الخب لا يخدعه وكذلك على رضي الله عنه كان على نصيب من الفطنة النفاذة لا ينكره منصف (٤)

(١) عباس محمود العقاد ، عقيرة عمر ، المكتبة المصرية ، بيروت ١٠٧

(٢) مرجع سابق ، سعيد حوى ، الرسول صلى الله عليه وسلم ، ص ٢١

(٣) مرجع سابق ، عباس محمود العقاد ، عقيرة عمر ، ص ٣٢

(٤) مرجع سابق ، عباس محمود العقاد ، عقيرة الامام علي ، ص ٣١

ولعل العقاد فسر هذه الفطنة بعض التفاسير حيث قال عن عمر رضى الله عنه " فمما كانت له فطنة الرجل العليم : بنقائص الاخلاق وخبايا النفوس ولسم يحكم عليها قط كأنه ينظر اليها من جانب واحد او يطبعها في تفكيره بطابع واحد بل علم الدنيا وعلم كيف يتغلب الانسان وراح في عمله هذا يراقب الناس مراقبة الجذور ويقيم عليهم الارصاد اقامة الرجل الذي لا يفوته ان ينتظر منهم ما ينتظر من خير وشر وقوة وضعف وصلاح وفساد " (١)

(٩) الرحمة والحب :-

رغم الصفات السابقة كلها من قوة وامانة وصبر وشدة في الحسنى الا أن القائد الترهوى لا بد ان يكون رحيمًا تملأ قلبه المحبة والثقة وحسن الظن بمتابعية بدون تهاون مغرط فلقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن نرأف ونرحم الحيوان فمالنا . . والانسان . . الذي كرمه الله واعزه . . وفي الرحمة حفظ الرعية (يعنى أولئك الذين يكون القائد مسوؤلا عنهم) فهاهونا طاهرتين الحسيني يوصى ابنه عبد الله قائلا . . أما بعد فعليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته ومراقبته عز وجل ومزايله سخطة واحفظ رعيته فسي الليل والنهار . . " (٢)

ثم هذا على رضى الله عنه يقول للاشتر في كتابه له . واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم ، واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاربا تفتنهم

(١) مرجع سابق ، عباس محمود العقاد ، عبقريه عمر ، ص ٤٩ .

(٢) مرجع سابق ، حمدى امين عبد الهادى ، الفكر الادارى والا سلامسى

المقارن ، ص ٢٨١ .

اكلهم فانهم صنفان اما أخ لك في الدين وأمانظير لك في الخلق ، يفسرط
منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويوثق على ايديهم في العمد والخطأ فأعطيهم
من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالى
الا مر عليك فوقك والله فوق من من ولاك وقد استكفأك امرهم وابتلاك بهم * (١)

(١٠) الاهتمام بالمظهر الخارجي :-

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * فأصلحوا رجالكم واحسنوا لباسكم
حتى تكونوا كأنهم شامة في اعين الناس فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش (٢)
فيجب على القائد التربوى الا يهمل مظهره الخارجى من لبس نظافته وأناقته
لان العيون تحب الشيء الجميل المرتب وتنفر من نقيض ذلك .

(١١) الصفاء النفسى والمهق الروحي :- (٣)

صفاء النفس ومعنى الروح من الصفات التى يجب ان يربى عليها
كل انسان ولكن اهمهم من سيصبح قائدا في المؤسسات التربوية مسلما
ومن ذلك استشعاره لثقل الامة التى يحملها وانه اولى الناس بتأديتها
والتفاعل معها وان ينقد نفسه دائما ويحاسبها لمعرف عيوبها فيقومها

(١) مرجع سابق ، حمدى امين عبد الهادى ، الفكر الادارى الاسلامي

والمقارن ، ص ٢٦٨ .

(٢) مرجع سابق ، سعيد حوى ، الرسول صلى الله عليه وسلم ، ص ١٨٣

وليمصرف محاسنها فيحاول الثبات عليها وأن يعرف ان الله لا يقبل الا ما زكيا
وطاب من الاعمال والمقرونة بنية الاخلاص في العمل والله سبحانه وتعالى .

(١٢) القدوة الحسنة :-

ان خير وافضل واسرع وأبلغ وسيلة وطريقة في التأثير والتألي حسن
الاطاعة والاتباع هي وسيلة (القدوة الحسنة) فالقدوة السحنة هي " المثال
الحى للسلوك الا مثل في الحياة " (١) والله سبحانه وتعالى يقول " لقد
كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله
كثيرا (٢) فالقدوة الحسنة لها أثر فعال وذلك لان الانسان فطر على
التقليد والمحاكاة كما وأن الناس أو الاتباع حينما يجمدوا امامهم مثلا واقعييا
حيا لصفات وفضائل يعتقدون بعدم امكانية تطبيقها يكون دافعا لهم لتطبيق
ما يروا ، والمثال الحى الفاضل يوجب به غيره فيسمى هذا بغيره يشعـر
في داخل نفسه ان يصير الى ما صار اليه هذا المثال الحى . . (٣) وبمثل
نفس درجته في التقدم والرقى . . ولن يحقق القائد الشئ الكثير في
التقدم ان لم يكن هو نفسه قدوة حسنة في نفسه واخلاقه وخلقه واعماله . .

في كل شئ فيسمى دائما وابدا ان يكون سباقا الى الخير والصلاح بمفيدا
عن الشر والفساد وقديما قيل لسان الحال أفصح من لسان المقال ، والناس
على دين ملوكهم وروى عن الحسن البصري والفضل بن عياض وغيرهما هذا
القوى الحكيم ، لو كانت لى دعوته مستجاب لدعوته للسلطان فان الله

(١) عبد الرحمن حسن حينك الخيداني ، أسس الحضارة الاسلامية ووسائلها

الطبعة الاولى ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م مكة المكرمة ، ص ٧٧ .

(٢) سورة الاحزاب ، آية ٢١ .

(٣) المرجع السابق ، عبد الرحمن حسن حينك ، ص ٨٠ .

بصلاحه بصلاحه خلقا كثيرا . (١)

كلمة أخيره : ان صفات القائد السابقة ذكرتها العديد من الكتب الادارية او ذكرت بعض منها ولكنها في الغالب لم ترددها الى مصدر اسلامي بل أن أغلبها جاء من فكر غربي ونحن نجد ان في اسلامنا وتاريخنا وتراثنا الاسلامي من الدرر والجواهر ما يجب علينا أن نحاول استخراجها من اعماق البحار المتواجد فيها . . . فعلا اشترط في الصفات الشخصية لمدير المدرسة او نظارهما أن يكون جيد الصحة جسميا ونفسيا لاعتماد كل منهما على الآخر وتأثيرهما على نجاح القائد في عمله وكذلك الاهتمام بالمظهر الخارجي وان تتوفر فيه الطلاقة اللفظية والقدرة على التعبير وان يكون قوى الشخصية (٢) وذكر هذا كله سابقا وهذا لايعنى عدم اعتمادنا على مايكتب حاليا او كتب في هذا الموضوع ولكننا نقصد تطبيع الكتابة واسلوب البحث بطابع اسلامي . . ومن الصفات الاخرى ولم تذكر سابقا مايلى :- (٣)

- ١- سمة الافق والقدرة على حسن التصرف في المواقف المختلفة .
- ٢- القدرة على حل المشكلات الطارئة وعلى اكتساب الصداقات .

-
- (١) يوسف القرضاوى ، الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا (سلسلة حتمية الحل) الاسلامي (١) ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٧ م ، ص ٣٥٣ .
 - (٢) وهيب سمان ومحمد منير مرسي ، الادارة المدرسية الحديث ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الاولى عام ١٩٧٥ م ، ص ٦٨ .
 - (٣) عرفات عبدالمزيز سليمان ، استراتيجيه الادارة في التعليم (دراسة تحليلية مقارنة) ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٨ م ، ص ٣٦٢ .

ثالثاً : الصفات التي يتحلى بها القائد
التربوي لها علاقة بتأهليه (المعاملة) :-

١- العدل :- (او ما يسمى بلغة الادارة - المساواة بين العاملين فسي
المنظمة او الموءسسه التربوية) .

يجب تحلي القائد التربوي بل تسكه بالعدل دائما ، في الحقوق
والواجبات والجزاءات والمكافآت والضرائب وتولييه المناصب . . . العدل بين
افراد ادارة القائد بحيث يطمئن هؤلاء وثقة تامة أن حقوقهم لن تضام . .
ولن يفلت احدهم من العقاب ان اخطأ وسيجازى ان أحسن أيا كان ومن كان
ولقد قال الله سبحانه وتعالى " كونوا قوامين بالقسط " . . ولم يسسوى
انسان قط على وجه البسيطة أعدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهمم
هو ذا يقول حين كلمة اسامة بن زيد في أمر امرأة سرق الا يقام عليها الحد
لمكانه قومها وشرفهم . . قال صلى الله عليه وسلم خاطبا في الناس . . أما
بعد فانما هلك الناس أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سمسروا
فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد . . والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة
بنت محمد سرق لقطعت يدها . . ثم امر رسول الله بقطع يد المرأة . (١)

وكذا سيرة الخلفاء الاربعة . . لاقتدائهم برسول البشرية . . ولنسب
الا ننسى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي عرف بعدله حتى أن -
الارض ملئت عدلا في عهده وآمنا ورحمة وهدى (٢) . . وجاء من صلبي

(١) مرجع سابق ، سميد حوى ، الرسول (صلى الله عليه وسلم ، ص ٨١ .
(٢) خالد محمد خالد ، خلفاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) دار الكتب
المعربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م ص ١٤٩ .

عمر بن عبد العزيز الذى ملاه الارض عدلا هو بدوره . . . كتب والي عمر بن عبد العزيز على خراسان يستأذنه في أن يورخص له باستخدام بعض القوة والحنف مع أهلها ، قائلا في رسالته للخليفة " انهم لا يصلحهم الا السيف والسوط فكان رده التقى الحازم :-

" كذبت . . . بل يصلحهم العدل والحق فابسط ذلك فيهم ، واعلمهم أن الله لا يصلح عمل المفسدين " (١) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية له عن ابي يعلى معقل بن يسار رضى الله عنه - " ما من عبد يستوعبه الله رعيه يموت يوم يموت وهو غاش لرعيه الا حرم الله عليه الجنة " وفي رواية في نسخة فلم يحطها بنصحه لم يجد رائحه الجنة " وفي رواية عنه عند مسلم : " مما من أمير يلي امر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح الا لم يدخل معهم الجنة " (٢) وغش الرعية وعدم النصح لها والذى يعنى عدم ايوائها الحقيق كما لا أى عدم العدل التام ان ذلك لن يكون جزاءه الا الحرمان من الجنة فأي عذاب أقسى من ذلك ؟

٢- التزام القائد التربوى بتطبيق ما يدعوا تابعيه اليه (من قول او عمل أو أخلاق) :

ينتظر القائد من تابعيه أن يأتوا الى اغصانهم مبكرين وهو يصلحهم متأخرا وكما يقال بتعبيرنا اليومي (على آخر الدوام الرسمي) . . . فـهـمـ

(١) مرجع سابق ، خالد محمد خالد ز ، خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم

ص ٢٢٨ .

(٢) مرجع سابق ، عبد الرحمن حبنكة الميداني ، اسس الحضارة الاسلاميه

ووسائلها ص ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

هو ذا خير قادة البشرية صلى الله عليه وسلم يلتزم والكامل بتطبيق ما يدعو اليه عليه السلام وليس لنا ابلغ من كلمات قالها الجلندي وهو ملك عمان في هذا المعنى (قال لما بلغه ان رسول الله يدعو الى الاسلام : " والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهي عن شمر الا كان اول تارك له وانه يقلب فلا يبطر ويقلب فلا يضجر ويغي بالعهد وينجز الموعد واشهد انه نبي " (١) وانا تسائلنا لماذا ذكرت هذه الصفة هنا ولم تذكر مع سابقتها المتعلقة بالقائد وشخصيته ؟ لعلمنا نفي بفحسوس الاجابة انا قلنا ان هذه الصفة هي اقصر طريق لحسن طاعة التابعيين للقائد وللنهوض بهم والتقدم الى الامام ولما فيه صلاحهم وصلاح ادارته وتاجدية والمجتمع الذي تعمل معه وله الادارة التي يقودها القائد .

٣- النصح والارشاد :-

روى بنا حديث ابي يحيى معقل بن يسار قال انه سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول " ما من امير يلي امر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح الا لم يدخل معهم الجنة " (٢) وراه مسلم فالنصح والارشاد والذود عن التايحين شئ اساسي وضروري والا . . . فط جزائه ان لم يهتم وينصح لهم . . . لجهل الاجابة بين ثنايا الحديث كافية .

٤- أخذ الرعاية بالرفق والمحاطة الحسنة (وجود علاقات انسانية جيدة) :-

عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) مرجع سابق ، سعيد حوى ، الرسول صلى الله عليه وسلم ، ص ٥٥ .
(٢) مرجع سابق ، عبد الرحمن الميداني ، اسس الحضارة الاسلامية ووسائلها

يقول في بيتي هذا :-

" اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن
ولي امتي شيئا فرفق بهم فارفق به رواه مسلم (١) ثم ها هو ذا طاهر
بن الحسين يوصي ابنه عبد الله قائلا :-

" .. واحفظ رعييتك في الليل والنهار ... وتواضع لربك وارفق
بجميع رعييتك ، وسلط الحق على نفسك " (٢) .

فالعلاقات الانسانية الجيدة بين القائد التربوي وتابعيه في المؤسسة
التربوية لها دور كبير في نجاحها والنهوض بها .

٥- ترك القائد تابعيه يحلون مشاكلهم بأنفسهم والرجوع اليه حين يتأزم -
الامسر :

(المساعدة على تكوين جو من الحرية الشخصية داخل العمل :-)
كان عمر رضي الله عنه يحث الناس على الاستغناء عن التحاكم الى الحكام
خلافا لاصحاب الامر الذين يودون لو فرضوا لأنفسهم حكما في كل شئ فكان
يقول لهم :- " اعطوا الحق من انفسكم ولا يحمل بعضكم بعضا على أن
تحاكموا الي ... " ومن خطبة له يقول " .. فاتقوا الله عباد الله ،
واعينوني على نفسي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر احضاري النصيحة فيمسا
ولاني الله من أمركم " (٣)

(١) مرجع سابق ، عبد الرحمن هينك الميداني ، اسس الحضارة الاسلامية

ووسائلها ، ص ٣٨٥

(٢) مرجع سابق ، حمدي امين عبد الهادي ، الفكر الاداري والاسلامسي

ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(٣) مرجع سابق ، عباس محمود العقاد ، عبقرية عمر ، ص ١١١ .

٦- القائد لا يتميز عن تابعيه الا في انه أثقلهم حملا ومو* ونسبه :

من مقاله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه للولا* توضح لهم أن عملهم مميز * بالواجب والكفاءة * فهو ليس تميزا بالوجاهه والاستعلاء فكسسان يقول للوالي * افتح لهم بابك وياشر أمورهم بنفسك فانما أنت رجل منهم غير ان الله جعلك أثقلهم حملا . (١) ولقد قال عمر بن عبد العزيز * لست الا أحدكم غير اني اثقلكم حملا * . (٢)

٧- قواعد عامه لمعاملة الرعية (تابعي القائد التربي*وى :-)

(كأفراد ادارته ومراجعيه وغيرهم) :-

١- مباشرة امورهم بنفسه . . فلا يتقاعس تماما عن عمله تجاههم كمسئلا لا يفهم من هذا أنه يتكل عليه تماما في انها* معاملتهم الخاصة بهم انما يجب أن يياشر أمورهم مباشرة لا تضيع حقوقهم ولا تهمل فان وكلها الي غيره وجب متابعتة لحسن سير عمل من يقوم بهمسلا .

٢- فتح باه دائما لهم وعدم احتجابه عنهم وهذا لقول عمر رضي الله عنه * افتح لهم بابك وياشر أمورهم بنفسك فانما أنت رجل منهم غير ان الله جعلك أثقلهم حملا * كما مر بنا . . في كتاب علي كرم الله وجهه للأشتر النخعي :- * فلا تطولن احتجابك عن رعيتهك فان احتجاب الولا* عن الرعية شمه من الضيق وقله علم بالأمور

(١) مرجع سابق ، عباس محمود العقاد ، عبقرية عمر ، ص ١١٤ .

(٢) مرجع سابق ، خالد محمد خالد ، خلفاء الرسول ص ٧٣٢ .

والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا به دونه فيصفر عند هم الكبير ويحطم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور ، وليست على الحق سمات تحسرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما أنت أحد رجلين : اما أمروء سخت نفسك بالبدل في الحق ، فقيم احتجابك في واجب حق تعطيه ، أو فعل كريه تسديه ، أو مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن سألئك اذا أيسوا مسن بذلك مع أن اكثر حاجات الناس اليك مما لا موء ونه فيه عليك ، من شكسية مظلمه أو طلب انصاف في معاملة * (١) ولا نعني نحن بهذا ان نصبر الامور فوضى فيدخل من يشاء وكيف يشاء انما نعني أن يكون ذلك بنظام ودقة يراعي فيها مصلحة الادارة والعمل والوقت والمصلحة العامة ومصلحة الانسان نفسه فيتنهم تقديم الأهم على المهم وكذا الاكثر أهمية عليهما . . . وفي كتاب طاهر بن الحسين لابنه عبد الله جاء الآتي :- " . . . واكثر الاذن للناس عليك وأرهم وجهك وسكن لهم حواسك . واخفض لهم جناحك واظمسر لهم بشرك ، ولن لهم في المسألة والمنطق واعطف عليهم بجودك وفضلك . . (٢)

٨- فيما يختص بكيفية المعاملة وقواعد هـ :-

تعامل القائد التربوي مع تابعيه لا يتبع قاعدة معينة محددة ولكن نستطيع ان نضع بعض القواعد التي تساهم في انجاز العمل وتسهيله وتيسره ويمكننا

(١) مرجع سابق ، حمدي أمين عبد الهادي ، الفكر الاداري والاسلامسي والمقارن ، ص ٢٧٧ .

(٢) مرجع سابق ، حمدي أمين عبد الهادي ، الفكر الاداري والاسلامسي والمقارن ، ص ٢٨٩ .

ان نستدل بكتاب على كرم الله وجهه للاشتر النخعي (١) كما تيسر لنا ذلك
وهذه القواعد العامة يمكن اجعلها فيما يلي :-

(١) تجنب المعاملة لصديق أو قريب :

ان روح الاسلام تفرض الموضوعية في كل معاملة والبعد عن الهيموى
الانساني وفي ذلك يقول على كرم الله وجهه . . " أنصف الله وأنصف
الناس من نفسك ومن خاصة نفسك ، ومن لك فيه هوى من رعيته ، فانك
ألا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ، ومن
خاصه الله أدهش حجتة وكان الله حربا حتي ينزع أو ينوب وليس شسى
أدعى الى تفسير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله
يسمع دعوات المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد .

(٢) عدم تخصيص القائد لجماعة معينة يودونه ويودها دون سائر افراد الادارة

ونستشهد على ذلك بقول على " وليس أحد من الرعية اثقل على
والي مؤءونه في الرخاء ، واقل معونة في الهلاك واكره للانصاف
وأسال بالالحاف وأقل شكرا عند العطاء وأبطأ عذرا عند المنع والضعف
صبوا عند طمات الدهر من أهل الخاصة وانما عماد الدين وجسم
المسلمين والعدة للاعداء (العامة من الامة) فليكن صفوك لهم وميلك
معيهم . . "

(١) المرجع السابق ، حمدي امين عبدالهادي ، الفكر الاداري والاسلامي

٣- البعد عن الواشين :

قال طي " وليكن ابعد رعيته منك وأشناهم عندك ، اطهرهم
لمعايب الناس وان للناس عيوباً الوالي احق من سترها فلا تكشف
عما غاب عنك منها " .

٤- في مجال المعاملات العامة :-

يجب على القائد ان يحاول دائماً القضاء على الحقد . . " أطلق
عن الناس عقده كل حقد " وكذلك القضاء على الفوضى السببية
للقلق . . (واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل مالا يتيسر
لك) .

٥- في مجال معاوني القائد القريبين منه :-

١- الابتعاد عن الواشي والبخيل ومن كان قد ثبت سوء تصرفه مسج
غيره . . " ولا تعجلن الي تصديق ساع . فان الساعي غشاش
وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يمدل بسك
عن الفضل ويمدك الفقر ولا جباناً يضعفك على الامور ولا حريصاً
يزين لك الشدة بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى ،
يجمعها سوء الظن بالله . ان شر وزراءك من كان للاشهرار
قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكون لك بطانه فانهم أهوان
الائمة واخوان الظلمة) .

٢- اختيار مرافقه أهل الورع والصدق بشرط ألا ينافقوه :-

" وألصق بأهل الورع والصدق ثم رضهم على أن لا يطمسوك ولا يبجحوك بباطل لم تقبله ، فان كثرة الاطراء تحدث الزهوس وتدني من العزة . . وأبعض أهل النعمة فان أول فساد أمورك في عاجلها وآجلها تقريب الكذب والجراه على الكسذب لأن الكذب رأس الأثم والزور والنعمة خاتمها لان النعمة لا يسلم صاحبها ، وقائلها لا يسلم له صاحب ولا يستقيم له امره " (١)

٣- حسن الظن بالرعية والاحسان اليهم :-

" واعلم انه ليس شيء بأدعى الى حسن ظن راع برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه الموت ونات طيهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم ، فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك بسبه حسن الظن برعيته فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤه كعنده وان أحسق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤه كعنده . . "

٤- الجزاء والعقاب للتابعين :

" ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزله سواء ، فان نسي ذلك تزهيدا لأهل الاحسان في الاحسان وتديريا لأهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما ألزم نفسه . . وفي مجال العقاب

(١) مرجع سابق ، حمدي أمين عبد الهادي ، الفكر الإداري الاسلامي

إذا ثبتت الخيانة على أحد فان جزاءه يكون عظيماً . . . وتحفظ من الاعوان فان أحد منهم بسط يده الي خيانة اجتمعت بهم عليه عندك أخيار عيونك ، اكتفيت بذلك . شاهدنا ، فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ثم نصبت بمقتضاها المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة ثم ان هذا العقاب لا يكون متأخراً بل . . . وأقم حدود الله تعالى في اصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما استحقوه ، ولا تعطل ذلك ولا تنهوا به ولا تؤخر أهل العقوبة فان في ذلك ما يفسد عليك حسن (أنت)

٥- توفير الاجر للتابعين :-

حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم وأمرنا على اعطاء الاجير أجره قبل ان يجف عرقه ثم اصبح عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم وفضي لهم عن تناول ما تحت ايديهم .

٦- المشاركة الفعلية في أحزان ومشاكل ومصاعب اتباعه :-

التعاطف بين المسلمين والتراحم بينهم من القواعد العامة فسي الاسلام والقائد في أى مجال مدعو الى مشاركة مروءة وسية في مصائبهم واحزانهم يقول على كرم الله وجهه : " فان شكوا ثقلأ أو عله أو انقطاع شرب أو احوالة ارض اغترها غرق أو أجحف بها عطش خففت عنهم بمسا تراجوا ان يصلح به أمرهم . . . " .

(١) مرجع سابق ، حمدى امين عبد الهادى ، الفكر الادارى الاسلامى

والمقارن ، ص ٢٨٣ .

(٢) مرجع سابق ، حمدى امين عبد الهادى الفكر الادارى والاسلامى

والمقارن ، ص ٢٨٣ .

٧- الاهتمام بالضعفاء وذوى الحاجات وسد مطالبهم :-

يقول علي في هذا . . . " واجعل لذوى الحاجات منك قسماً
تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله السبدي
خلقك وتتعهد عنهم جندك واعوانك من أهراسك وشرطك حتى يكلمسك
متكلم غير متمتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسي
غير موطن : (لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القسوى
غير متمتع .) ثم احتل الخرق منهم والفبي ونح عنهم الضيق والأنف
يبسط الله عليك بذلك أكتاف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعطس
ما اعطيت هنيئاً وامنع في اجمال واعزار .

٨- عدم المن أو الزهو على الرعية بما يفعله لهم :-

" واياك والمن على رعيته باحسانك ، أو التزيد مما كان مسس
فعلك أو ان تمدهم فتتبع موعذك بخلفك فان المن يبطل الاحسان
والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب النقرة عند الله والناس تسال
الله تعالى : (كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) ."

٩- عدم تقص عيوب الاتباع :-

" واغض عن عيب كل ذى عيب من رعيتهك " . (٢)

(١) مرجع سابق ، حمدى امين عبد الهادى الفكر الادارى والاسلامى المقارن
ص ٢٨٣ .

(٢) مرجع سابق ، حمدى امين عبد الهادى ، الفكر الادارى والاسلامى -
المقارن ، ص ٢٨٣ .

١٠ - البعد عن البخل في المال على الرعية :-

" وليس شئ * اسرع فسادا لما استقبلت فيه أمر رعيته من الشح
واعلم انك اذا كنت حريصا كنت كثير الاخذ قليل العطية واذا كسنت
كذلك لم يستقم أمرك الا قليلا فان رعيته تقعد على محبتك بالكسف
عن اموالهم وترك الجور عليهم . . . " (١)

(١) مرجع سابق ، حمدى امين عبدالهادى ، ص ٢٨٦ .

رابعاً : الصفات التي يتحلى بها القائد لها
علاقة بطبيعة العمل (القيادة)
(الصفات المهنية) :-

١- العلم :-

مر علينا فيما سبق الشروط التي ذكرها ابن خلدون فيمن يتولسي منصب قيادي وكذا الماوردي والفارابي . . ومن هذه الشروط كسب (العلم) فقال ابن خلدون في اشتراطه العلم . . " فاما اشتراط العلم فظاهر لانه انما يكون منفذا لاحكام الله تعالى اذا كان عالماً بها وما لم يعلمها لا يصح تقديمه لها ولا يكفي من العلم الا أن يكون مجتهدا لان التقليد نقص والامانة تستدعي الكمال في الأوصاف والأحوال " . (١)

وذكر الماوردي كما مر بنا أن العلم لابد منه وذلك للاجتهاد في النوازل والاحكام فاذا اشترط ابن خلدون العلم للامام وقصد به كل علم يصلح لها بحيث ينفذ احكام الله عن علم وهو يشترط أن يكون هذا العلم لا علم يقرأ ويطبق بل هو علم يساعد على أن يتصرف القائد في كل جديد يعرفه . . لان . . " الامامه تستدعي الكمال في الاوصاف والاحوال " أى محاولة ايجاد افضل الذي ربما يصل الى درجة الكمال في كل ما يقوم به الامام . . . ولنا أن نقيس على هذا الكلام بمقياس عصرنا فنقول أنه لابد للقائد الاداري التوسيع

(١) مرجع سابق ، ابن خلدون ، مقدمة العلامة ابن خلدون ، ص ١٩٣ .

أن يكون على علم ودراسة . . . أى ان يكون ذا مؤهل لهذا العمل . . . قد يكون جامعيًا او قد يكون من معاهد تدريب خاصة للقادة . . . فلا بد أولاً - أن يكون على علم بالشريعة الإسلامية فيقرأ ويدرس كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . . . وان يتحصل من العلم على كل ماله علاقة بطبيعة عمله . . . فالمهندس يدرس او يتعلم الهندسة قبل استلامه العمل والطبيب يتعلم قبل ان يصبح طبيباً ، وكذلك لابد للقائد الإداري التبرؤ ان يتعلم اصول وقواعد ومبادئ القيادة والإدارة والا يعتمد في ذلك فقط على ما اكتسب باللغة العربية بل لابد من الاطلاع على كل جديد كتب باللغة العربية وغيرها من اللغات . . . وهو في اطلعه هذا على ما يجي في فني كتب غربية او فكسور غربي . . . عليه ان يكون حذراً وواعياً وعميقاً في النظر وفي الاخذ وفهمي الاقتباس .

هنسنا لنا ان نشترط في الانسان الذي يتعلم ليصبح قائداً أمريسن (١)
أولهما - أن يكون ذا عقلية إسلامية :-

بمعنى أن ينظر عقل القائد الى كل الاشياء بمنظار الاسلام . . . فأراه وافكباره واحكامه . . . والمحسوسات والعييات يجب ان تخضع لتقييم اسلامي صحيح . . . فيكون عقلية القائد الاسلامي قاعدة فكرية تعكس مفاهيم الاسلام واحكامه في كل شأن من الشئون . . . ولتكوينها ثلاثة عوامل هي :-

أ - الفهم الصحيح مع الدراسة العميقة لكل من الكتاب والسنة بحيث تتضح الخطوط الأساسية للحياة الإنسانية واركائها في ضوء الاسلام

(١) مرجع سابق ، فتحي يكن ، مشكلات الدعوة والداعية ، ص ١٠٨ - ١١١ .

ب - الادراك الكامل للفكر الاسلامي ولاهدافه .
ج - الاستيعاب الكامل والكافي لجوانب التصور الاسلامي دون طفيل
لجانب على الاخر فالمعقلية الاسلامية لا يمكن ان تكون اسلامية
صافية ما لم تطل على العالم من نافذة الاسلام تفكر وتقسسند
وتستحسن وتستقيح توازن وتقارن كل ذلك على ضوء الاسلام
ووفق اصوله وقواعده .

ثانيهما :- أن يكون ذا نفيسة اسلامية :

هذه النفيسة هي " الانعكاس الحسي لتفاعل الفكرة الاسلامية
واثرها في حياة الفرد .

فميل الانسان ودوافعه ترتبطة ارتباطا وثيقا بمفاهيمه وتصورات
الفكرية ، ومن هنا كانت النفيسة الاسلامية هي الكيفية التي يشبع
الداعية على ضوءها ودوافعه وميوله وحاجاته العضوية .

فنفس القائد يجب ان تكون نفسا اسلامية خالصة من الشوائب
التي تعلق بها من جراء الثقافات الغربية ، والفكر الاجنبي ، والديانات
والفكرية الملحدة او غيرها . والا فما سر نجاح قياداتنا الاسلامية
السابقة في عصر الازدهار ومهلها الي الاخفاق حاليا ، او ميل
بعضها ؟ طالما صفا النبع فان الماء الجارى لا بد ان يكون صافيا
لذا فان القائد التربوي في تعلمه يجب الا يغفل عقلية الاسلام
ولا نفيسة المسلم . وعمل القائد التربوي الادارى يحتاج دائما
الى غذاء عقلي ومعرفي . " والاغذية الفكرية بالنسبة للقائد يجب أن -

تكون متنوعة " (١) فلا يكتفي بالثقافة الاسلامية فقط بل يطلع على غيرها .
ويكون مواكبا للحياة السياسية واحداث الدنيا والساعة ، وينبغي ألا يقسيف
ركبه عن السير ، ولكن يقوده قيادة رشيدة واعية . لابد من القائد ان يحيا
حياة كلها حركة ونشاط في ظل الاسلام ووفقا لمتطلباته واهدافه ، لكي يصل
بالركب الي شاطئ الامان ولا ينبغي ان يقف علمه عند مرحلة معينة بل هو
في تعلم دائم طالما هو على قيد الحياة ولا ينبغي ان يحبس علمه في عقله
بل عليه ان يترجمه الى فعل وسلوك وقرارات وانجازات وحلول لمشكلات طارئة
 واجتهاد في ذلك . . . فلا يقف عند اول عاصفة تواجهه بل عليه ان يقف فسي
وجه الريح صامدا حتى يقتحم العاصفة منتصرا دائما بان الله .

٢- الكفاية :-

قال ابن خلدون " واما الكفاية فهو ان يكون جريئا على اقامة
الحدود . فالقائد اعتمادا على الله أولا ثم على علمه العميق ودرايته
بالامور والنفوس يكون جريئا سريعا في اتخاذ القرارات على بينه ودلائل
ومشورة . . . اي انه ويلغى العصر يكون على علم تام وثقة تامة بمسار
يفعله ولم يفعله ويكون ذو حجة ظاهرة في كل ما يقوم به فضلا كقائده
اداري تروى يدرك تماما أهداف التعليم لكل مرحلة وعلاقة كل منها
بالمراحل الاخرى ووسائل تحقيقها وبرامجها وتنفيذها ويعرف خصائص
تلاميذه ومن يعمل معه واتجاهاتهم . . . ويدرك البيئة المحلية ويدرك
بقوة ويفهم عميق كيف يواجه كل ذلك للحصول على تحقيق افضل للاهداف

(١) مرجع سابق ، فتحي يكن ، مشكلات الدعوة والداعية ، ص ٧٧ .

مع المام ومعرفة بالنواحي الماليه والا دارية وكل ما يتصل بالعطية التوبوييسية
فيكون ذا كفاية عالية في عمله أو كفاءه عالية .

٣- الاحساس الكامل بالمسوء ولية :-

ان تولي امور الناس امانة ثقلها عظيم وهي خزي وندامه لصالحهم
اذا لم يؤد حقها الذي عليه فيها ولم تستطع الجبال حملها الا مانسة
ولكن الانسان حملها . . . ولكي ينجوا من سوء الاله عنها يوم القيامة
فانه لا بد أن يؤد بها على أحسن وافضل وجه وأكمل . . ان هذا
الاحساس والشعور يجب ان يتخلله القائد في حياته وألا يقف عند مجرد
الاحساس بل ينتقل له الي حيز التنفيذ والعمل ، ان الاحساس الكامل
بثقل المسوء ولية والا مانه هي التي جعلت أبا بكر رضي الله عنه يبكي
من ثقلها فلذات يوم دخل عليه عمر رضي الله عنه داره ، فألقاه
بيكي وما كان يبصر عمر أمامه حتى تشبث به كأنه زورق نجا . . قال
" يا عمر ، لا حاجة لي في امارتكم " ولم يتركه عمر يتم حديثه فقص
بأدبه قائلا " الي ابن الفر . . والله لا نقيك ولا نستقبلك " (١)
وهي التي جعلت عمر يقول صائحا وقد ظن للحظات أنه قد يكون مقصرا
" يا ليت أم عمر ، لم تلد عمر " (٢) وعبارته المشهورة " والذي بحث
محمدا بالحق لو ان عنزا ذهب بشاطئ الفرات لاخذ بها عمر يسوم
القيامة " (٣)

-
- (١) مرجع سابق ، خالد محمد خالد ، خلفاء الرسول ، ص ١١٥ .
(٢) مرجع سابق ، خالد محمد خالد ، خلفاء الرسول ، ص ١٢١ .
(٣) مرجع سابق ، خالد محمد خالد ، خلفاء الرسول ، ص ١٧١ ، ١٧٢ .

والاحساس الكامل بالمسؤولية تجاه أى عمل هو ما نستقيه من قـيـسـول
الرسول صلى الله عليه وسلم " ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه "
وهذا الاحساس لا ينمو ولا يتكون الا باستشعار الانسان الخشية من الله
ثم هو يستشعر رقابة الله عليه في جميع حركاته وسكناته ولن تفن عنهما
أى رقابة أخرى . . . وهو شعور يوءى . . . بصاحبه الى أن يقوم بحملـه
كاملا فيكون أنفع الناس ولقد قال صلى الله عليه وسلم (خير الناس أنفعهم
لنفسهم) (١) وهو شعور يوءى بزيادة نمو حس صاحبه الاجتماعي . . . فلا
يصبح شعاره (من بعدى الطوفان يا رب) فالحسن الاجتماعي يوءى الى السي
الايجابية والتقدم والرفق بعيدا عن الانانية وجب الذات . . . وكل ذلك
ناشئ عن عميق الاحساس بالمسؤولية والامانة التي سيسأل عنها يوم القيامة
كل من حملها . . . ومنهم القائد الادارى التربوى الذى تقع على عاتقه
مسئولية تصريف ادارة امور دائرته . . . ولعل فقد هذا الشعور في نفوس بعض
قياداتنا اليوم هو سبب كبير من أسباب فشلها أو تعاونها وبالتالي ضياع كثير
من الجهود المبذولة والاموال المتاحة والوقت " فاذا عرف كل فرد مسـوـة
وليته في مختلف مرافق المجتمع كان ثم دلالة على حيوية هذا المجتمع ورفقته ،
مسؤولية المدرس تجاه طلابه والطالب تجاه مدرسته وذويه والناظر نحو جهـازـه
التعليمي وتلاميذه ، ومدير المـوـسسة أو الشركة نحو موظفيه ومروء سيه والأـم
ازاء أولادها وبيتها والحاكم تجاه المواطنين والقائد ازاى جنده ولو أدرك كل
من هوء لاء مسـوـة ولياته وواجباته وحقوق رعيته عليه ، فأذاها خير أداى نهـض
المجتمع وارتقى سلم التقدم المطرد . ومن هنا كانت الشخصية المتكاملة التسي

(١) محمود احمد السيد ، معجزة الاسلام التربوية (من سلسلة مفاهيم
تربوية) ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٨ هـ

عمل الرسول على ايجادها هي تلك التي تتحمل المسوء وولية ومراعاة حقسوق
الخير وواجباتهم وادراك المصلحة العامة والتعاون في العمل الجماعي
المشترك ، والقدرة على تنسيق الجهود وتقدير عمل الآخرين " (١) . ولو
فقد هذا الشعور بثقل الامانة فمآذا تكون النتيجة . . ٤ .

فالا حساس بالمسوء وولية يجب ان تكون موجودا تجاه اى عمل ولكسمن
القائد الادارى التربوى احرى أن يستشعر هذا الشعور فهو سوء ول عمن
ادارة عملها الاساسي (بناء واعداد البشر) عماد الامة . . . تخريج قسوى
عامة . . . فمسئوليته كبيرة عظيمة . . . مآذا يحصل له ان تهاون فيمسها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما من راع يسترعيه الله رعيه ، يمسوت
يوم يموت وهو غاش لها الا حرم الله عليه رائحة الجنة " رواه مسلم (٢) .

ولقد ذكر الاستاذ سعيد حوى أسسا لنجاح القيادة نذكرها هنسنا
بتصرف وباقتباس يلائم الموضوع الذى نتحدث عنه وجوهرة (٣) وذكر لكسمل
عنصر منها أو صفة عدة امثلة يمكن الرجوع اليها في موضعها :-

٤- استيعاب القائد لدوره وموقعه من القيادة : اى استيعابه لقيامه
من جميع الجهات :-

فالقائد التربوى يختلف في دوره عن القائد أو المدير في مستشفى
أو شركة هندسية . . . ومعنى هذا ان يلم القائد جيدا بالشئون -

(١) مرجع سابق ، محمود احمد السيد ، معجزة الاسلام التربوية ، ص١٤٨

- ١٤٩ .

(٢) مرجع سابق ابن تيميه ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والراعية ص١

(٣) مرجع سابق ، سعيد حوى ، الرسول صلى الله عليه وسلم ، ص١٩٧-٢٤٢ .

الفكرية والتوجيهية والتنظيمية لادارته الماما جيدا وان يواكب نشاطها
مطلما على اعمالها وتصرفاتها فيستوعب ماذا تريد قيا دته منه نظريسا
وعطيا أى يستوعب دوره جيدا The Role بحيث يخلق جوا منسجما
متجانسا بين جميع عناصر ادارته وفروعها بحيث يظهر المجموع بمسورة
واحدة .

٥- قدرة القائد على ايصال آرائه وافكاره ومقترحاته اليه تابعيه والا تسرار
في ذلك مع محاولة الاقناع .

٦- قدرة القائد على فهم اتباعه وملاحظتهم والتعرف عليهم جيدا مع جميع
النواحي المادية والمعنوية ومشاركتهم جميع ال احوال المحزنة والفرحة
بحيث يستطيع تنظيمهم وتسييرهم وتربيتهم ورعايتهم .

٧- عمل القائد الدائم على جعل الثقة مستمرة بينه وبين تابعيه . . فاذا
انعدمت قانها ستمود على العمل ونتاجه بنتائج سيئه .

٨- استطاعة القائد الاستفادة من كل الامكانيات التي لدى الاتباع
العقلية والجسمية أثناء الحركة ، مع للمعرفة الدقيقة بامكانية كل منهم
ووضعه في محله . . ولعل فيما يفيد في ذلك اتخان مبدأ الشورى
الذى سيفرد له حديث خاص فيما بعد .

٩- قدرة القائد على ايجاد حل للمشاكل الطارئة :-

وذلك بالاستعانة بالله أولا ثم بالصبر قانيا والروية والتأني والنظر

الناقد والناقب في المشكلة اى بعد دراستها دراسة عميقة . . واقتراح
الحلول لها ثم يستشير فيها ذوي الخبرة ليقرروا اى الحلول يتم
اختيارها وتكون اكثر مناسبة .

١٠ - احكام وضع الاسس الهامة لبناء الادارة التربوية :-

بحيث تكون قادرة على الصمود في المستقبل . . . ووضع اسس
لاستمرار النمو الدائب المتطور .

١١ - توفر الادارية القوية في القائد :- (١)

" قوة الارادة ركن من اركان الشخصية القيادية بها تذلل
الصعاب وبها تحل المشكلات وبها تجتاز العقبات وقادة الاسس
أصبح ما يكونون في هذا العصر الي ارادات فولانية تهزأ بالمحسن
والخطوب " .

١٢ - لابد للقائد من الاشراف على اعمال عماله (تابعيه) :-

قال عمر بن الخطاب يوما لمن حوله : " رأيت اذا استعطست
عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالمدل أكنت قضيت ما على ؟ قالوا :
نعم قال : لا . حتى أنظر في عمله أعلم بما أمرته أوم لا ؟ " (٢)
وانا كان عمر رضي الله عنه قد عجز - ما ديا - عن ان يحيط بطريق
مباشر بشئون رعاياه الحميد بن فانه قد لجأ الي اساليب علميية ،

(١) مرجع سابق ، فتحي يكن ، مشكلات الدعوة والداعية ، ص ٨٠ .

(٢) مرجع سابق ، عباس محمود العقاد ، عبقرية عمر ص ١١١ .

يعتبرها علماء الإدارة العامة من دعائم الإدارة المسلمة ، لتكسبون معرفته بشئون أولئك الرعايا اقرب ما تكون الي السلامة فهو كان يختار للولاية اصلح الناس للقيام بشئون المسلمين ، ولم يخضع في ذلك لأى ضغط او اغراء . . . ولقد كان الوالي في اقاصي الدولة يأتي أمسوا فما هي الا أيام حتى يأتيه امر عمر في خصومه " (١) ولعل تفسيره . . . سبب ذلك كله ما قاله عمر في خطبة له للولاة الا واني لم ابعثكم أمرا . ولا جبارين ولكن بعثتكم أئمة الهدى ، يهتدى بكم فأدوا على المسلمين حقوقهم ولا تضربوهم فتذلوهم ولا حمدوهم فتفتوهم ، ولا تغفلوا . . . الابواب دونهم فيأكل قوتهم ضعيفهم ولا تستأثروا عليهم فتظلموهم ولا تجهلوا عليهم . . . " (٢) واشراف القائد على اعمال تابعيه وموظفيه يجب ان يكون مستورا لان ذلك يعين هؤلاء على استئصال الامانة والرفق بالمراجعين . . . ثم تفقد اعمالهم ، وابتعث الحيسون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لا مورهم حدوده لهم على استعمال الامانة ، والرفق بالرعية . . . " (٣) هذا مما جاء في كتاب على للأشتر النخعي .

-
- (١) مرجع سابق ، سليمان محمد الطماوى ، عمر بن الخطاب واصل السياسة والإدارة الحديثة (دراسة مقارنة) ص ١٠٤ .
- (٢) مرجع سابق ، سليمان محمد الطماوى ، عمر بن الخطاب واصل السياسة والإدارة الحديثة (دراسة مقارنة) ص ١٠٨ .
- (٣) مرجع سابق ، حمدى امين عبد الهادى ، الفكر الإدارى والاسلامى المقارن ، ص ٢٠٣ .

١٣- القدرة على الحزم والبت في الأمور :-

قال عمر ابن الخطاب * ايها الناس اني قد وليت عليكم وليسسولا رجاء ان اكون خيركم لكم واقواكم عليكم واشدكم استخلاعا بما ينسب من مهم اموركم ما وليت ذلك منكم . . . (١) فاقدروا الناس على البسر والحزم والنهوض بالاعباء احق من غيره في تولي امور المنصب القيادي .

١٤- لا بد ان يتسم القائد ببعد نظر كبير :-

فلا ينظر للامور بمنظرة لا تتعدى أنفه أو أن ينظر اليها بمنظار واحد . . . لعل موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه من جبل سفة - بن الأبهيم وغيرها من المواقف لتمطي صورة صادقة لعدل عمر رضي الله عنه ذكر العقاد أن ما فعله عمر لا يقتصر على العدل فقط بل يحتوى العدل وبعد النظر فيقول . . . " وها هي ذى السنون قد مضت وتلتها الاحقاب والقرون فبدأ لنا اليوم ان النظر البعيد والعدل الشديد في هذه القضية يلتقيان وأن عمر كان أحسن المتصرفيين فيها لانه اجتنب التصرف الذي يهواه الدهاة فقد أفاد الاسلام ما لم يفد بقاء جبله واتباعه على دينه ، ووقاه ضررا أضخم وأوخم من تكسوس أولئك الصابئين عنه : أفاده ثقة أهله باقامة أحكامه واطمئنان - الضعفاء الي كفه ورهبه الاقوياء من بأسه وسممته في الدنيا بوعايسة الحق وانجاز الوعد وتصديق معنى الدين . ولا معنى له ان كان أضعف بأسا من امير وحب العقاب عليه . (٢)

(١) مرجع سابق ، عباس محمود العقاد ، عبقرية عمر ، ص ١١١ .

(٢) مرجع سابق ، عباس محمود العقاد ، عبقرية عمر ، ص ٥٧ .

١٥- الانتقاء الى الجماعة :- (١)

ان التقاء القائد والجماعة على ارض واحدة وتغاهمهم بلغة واحدة واحساسهم بمشاعر متشابهة يولد ذلك الي بداية الانطلاق نحو تحقيق الاهداف المشتركة فان الفرد في المركز الرئيسي ، مهمتها بلغت كفاءته - يصعب عليه الوصول الي مرتبة القيادة اذا لم يكن منتبها الي الجماعة . " فيبقى رئيسا خارج دائرة تفاعل هذه الجماعة ولقد قال تعالى تأكيداً لهذا المبدأ " لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالموء منين روء وف رحيم . "

١٦- تأسيس القيادة :- (٢)

بمعنى أن يكون القائد على مستوى من المسئولية السياسية فيعرف وله علم بسياسة المجتمع الذي يقود بعض افرادة فلقد روعي غسي العصور الاسلامية في اختيار الولاة والامراء أن يكونوا على معرفة بالسياسة العامة للدولة الاسلامية مع الايمان بأهدافها .

(١) فتوح محمود أبو العزم ، القيادة الادارية في الاسلام (أصولها ومقوماتها) ، المنظمة العربية للمعلوم الاداريه ، الاردن ، عمان يوليو حزيران ١٩٧٧ ، ص ٣١ - ٣٣ .

(٢) مرجع سابق ، فتوح محمود أبو العزم ، القيادة الادارية في الاسلام ص ٣٥ .

١٧- التعاون بين القادة والتابعين (المروءة سين) :-

بدون تعاون القائد مع مروءة سيه فانه لن يكون هناك تحقيقا
للاهداف والقائد لا يستطيع أن ينشر افكاره ومبادئه الا اذا وثق فيه من
يعمل معه . ، وهذه الثقة عادة ما تأتي اذا كان هناك ودا مشتركاً
" بين القادة والمروءة وسين . ونجاح القائد يتحقق بنجاحه فسي
الحصول على تعاون من يعمل معه . (١)

١٨- صفات أخرى :-

من الوثائق الادارية الهامة التي يمكن الاعتماد عليها هنا كمصدر
اساسي كتاب الامام على الاشر النخعي حينما ولاه مصر وكتاب طاهر
بن الحسين لابنه عبد الله حينما ولاه المأمون الرقة ومصر . . . ولقد
حوت الوثيقتان من الصفات والنصائح الشئ " الكثير مما له علاقة بموضوع
بحثنا . . . ولنا ان نذكر الاتي فيما يخص الصفات المهنية للقائد . (٢٠) .
اي لها علاقة بطبيعة قيادة القائد وهي كالآتي :-

أ - قاعدة اساسية للقيادة . .

قال الامام على في كتابه : " وليكن نظرك في عمارة الارض ابلسغ
من نظرك في استجلاب الخراج ، لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ،

(١) مرجع سابق ، حمدي امين عبد الهادي ، الفكر الاداري والاسلامي والمقارن

ص ٢٦٧ - ٢٩٠ .

(٢) مرجع سابق ، حمدي امين عبد الهادي ، الفكر الاداري والاسلامي والمقارن

ص ٢٦٧ - ٢٩٠ .

وطلب الخراج بخير عمارة أخرب للبلاذ ، وأهلك العباد ، ولم
يستقم أمره الا قليلا * . ٢٧٤ .

ب - نصيحة للقائد حين يستلم عمله لأول مرة :-

قال الامام على كرم الله وجهه * ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك
الي بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور ، وان الناس
ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ،
ويقولون فيك ما كنت تقوله فيهم ، وانما يستدل على الصالحين
بما يجرى الله لهم على السن عباد ، فليكن احب الذخائر اليك
ذخيرة العمل الصالح ، فمالك هواك وشح بنفسك عما لا يحصل
لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما أحببت أو كرهت * .
٢٦٧-٢٦٨ .

ج - نصائح عامه قال على رضي الله عنه : * ولا تتصبن نفسك بحسب
الله فانه لا يبدى لك بنقمة ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تتدمن
على عقوب ، ولا ييجحن بحقوبة ، ولا تسرعن الي بادرة وجسدت
منها مندوحة ، لا تقولن : مؤء مرا فأطاع فان ذلك ادغال فسي
القلب ومنهكه للدين وتقرب من الخير . . * . ٢٦٨ .

الفصل الرابع

نمط القيادة التربوية في الإسلام

نمط القيادة التربوية في الاسلام

مقدمة :-

ان القائد الادارى التربوى الذى يتولى تصريف أمور ادارته أو مؤسسته التربوية ويتحمل مسئولية اتخاذ القرارات فيها . . . والذى نشترط فيه هنسلا كونه مسلما قبل أى اعتبار آخر . . . والذى تحدثنا عنه وعن صفاته سابقا . . . ان هذا القائد لابد وان يتولى تصريف هذه الامور باسلوب معين أو طريقة معينة . . . مثله في ذلك مثل المهندس الذى يستخدم الحسام والمسطرة — لنقل فكره الى ورقه ومخطط . . . والطبيب الذى يستعمل المشروط والادوات الجراحية لشق بطن المريض واجراء العملية لمداداته . . . فاما تكون الطريقة أو الاسلوب الذى يستخدمه القائد التربوى لنقل أفكاره وأرائه الى الغير — ويستطيع به تحقيق الاهداف .

ان للقيادة أنماط وأساليب متعددة . . . ولكن الانماط الاكثر شيوعا للقيادة الادارية بالذات هي التي تعتمد على معيارين أساسيين ويتبع كسل معيار أنماط واساليب تخص كل على حده :-

فأما المعيار الاول والذى يعتمد عليه ثلاثة أنماط للقيادة فهو الاعتماد فسي تصنيف اساليب القادة على اسلوب القائد وطريقته في ممارسة عملية التأثيـسر في موظفيه .(١.أ) أى على الطريقة التي يتبعها مع تابعيه في الوصول السـسي

(١) مرجع سابق ، نواف كتمان ، القيادة الادارية ص (١٠١) .

تحقيق الاهداف . . . فأما الانماط الثلاثة التي تتبع هذا المعيار فهى :

- ١- نمط القيادة الاوتوقراطية .
- ٢- " " الديمقراطية .
- ٣- " " المنطلقة او غير الموجهة .

ولقد اخذت هذه الانماط او الاساليب سميات عديدة . . . محتسدة
في ذلك على المدخل الذى يؤخذ لدراسة القيادة .

فالقيادة الاوتوقراطية : سميت بسميات عديدة منها : القيادة التي ينصب
اهتمامها على شخص القائد ، القيادة الاستبدادية او المتسلطة او القيادة
السلبية او القيادة الامر او غير التوجيهية .

أما القيادة الديمقراطية : فتسمى أحيانا

حيث ينصب اهتمامها على مجموعة العروء سن . . وتسمى بالقيادة الاستشارية
او الانسانية ، او القيادة اليجابية ، او القيادة البناءة او التوجيهية
واطلق اسم القيادة الديمقراطية في ظل الفكر او المدخل الاجتماعى او الانسانى
للادارة .

أما القيادة المنطلقة او غير الموجهة : فهى قيادة ينصب اهتمامها على شخص
العروء س واطلاقى حريته ، او القيادة السموه او المتساهله وأما كانت
التسميه لكل نمط واسلوب فهى سميات عديدة لمفهوم واحد لكل اسلوب
بمعينه - والذى يجدر بنا هنا أن نتناول كل مفهوم للاساليب والطرق
بالشرح لنعرف اين تقع نمط القيادة التربوية الاسلامية . . فهل تكون احدى
هذه الاساليب أم أنها شىء مختلف عنها - وقبل ان نستمر لا بد من ذكر :

المعيار الثاني :- والذي يعتمد عليه تقسيم انماط القيادة ألا وهما :-
" تصنيفها على اسس مصدر السلطة التي يعتمد عليها القائد في توجيهه
موظفيه اى من حيث تعيينه " (١) ويتبع هذا المعيار صنفين من القيادات
هما :-

١- القيادة الرسمية .

٢- القيادة غير الرسمية .

فأما القيادة الرسمية : فهي التي تقوم على مفهوم مواده أن القيادة تكسبون
هنا وظيفة تستمد صلاحيتها من السلطات والصلاحيات المتاحة لمن يتولس
المركز القيادى أى القيادة على رأس نظام رسمي او تنظيم رسمي لذا سميت
قيادة رسمية .

وأما القيادة غير الرسمية : فهي تقوم على مفهوم مواده ان القيادة وظيفته
تستمد صلاحيتها من صفات شخصية متميزة ومجموعة خصائص أو سمات يتسم
بها شخص معين تجعل منه قائدا غير رسمي في تنظيم غير رسمي داخل
التنظيم الرسمي . لذا سميت قيادة غير رسمية .

فأين تقع القيادة التربوية في ادارات التربية في الاسلام من الانماط السابقة ؟ .

نط القيادة التربوية في الاسلام وموقعها من الانماط السابقة :-

أولا : القيادة التحكيمية والقيادة الاسلامية في مجال التربية :-

(١) مرجع سابق ، نواف كنعان ، القيادة الادارية ، ص ١٠٢ .

المدخل لدراسة نظم القيادة التحكيمية :-

ان اسلوب القيادة الاوتوقراطية او التحكيمية قائم في اساسه على مدخل ادارى (أو تابع من مصادر ادارى) هو ما تسميه بعض الكتب الادارية مدخل الشدة (١) او النظرة السلبية للادارة وتعتمد على ما تسمى بـ " الفكر الادارى العلمي (٢) " والذي يعتبر الاتجاه الاول لدراسة الفكر الادارى المعاصر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . . . وهذا المدخل أو الفكر العلمي قائم على مفهوم مؤنة ان الاهتمام ينصب على (النظر السبي الانسان نظرة انتاجية فهو آله في مصنع ينتظر منه ما ينتظر منها فتفسد لنتج فقط) أى أن الاهتمام ينصب على العمل والانتاج فقط . . . وان اى تنظيم ادارى ما هو الا تنظيم اقتصادى يعنى ذلك فان مجموعة العاملين فسي التنظيم ما هي الا وحدات انتاجية للقاء، أن يتحكم فيها كما يريد . . . فهى له أن يغير سلوكها ويحفزها على العمل بالعوافز المادية . . . فأهمل هذا المفهوم ان النظر الى الانسان على انه انسان له دوافع وحاجات نفسية وميول اجتماعية .

وهذه القيادة توجه الانظار الى ان الافراد العاملين في الادارة محتاجون الى اشراف حازم ورقابة شديدة وانه بدون اتباع القائد لمثل هذا الاسلوب لا يمكنه ان يثير لدى موء سبه الدافع الى العمل لتحقيق الاهداف المنشودة أو يكبح انحرافاتهم " . . . " ومن هنا تأتي ضرورة اتباع القائد

-
- (١) مرجع سابق ، نواف كتمان ، القيادة الادارية ، ص ١٠٦
(٢) مرجع سابق ، حمدى امين عبد الحادى ، الفكر الادارى والاسلامى المقارن

أسلوب القيادة الديمقراطية باعتباره الأسلوب الذي يمكن للقائد من ممارسة
مساهمة وتحقيق أهداف التنظيم * (١)

ماهية القيادة التحكيمية او الاوتوقراطية :-

ان الترجمة العربية لكلمة *Autocrat* هي (ذاتي) أى أنه يظهر من التسمية ان هذه القيادة تعنى في احدى معياتها ان الاوتوقراطية = ذاتية . فهي ان قيادة تتسم بالتحكم والسيطرة من قبل القائد فهو الذى يقرر ويأمر وينهى ويفرض ويعدل ويغير ويعاقب ويجازى فتكون قيادته كلها بيده . . . وماعلى المروءسين الا اطاعة الاوامر فقط . . فلا دور لهم في المشاركة ولا فى ابداء أى نوع من الاقتراحات او الاراء او حتى ابداء وجهة النظر . . . فالقائد هو الذى يرسم سياسة التنظيم ويعلق اساليب العمل . . . هو العقل المفكر والمدير وماعلى المروءسين الا اطاعة الاوامر والتنفيذ - وهذا يعنى أن سياسة القائد سياسة ذات طابع ذاتي شخصي ولا تكون قراراته تتسم بالموضوعية لا كشيلاتها من القرارات التى تصدر عن المشورة قبل اتخاذها وروية وجهات النظر فيها ، وقرارات الجزاء والعقاب والثواب الصادرة من قائد اوتوقراطي لن تكون بطبيعة الحال قرارات موضوعية (٢) ولا تمارس على اساس موضوعي (٣)

والقائد التسليحي هو الذي يأمر مروضيه بما ينهضون عليه ان يفعلوه
وكيف يعملونه ومتى " (٤)

- [illegible]

ولقد قلنا سابقا ان الفكر الادارى الذى يتبعه هذا النوع من اساليب القيادة هو الفكر الادارى العلمى او مدخل الشدة . . والفكر الادارى العلمى يعنى فقط بدراسة عنصر العمل وتنظيمه علميا . . فينظر الى الانسان كآلة انتاج . وكما يجب تقديم الوقود الكافى للآلة لتنتج فانه يقدم للموظف ————— أو الادارى الجزاء او الاجر المعين وكما أنه على الآلة ان تقوم بالعمل بدون ثطق فكذلك الموظف او المروء فى هذا النوع من القيادة . . ولعل تحكم القائد بمروءسية فى ظل هذا الاسلوب راجع الى شخصية القائد نفسه ، وقد تكون نتيجة تجربته مع موظفين وعاملين على مستوى منخفض من الوعى والنضج والثقافة والتدريب ادى الى اتباع هذا الاسلوب " (١)

على ذلك يكون القائد التربوى المتسلط فى ادارة التربية او فى المدرسة (المدير المتسلط) او المعلم المتسلط . . ذلك العنصر البشرى الذى يتحكم بمن تحت يده فى امر وينهى ولا يسمح لا لرأى ولا لمشورة ويهتتم بحرفية العمل وقوانينه ولوائحه وتنفيذها اكثر من اهتمامه بنفسية من هو مسئول عنهم من تابعيه . . فيكون بذلك عنصر تهبط وهدم للشخصيات البناءة وللکفاءات العلمية . . خاصة من الطلاب والذين يحتاجون الى اكبر قدر ممكن من الاخذ بايديهم والتهودى بشخصياتهم ونائها او من العناصر الكفئة من المعلمين او المفتشين او الاداريين .

(١) مرجع سابق ، فتوح محمد ابوالعزم ، الادارة فى الاسلام ، ص ١٣

وقد يكون لهذا النوع من القيادة مزايا من (ضبط للعمل وللموظفين بحيث لا يسمح بالتسيب او التساهل) الا أن لها من العيوب الكثير كذلك ولسنا بصدد البحث في مزاياها وعيوبها ، فهذا ليس محور بحثنا ولكننا بصدد معرفة نمط القيادة التربوية الاسلامية تجاهها او ناهيتها .

القيادة التربوية التحكيمية والقيادة التربوية الاسلامية :

هناك قاعدة اساسية يمكن ان نذكرها هنا قبل الاسترسال الا وهى ان القيادة التحكيمية لا تصلح كقيادة مثالية للعمل التربوى حيث لا بد من دور كبير للعلاقات الانسانية الطيبة بين المدير (القائد) والمدرسين وبين هؤلاء والطلبة . . . وبين القائد التربوى الاعلى وبين موظفيه . . . وبين ادارة التربية والادارات المختلفة في المجتمع فادارة التربية تستقى اسسها واهدافها من السياسة العامة للتلد (الدين الذى تدبى به الدولة) ولا بد أن تراعى في ذلك المجتمع وقطاعاته المختلفة من تجارة وصناعة وغيرها . . . فلا يمكن ان نللقائد التربوى الاعلى ان يكون متحكما او متسلطا او منفردا باصدار قرارات وتنفيذها . . . فنتتفى مبدئيا القيادة التحكيمية داخل ادارة التربية بجميع افرعها . كما اننا لو قلنا ان القيادة التربوية الاسلامية (قيادة تحكيمية) بجميع خصائص القيادة المتسلطة التى ذكرناها سابقا . . . لوجدنا دليل قاطع في الاسلام على نفي ذلك ويمكن تذكره فيمايلي : (اى قيادة اسلامية في أى موقع لا بد من توافق ما يسمى بالنسوى فيها) . . . ماذا نقصد بذلك ؟ نرى الاجابة في الاتي :-

الشورى :-

نحن نعرف ان اى ادره يجب ان تعكس السياسة العامة التى تنتهجها الدولة التى تتبعها هذه الادارة . . والادارة الاسلامية تعكس الاسلام وتطبقه . . ومن المبادئ الاساسية للقيادة الاسلامية " (فى أى موقع) (مبدأ الشورى) فالقيادة التريمية الاسلامية (القائد التريوى المسلم) قياده غير تحكميـهـه ان أنها مأمورة بالشورى قال الله عز وجل " فيما رحمه من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فأعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين " (١) وقال سبحانه وتعالى فى وصفة للمؤمنين " والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون " (٢) فجعل الله الشورى من لوازم الايمان وجعلها صفة مميزة للمؤمنين ولا يجوز لجماعة مسلمة ان تقيم او ترضى اقامة امرها على غير الشورى والا كانت آثمة مضيعة لامر الله . . وأمر الله رسوله ان يشاورهم فى الامر . . وما أمره سبحانه وتعالى لحاجته الى رأيهم وانما هى فريضة فرضها عليهم ففرض على الحاكم " القائد " ان يستشير فى كل مايمس الجماعة وفرض على الجماعة ان تبنى رأيها فى كل امورها . فليس للحاكم ان يستبد برأيه فى الشئون العامة وليس للجماعة ان تسكت فيها يمس مصالح الجماعة . وهذا مايتفق مع مايفرضه القرآن من الامر بالمعروف والنهي

(١) آل عمران ، آية ١٥٩ .

(٢) الشورى ، آية ١٣٨ .

عن المنكر " ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (١) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مثال لنا في استشارة اصحابه " ولقد كان من الممكن ان يوحى الى الرسول بالرأى الصائب فيفرضه على الناس دون مشوره ولكن لله عز وجل أراد ان يكون هدا الشورى هو المبدأ العام في النظام السياسي والاجتماعي للامة فجعل من الرسول اسوة للمؤمنين وامره ان يشاورهم في الامر . . . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " استعينوا على اموركم بالمشاوره " وقال " ماتشاور قوم قط الا هدا ولا أرشد امرهم " وماند من استشار وماخاب من استخار " (٢)

وجوب الشورى :-

" الرأى الراجح بين الفقهاء هو انه يجب على الحاكم مشاوره الامة فسي الامور العامه بحيث اذا تركها الحاكم كان للامة ان تطالبه بها وان تبسدى رأيتها ولو لم يطلب منها فيما قد يكون لها فيه رأى " (٣)

وهي تجب فقط فيما لم يقطع فيه القرآن والسنة برأى ، اما ما قطع فيه القرآن والسنة فهو خارج عن نطاق الشورى الا ان تكون الشورى في حدود التنفيذ والتنظيم لما نص عليه القرآن وبينته السنة " (٤)

-
- (١) آل عمران ، ١٠٤ ، عبد القادر عوده ، المال والحكم في الاسلام ، المختار الاسلامي ، القاهرة ، ١٣٩٧ هـ ، الطبعة الخامسة ص ٩٥-٩٦
- (٢) محمد جلال شرف وعلى عبد المعطي محمد ، الفكر السياسي في الاسلام شخصيات ومذاهب ، دار الجامعات المصريه ، الاسكندريه ، طبعة عام ١٩٧٨ م ، ص ٧٢ .
- (٣) محمد سليم العوا ، في النظام السياسي للدولة الاسلاميه ، المكتيب المصري الحديث للطباعة والنشر ، الاسكندريه - القاهرة ، طبعة عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ص ١٠٨ - ١٠٩
- (٤) في مرجع سابق ، عبد القادر عوده ، المال والحكم في الاسلام ص ٩٦ .

اذن لا نستطيع ان نقرر ان على :-

القائد التربوي المسلم ان يتخذ الشورى كقاعدة في تصريفه لامور ادارته ابتداءً من القائد الاعلى لادارة التربية . . فالسياسة العامة لها لا توضح الا بعد استشارة المختصين والمسؤولين من جميع قطاعات المجتمع بحيث يدلى كل برأيه واحتياجاته المستقبلية من قطاع التربية ، وقائد الادارة التربوية العليا يستشير عند وضع الخطط والبرامج والاهداف التي على المدرسية تنفيذها . . وهنا يأتي دور مدير المؤسسة في تطبيق الشورى ، ان أن عليه ان يستشير كل المدرسين والاداريين وكل من له علاقة بالعملية التربوية . . وكل قائد تربوي ينبغي منهجا خاصا في اسلوبه وطريقته ولكنه لا بد من اخذ رأى المجموع ويتم اتخاذ القرار الذي في صالح هذا المجموع ومايتماشى مع المبادئ والاسس العامة التي وضعتها الادارة التربوية العليا في اى مجتمع اسلامي .

ثانيا : القيادة الديمقراطية والقيادة الاسلامية في مجال التربية :

المدخل لدراسة هذا النمط :

ان نمط القيادة الديمقراطية قائم في اسسه على مدخل ادارى هو ماتسميه بعض كتب الادارة مدخل اللين ، وهذا المدخل يمثل المرحلة الثانية لتطور الفكر الادارى حيث وجدنا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادى وبداية القرن العشرين . . سيادة الفكر الادارى العلمي والذي انبثقت عنه القيادة الادارية المتحكمه او التسلطيه تلى هذا الفكر الادارى فكر ادارى آخر سمي بالفكر الادارى الانساني حيث حاول اصحابه تلافي عيوب الفكر الادارى السابق . . وهذا

الفكر يعتبر فكر حديث ، حيث شهدت فترة ما بعد الثلاثينات من هــسـسـنـا القرن تطورات هامة في مفاهيم الادارة كان للمدارس السلوكية دور كبير فسي احداثها مما ادى الى ظهور هذا الفكر والسعي الفكر الادارى الانساني والذي كان على النقيض من سابقه حيث يهتم بدراسة عنصر العاملين او العنصر البشرى .

ولقد رأينا اهتمام الفكر الادارى العلي بعنصر العمل واغفاله الاهتمام بالعنصر الانساني او العامل الانساني . (١) وسمى هذا الفكر الحديث ايضا بالنظرة الحبيثة للاداره وهى التى اسهمت في توجيه اسلوب الادارة الى اسلوب الديمقراطية والقائم على " العلاقات الانسانية السليمة التى تسمح للافراد العاملين بحرية العمل والتعبير عن آرائهم وتوجيه الانتباه نحو الادارة بالمشاركة القائمة على اشراك العاملين في رسم سياسات العمل ، والاسهام في تحقيق الاهداف واتخاذ القرارات " (٢)

ماهية القيادة الديمقراطية وماهية القيادة الاسلامية تجاهها :-

القيادة الديمقراطية هى القيادة الاشراكية بمعنى ان القائد يشرك مروسية في اتخاذ القرارات ووضع السياسات والتخطيط . . فهو لا يتصرف كرئيس بل كمضو في تنظيم وهى على ذلك النقيض من القيادة الاوتوقراطية

(١) مرجع سابق ، احمد امين عبد الهادى ، الفكر الادارى والاسلامى

المقارن ، ص ٩٠ .

(٢) مرجع سابق ، نواف كنعان ، القيادة الادارية ، ص ١١٦ .

والتي تكون السلطة كلها بيد القائد . . فهي هنا بيد الجماعة حيث يعطى القائد اهمية كبيرة لمؤسسه ويكون اعتماده في قيادته على الاقناع والتأثير الشخصي لا على التهريب والتهديد باستخدام السلطة الادارية (٢) .

واسلوب القيادة الديمقراطية يعتمد على العلاقات الانسانية السليمة بين القائد والتابعين بحيث تشبع حاجاتهم وتخلق التعاون بينهم وتحل مشكلاتهم وتعتمد كذلك على المشاركة فيتم اشراك المؤسسين في بعض المهام القيادية كحل المشكلات واتخاذ القرارات وتعتمد على تفويض السلطة للتابعين او المؤسسين الاكفاء ذوي الخبرة القادرين على ممارستها في امور معينة فيتيح او يعطى القائد بعض الوقت والجهد لاداء مهام قيادية اكثر اهمية . (٢)

وفي هذا النوع لا يعطى القائد توجيهاته المتبعة وان اعطاهم اياها فهو يعطى منها الشيء القليل وذلك ليسمح لهم بفرصة اكبر للمشاركة الفعالة في صنع القرارات وفي تسيير شئون المنظمة ، وعلى ذلك نجد أن الاتصالات هنا تسير في جميع القنوات الصاعدة ، والهابطة والافقية وكما وان الجزاءات من ثواب وعقاب تمارس بشكل موضوعي وعقلي منطقي ولقد عرف القائد الديمقراطي بأنه قائد اشراكي في بعض الكتب وهو الذي يشرك الافراد في عملية التخطيط والتنظيم . . . ويكتفي بتحديد الاهداف العامة تاركا التفاصيل للافراد ذاتهم يقررونها بأنفسهم (٣) كما وانهم

-
- (١) مدني عبد القادر علاقي ، الادارة (دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الادارية) تهامه ، جده ، الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ٩٣
- (٢) مرجع سابق ، نواف كتمان ، القيادة الادارية ، ص ١٤٨
- (٣) على السلمي ، السلوك الانساني في الادارة ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ص ٢٢٦

تستخدم الحوافز الايجابية في هذا النوع من الاساليب القيادية لتشجيع العاملين بحيث يتم تنمية الشعور بالرضا وتحقيق الانتماء للجماعة " والديمقراطية باعتبارها احد المذاهب الفلسفيه والاجتماعية هي المذهب الذي يرجع اصل السلطة السياسية او مصدرها الى الادارة العامة للامة وهي كنظام من نظم الحكم : ذلك النظام الذي ينشأ وليد الادارة العامة " (١)

وفي معناه السياسي حكم الشعب بالشعب وللشعب ومن أجل الشعب (٢)
أي انها قياده تقوم من أجل المجموع وله فتنبع منه وتصب فيه والقياده الديمقراطية في التربية . ، تعني اشراك التابعين والمتخصصين من ارباب ومفتشين وموجهين ومعلمين وغيرهم في وضع السياسات والخطط والاهداف .
واشراك متخصصين في قطاعات مختلفه من المجتمع في وضع السياسة الخاصه للتربية في البلد . ، والقائد التربوي الديمقراطي قائد يسمح بابداء الرأي داخل المؤسسة التربوية مما يعطى معه اهمية لمن يبدي رأيه ويشارك فيه سواء اكان مدير مدرسة او معلم او حتى طالب .

القيادة الديمقراطية والقياده الاسلاميه في مجال التربية :

كثيرا ما يتم الربط بين القيادة الديمقراطية والقياده في الاسلام فيقال ان القيادة الاسلاميه هي قياده ديمقراطية فالديمقراطية تعتمد في قوامها

(١) محمود حلمي ، نظام الحكم الاسلامي ، مقارنا بالنظم المعاصره ، دار

الفكر العربي ، القايره ط الثالثه ، عام ١٩٧٥ م ، ص ١٣٧ .

(٢) وهيب سمعان ومحمد منير مرسي ، الاداره المدرسيه الحديثه ، مرجع

سابق ص ٨١ .

على أخذ رأى الاغلبية والقيادة الاسلامية قائمه على الاخذ بالشورى . . فمن مميزات واسس الادارة الديمقراطية كما ذكرها البعض (١) مايلي :

- ١- تشجيع فردية التلاميذ واعضاء هيئة التدريس (أى احترامهم كافراد)
 - ٢- تنسيق الجهود بين العاملين في المدرسة .
 - ٣- المشاركة الفعالة الواسعة في تحديد السياسات والبرامج .
 - ٤- تكافؤ السلطة مع المسئولية .
 - ٥- التصرف على الاستعدادات الخاصة لاجزاء هيئة المدرسة .
 - ٦- تحديد الاعمال .
 - ٧- مراعاة التوازن عند وضع وتنفيذ البرامج المدرسية .
 - ٨- انشاء برنامج للعلاقات العامة .
- ولكى يكون الفرد ديمقراطيا فانه عليه ان يسلك سلوكا معيناً يتسم بـ (٢)

- ١- معاملة الآخرين بكرامة واحترام .
- ٢- عدم انكار حقوق الآخرين في الحياة .
- ٣- تشجيع الآخرين على الاستمتاع بحقوقهم .
- ٤- عدم استعمال امتيازات خاصة تميزه عن غيره .
- ٥- العمل باستمرار على توسيع وتحسين فرص الآخرين في حياة افضل .
- ٦- العمل على تنمية شخصيته دائما للافضل .
- ٧- ممارسته للتوجيه الذاتي .
- ٨- استخدامه مقدرة على التصرف الذكى والتفكير العقلاني .

(١) وهيب سحان ومحمد منير مرسى ، الادارة المدرسية الحديثة ، ص ١٦-٢٠

(٢) مرجع سابق ، ص ٨٣ - ٨٤

٩- أن يسعى لتوسيع قاعدة الاشتراك في اتخاذ القرارات .

١٠- المشاركة في حسن ادارة العمل والقيام بالواجب .

١١- العمل دائما في ظل القوانين .

١٢- العمل على كل ما فيه تقدم العلم والمعرفة .

١٣- أن يؤمن بأن حريته تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين .

وبالنظر الى ما تقدم يتضح ان اغلب هذه المبادئ* يحتويها الاسلام ، بل ويحتوي اكثر واكثر منها . . . ونسى هنا . . . كل ماله علاقة بالدين الذي يدين به الفرد ولا يخالف الفرد فإين مراقبة الله واين الاخلاص في العمل النابع من ضمير الفرد في حسن تحمله للمستثوليه وخوفه من عقاب الله وغيره وغيره . . . ونحن لانستغرب غياب اهم شي* في بنود الديمقراطية . . . وذلك لانها من وضع البشر ومن تصوراته واجتهاداته فالاسلام شي* والديمقراطية شي* اخر وان اتفقا في اشياء* الا أن الاسلام يحتوي الديمقراطية ولكن الديمقراطية لا تحتوي الاسلام كما ان الديمقراطية تختلف عن الاسلام في ثلاثة امور جوهرية هي (١) .

أ - الديمقراطية تعنى حكم الشعب للشعب والمراد هنا بكلمة الشعب انه شعب محصور في حدود جغرافية يعيش في اقليم واحد ، تجمع بين افراده روابط من الدم والجنس واللغة والعادات المشتركة . . . اي أنها مقترنة بفكرة القومية او العنصرية ولكن الاسلام لا يعنى في حكمه لشعب معين بل هو يتخذ ثا*و* يخاطب ا*و* يحالها لا تربطها فقط روابط المكان والسدم واللغة والنسب بل تربطها اساسا العقيدة . . . فكل من اعتنق فكرة الاسلام

(١) محمد ضياء الدين الرئيس ، النظريات السياسية الاسلامية ، دار التراث القاهرة ، الطبعة السادسة ١٩٧٦ ، ص ٣٧٨ - ٣٨٥ .

من أي جنس أو لون أو وطن فهو عضو في دولة الاسلام أو امة الاسلام . . فحم
الاسلام للامة بأسرها لا لشعب معين وحده . . فخيرات الديمقراطية تذهب
لشعب معين ولكن خيرات الاسلام تذهب لامة بحالها وان كان شعبها فسي
طرفي الارض ،

ب - أهداف وأغراض الديمقراطية الغربية الحديثة دنيوية أو مادية . . مثلا
هى تريد تحقيق سعادة شعب معين من حيث تحقيق مطالبه في هذه الحياة
الدنيا ولكن أهداف وأغراض الاسلام تجمع بين الاهتمام بالدنيوية منها
والروحية . . ولا تطفى جانب على جانب مع إبعاد فكرة التحيز القومى . .
بل أن الأغراض الروحية هى الأولى وهى الاسمى (أى ماله علاقة بعبد الله)

جـ - سلطة الشعب في الديمقراطية سلطة مطلقة لا تحكمها قوانين ثابتة
فهي صاحبة السيادة فهي تضع القانون وتلغيه . . مثلا الديمقراطية
الحديثة تعزل الحرب من أجل سيادة شعب على غيره أو الاستيلاء على سوق
أو استعمار مكان أو احتكار مصادر الطاقة . . وفي سبيل ذلك تسفك دماء
لا تنتهي وتزهق ارواح بشرية لا تعد ولا تحصى . . وتشقى الانسانية
كلها من أجل هذا . . (اين هي الديمقراطية الأمريكية الحديثة والتي
أمرت بالقضاء قبله نزيه على هيروشيما ونجازاكي في اليابان والتي ازهقت ارواح
آلاف بل ملايين البشر من اليابانيين في الحرب العالمية الأولى) ولكن
نجد أن السلطة في الاسلام ليست مطلقة للامة . (أو للقائد) فهي
مقيدة بالشريعة وهدى من الله وتتصرف في حدود قوانينه وتشريعاته فالامة
أذن في الاسلام ملتزمة بالشريعة والقانون الاخلاقي ومقيدة بمبادئه ، لذا
نجد انه يحق لنا بعد ذلك الا نطلق كلمة ديمقراطية على القيادة الاسلامية

ويحق لنا ان نقول قيادة اسلامية (تمثل الاسلام) لا ديمقراطية (والتي هـى من وضع البشر) حتى لو قلنا ديمقراطية القيادة الاسلامية فاننا نكون قد استعزنا بتصبيرات لفتنا العربية اوسع واشمل واكثر ان تضم امثال هـذه التعابير فهو قيادة (اسلامية شوريه) . . ورغم ان بعض الكتب تصر على ربط الديمقراطية بالاسلام فمثلا يقال الديمقراطية في الاسلام تقوم على مبادئ منها :-

أ - المسئولية الفردية

ب - المساواة بين الناس

ج - الحكم بالشورى وغيرها (١)

الا اننا نقول ان هذه المبادئ هـى الاسلام نفسه . . والاسلام منزل من عند الله والديمقراطية من وضع البشر - فكيف نلصق وضع البشر بما أنزل الله . . ونحن هنا لا ننكر ان القيادة الاسلامية تحتوى بعض مبادئ القيادة الديمقراطية والخير منها الا أننا لا نستطيع ان نقول ان القيادة الاسلامية هـى قيادة ديمقراطية لان ذلك يمتزج احاف في حق القيادة الاسلامية وكذلك للامور الثلاثة الجوهرية السابقة الذكر وكذلك لان القيادة الاسلامية لا يكفي التعبير عن نوعها او نمطها بأن نقول أنها ديمقراطية لان الديموقراطية لا تحوى الاسلام كله هـى قيادة متميزة بالاسلام فهي اسلامية وهذا أحسن تعبير يطلق عليها ويمر عنها وكما نرست الديمقراطية وصفت القيادة الديمقراطية تحتها فانه يجب دراسة الاسلام جيدا من قبل ابناءه ليتم تصنيف قيادة جديدة

(١) مرجع سابق ، محمد جلال شرف وعلى عبد المعطي محمد ، الفكر

من نوعها متميزة تسمى القيادة الاسلامية تنشر الى انحاء العالم ولا تظل محصورة في عالمها الذي وجد ايام ازدهار للعصر الاسلامي فقط .

نظرة سريعة :- (١)

اذن يمكننا ان نميز بين اتجاهين رئيسيين للفكر التنظيمي في أي ادارة او تنظيم (يضم مجموعة من البشر لهم قائد) الاتجاه الاول يهتم بالمادة او العمل فلا اهمية للمعنصر الانساني ، والذي (اي الاتجاه) احدث الفكر الاداري ذا المدخل الذي تميز بالشدة وصنفت القيادة التحكيمية تحته . اما الاتجاه الثاني فيقوم على الاهتمام بالنظرة الانسانية للعالمين (مدخل اللين) والذي صنفت القيادة الديمقراطية تحته . . مع الاهمال نوعا ما من انساني الانتاج او العمل وهذان الاتجاهان على طرفي نقيض (كما القطبان) ان هذا الاختلاف البين في مفاهيم اتجاهي الفكر الاداري المعاصر . . قد دعا البعض الى المطالبة بالبحث عن اتجاه فكري سوى وسط . . ونرى أن السبيل الوحيد الى البحث عن فكر اداري سوى يتوسط اتجاهي الفكر الاداري المعاصر المتنافرين انما يتمثل في الرجوع الى اصول الفكر الاداري الاسلامي " اي في القيادة الاسلامية . . والاسلام اذن " لا يتطابق مع أي من النظم السابقة (التحكيمية والديمقراطية والرأسمالية والشيوعية وغيره . . وليس الحاكم هو صاحب السيادة لان السلام (ليس اتوقراطيا ولا رجال الدين أو الاله لانه ليس ثيوقراطيا ولا القانون وحده لانه ليس (نوموقراطيا) ولا الامة وحدها لانه ليس ديمقراطيا بهذا المعنى الضيق . . وانما الجواب الصحيح ان السيادة فيه مزدوجه بين امرين مجتمعين ينبغي ان يظلا متلازمين ولا يتصور

(١) مرجع سابق ، حمدي امين عبد الهادي ، الفكر الاسلامي الاداري

قيام الدولة اوبقاؤها الا بوجود هذا التلازم :-

وهذا ن الامران هما :

١- الامة .

٢- القانون (شريعة الاسلام) .

فالامة والشريعة معا هما صاحبا السيادة في الدولة الاسلامية . اذن
للدولة الاسلامية في جميع اداراتها (ومنها ادارة التربية) نظام فريد خاص
بالاسلام ذا طابع خاص لا يمكن إلحاقه بالنظم المعاصرة كتابع . . فهو نظام
قائم بذاته يحق لنا ان نطلق عليه اسم النظام الاسلامي . (١)

ويحق لنا ان نقول قيادة اسلامية لادارة كذا وكذا (ادارة التربية . .
ادارة وزارة التجارة . . وهكذا) .

ثالثا : القيادة الحرة المنطلقة والقيادة الاسلامية في مجال التربية :

المدخل لدراسة نمط القيادة الحرة المنطقة :- ثم استخدام هذا
النمط من القيادة في الدراسات التجريبية التي قامت بها جامعة (ايوا) الامريكية
فسي الثلاثينات ورجع استخدامه الى المتبع الحر (٢) او النظره الحرة .
والمذهب الحر هو اصلا مذهب اقتصادي . . وتقوم فكرة الحرية عند كتاب
هذا المذهب على أساس ان الافراد احرار في العمل تبعا لما تعلمه عليهم
مصالحهم الذاتية كما ان لهم مزاوله المهن التي يختارونها والانتقال حيث
يشاؤون (اجتناء الثروة والتصرف في ممتلكاتهم كما يريدون . . وليس للدولة

(١) مرجع سابق ، محمد ضياء الدين الرئيس ، النظريات السياسية الاسلامية ،

ص ٣٨٥ .

(٢) مرجع سابق ، نواف كنعان ، القيادة الادارية ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

ان تمرقل نشاطهم او تساند هم وقد جوت عدة شعارات للتعبير عن المذهب
الحر مثل " دعه يعمل " - " دعه يدور " و دعوا السوق وشأنها
ودعه يمر غير انه لم يثبت هذا المنهج الي حد
يجعل منه منهجا قائما بذاته .

وللقيادات الحرة مسميات عديدة منها :

١- القيادة الفوضوية : تتبع سياسة رفع الايدى فيفعل الموظف ما يشاء
فلا وجود لضبط العمل وتنظيمه من قبل الادارة او القيادة فتسمى قيادة
فوضوية .

٢- القيادة المنطلقة : حيث يعنى هنا تحرر العاملين من سيطرة القيادة
واستخدام هذا التعبير او هذه التسمية علما النفس الاجتماعي فن تجارب
الاجواء ، حيث كانت هناك ثلاثة مجاميع كانت المجموعة الثالثة والضابط
هي المجموعة المنطلقة وكانت المجموعة الاولى والثانية مجموعتي القيادة
الاوتوقراطية والديموقراطية ، ومن مسمياتها (القيادة غير الموجهة) أو سياسة
اطلاق العنان . . . أو دعه يعمل . . .

ماهية القيادة الحرة وموقف القيادة الاسلاميه منها :-

تتفق القيادة الحرة مع القيادة الديمقراطية والاوتوقراطية في أنها
حمايما تهدف لتوجيه مجهودات العاملين من خلال التأثير في سلوكهم ،
ولكنها تختلف عنهم في درجة هذا التأثير ووسائله فتركز القيادة على اعطاء
العامل او التابعين حرية كاملة في اداء العمل . . . فمألى القائد الا اعطاء

العلومات الاساسية وترك التفاصيل وطرق العمل ووسائله للتابعين او العاملين
فدور القيادة هو توجيهي . . . فتميز اذن القيادة الحو بتفويض السلطة التي
ابعد حدود واسع نطاق فهي قيادة تشرك للآخرين الحبل على الغارب دون
تدخل في شئونهم . . . ويتميز هذا النوع من القيادة بأنه اقل الانواع . . . من
حيث ناتج العمل ولا يعمت على احترام المجموعة الشخصية القائد وكثيرا ما يشعر
افرادها بالضيق وعدم القدرة على التصرف . . . (١) وتتميز القيادة الحرة
بسياسة الباب المفتوح في الاتصالات . . . فالمروءى له الحرية المطلقة
في الرجوع الى قائده لا بداء الرأي ولكن سياسة الباب المفتوح تقتصر هنا
على هذه الحدود الضيقة حيث ان القائد المسترسل لا يهتم بفتح بابه للمشاكل
والمصاعب التي يواجهها التابع ان يعطيه اساسيات عامة . . . ويقتصر
التابع على هواه وكما يريد . . . وقبل الاسترسال في القيادة الحرة ماهيتها . . .
مزايها . . . عيوبها . . . فان لنا وقفة لا بد منها :

المذهب الحرفي في ميزان الاسلام :

قلنا ان القيادة الحرة قائمه على مذهب حرا اقتصادي يعنى في مجملها
ان الافراد لهم مطلق الحريه في العمل وفقا لماتليه عليهم مصالحهم الذاتية
ولكن الانسان في الاسلام ليس حرا الف هذه الدرجة فهو عليه ان يتقيد بامور
هي (١) شريعة الله سبحانه وتعالى في كل شئ حتى في الاقتصاد وفي
التجارة وغيرها . . . (٢) الضمير اليقظ والاحساس الكامل بالمسئولية (٣) اتباعه
وتقيد بآراء قائده ، ولقد اكدنا في البداية على ضرورة وجود القائد فسي

(١) محمد منير مرسى ، الادارة التعليمية (اصولها وتطبيقاتها ، طبعه
عام ١٩٧٧ ، الطبعة الثانية ، القاهرة ص ٩٠

الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم " اسمعوا واطيعوا ولو أمر عليكم عبد حبشي "

نكتفي بذكر هذه النقاط لنؤكد على ان النظرة الاسلامية لا تؤيد هذا المنهج الحر فالانسان المسلم حر ولكن حريته هذه مقيدة كما سبق ولنا اذن اذن ان نستبعد هذا النوع من القيادة ان أردنا معرفة موقع القيادة الاسلامية من القيادات جميعها .

اذا نستطيع ان نقول ان القيادة الاسلامية (في ادارة التربية) لا يمكن ان تكون قياده حرة لان المذهب الحزكي رأينا يتنافر مع الاسلام . . والاسلام يمحى الحريه ولكن بحدود وشروط اولها اداء حق الله ثم حق العبد ثم حق النفس . . لا يمكن دمج القيادة الاسلامية او وضعها تحت هذا القسم أو الصنف .

ان لا يمكن ان يكون وزير التربية والتعليم القائد الأعلى ، مطلق الحرية يتصرف كيف يشاء واينما يشاء فهو مقيد بسياسة عامه للبلد ومجلس شورى في الدولة المسلمة وكذلك بالنسبة للقيادات الاسلامية في ادارات التربية الفرعية (المناطق التعليميه) . . وكذلك بالنسبة لمدير المدرسه وقائدها المسلم لا يجب ان يتخذ القيادة الحرة اسلوا في تصرف سياسة مدرسته فهو مقيد بوزارة تربية وتعاليمها واهدافها وسياستها . . ومجتمع يعيشت فيه وهيئة تفرض نفسها عليه . . وقيل كل شئ " بدين اسلامي لا يتفق مع المذهب الحر " كما رأينا سابقا " وما قيل ينطبق على المعلم وعلى الطالب .

القيادة الرسمية وغير الرسمية والقيادة الاسلامية في التربية :

هل نطلق على القيادة التربوية الاسلامية انها قياده رسميه ام غير رسميه ؟ اذا نظرنا الى من اوجد القيادة الرسميه نجد أنهم اصحاب

النظريات الكلاسيكية القديمة (أى الاتجاه الفكرى الاول للادارة) ومن اوجد فكه القيادة غير الرسمية هم اصحاب النظريات الحديثة (أى الاتجاه الفكرى الثانى للادارة) فنجد ان ما قيل عنهما سابقا ينطبق الان . . من حيث ان الفكر الادارى الاسلامى والذى يندرج تحته القيادة الاسلامية التربوية هو فكر متميز وسط بين جميع الافكار السابقة ، كما وان القائد فى الاسلام لا يستمد سلطته فقط من المركز الذى يشغله بل من الشريعة الاسلامية والشى امرت بوجوب وجود قائد وامرت بوجوب طاعته . . اما فى القيادة غير الرسمية فان الاسلام لا ينص عليها لان القيادة يجب ان تكون لمجموع متحد متعاون متألف كاسره واحده وحتى وان كان التجمع غير رسمى ، غير ضار فان الاسلام يحث على ان يكون الجميع وحده واحده متماسكة كالجسد الواحد . . اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى . . اذن لا وجود لقيادة غير رسمية فى الاسلام حيث أن الاسلام لا يحبز وجودها فلا تتفق مع القيادة التربوية الاسلامية .

نمط القيادة التربوية فى الاسلام :

من السابق والمقارنات التى تحدثنا عنها نستطيع ان نخلص الى مايلي :

أن القائد التربوى فى الاسلام ليس قائدا متحكما فلا يتخذ القيادة التحكمية اسلما له فى تصرف اموره كما انه ليس قائدا ديمقراطيا بمفهوم الديمقراطية الغربي بل هو قائد (شورى) والقيادة التربوية الاسلامية بعيدة عن القيادة التحكمية تحوى بعض مبادئ القيادة الديمقراطية والخبره منها ولكن الديمقراطية لا تحوى القيادة الاسلامية فلا نقول اذن انها قياده ديمقراطية . . والقائد التربوى ليس قائدا حرا ولا يتخذ القيادة الحرة قاعدة او اسلما له فى تصرف

امور ادارته .

هنا نذكر قواعد اساسية لها علاقة بالموضوع :-

- ١- القيادة والادارة في الاسلام في التربية تستند في مفهومها العام على قاعدة اساسية تكون اطارها وتحدده الا وهي الشريعة الاسلاميه المنزله من عند الله وعليها الالتزام بهذا الاطار وعدم تخطي حدوده وشرائعه .
- ٢- استدراكا للفقره السابقه فانه من البدايه ان نقول ان القيادة الاداريه التربويه في الاسلام لا بد وان تكون شيئا متميزا عن باقي انواع القيادات فالاسلام شرع الله ميزه سبحانه وتعالى وخصه عن شرائع الارض وهي تلك الشرائع التي نقصد بها (الموضوعه من قبل الانسان كما في الراسماليه والديموقراطيه والا شتراكيه وغيرها ويؤكد ذلك ويدعمه مايلي :-
- ٣- التصنيف الذي قسم القيادات الى انواع عديده كلها عبارة عن محاولات واجتهادات بشريه تناقض بعضها البعض . . لم ترتبط بدين معين وان كانت ترتبط بمذهب معين (القيادة الديمقراطيه ترتبط مثلالا بمذهب الديمقراطيه او السياسه الديمقراطيه في الحكم . . ولكن القيادة الاسلاميه ترتبط بالدين الاسلامي الذي وضعه الله سبحانه وتعالى فحق لها ان تكون شيئا خاص متميز ولها متطلبات وخصائص مميزه .
- ٤- قولنا ان القيادة الاسلاميه متميزه لا يعنى عدم امكانيه تصنيفها بل ان هذه القيادة لا بد وان تصنف او على الاقل تعرف ماهية نظمها نجد ان قولنا بأنها متميزه نعنى به انها تتبع ديننا معين (الاسلام) . . والذي يميزها عن بقية القيادات فيكون بذلك اطارها العام .

٥- من القواعد الأساسية والتي توضح لنا الموقف لكثر اننا هنا يجب ان نفرق بين امرين تقع في دائرتيهما لمور الحياة . (١)

(١) المسائل التوقيفيه : وهى الامور التى لا خيرة ولا أرى ولا مشورة للفرد او الناس فيها مثل وجوب الصلاة وتحريم الخمر واغلبها امور متعلقة بشئون الدين والعقيدة والعبادة .

(٢) المسائل التوقيفيه : وهى الامور التى نحاها ونعائشها من شئون دنياه منها ماله علاقه بالحكم او الاقتصاد او التربية او الادارة او ما يكون للناس فيه رأى ومشوره والقيادة فى الادارة الاسلامية تتقيد بالمسائل التوقيفيه فلا تتعدى حدود الشريعة وهى فى نفس الوقت تحتوى على المسائل التوقيفيه التى يختلف حسب الزمان والمكان وكذا الظروف والامكانيات المادية والمعنوية . لئى ان القيادة الادارية والتربوية فى الاسلام تتمسك بالاطار العام ولكنها لم ولن تكون محدوده بجزئيات وتفصيلات تطبق دائما ونفس الصورة فى كل عصر وكل زمان . . فادارة التربية فى القرون الماضية تختلف عنها فى القرون الحالية او فى المستقبل . . ولكنها دائما وابدا اسلامية وتتغير نتيجة المستجدات على مسرح الحياة من احداث وحروب ومنتجات وتكنولوجيا وافكار ومبادئ يجب الانتباه لها واخذ الحيطة والحذر تجاهها بحيث لاتؤثر على المبادئ الاسلامية الاساسية لادارة التربية فيها .

نستطيع ان نقول ان ان القيادة التربوية فى الاسلام قيادة متميزة خاصة يمكن ان نطلق عليها اسم (القيادة الاسلامية) تميزا لها عن القيادة

(١) مرجع سابق ، محمد جلال شرف وعلى عبد المعطي محمد ، الفكر السياسي فى الاسلام (شخصيات ومذاهب ، ص ٧٠ .

الديمقراطية والتحكمية وغيرها وتتميز هذه القيادة بالامور التالية :-

أنها قيادة اسلامية تمثل الاسلام وتمثله . . انها شوريه . . انها عادله . . أنها تحافظ على مبدأ الحرية والمساواة .

فتقول اذا أن قيادة الادارة التربوية في البلدان الاسلامية يجب أن تكون قيادة اسلاميه وكثييز اكثر لها انها قيادة اسلامية استشارية او شوريه .

... ..

الفصل الخامس

دور التربية الإسلامية في إعداد وتكوين
واختيار القيادة الإسلامية

الفصل الخامس

دور التربية الإسلامية في اعداد وتكوين واختيار القيادة التربوية الإسلامية :

المعروف ان النظام التربوي في أى مجتمع (التربية بمؤسساتها العديدة) هو الذى يمد القوة البشرية لجميع الانظمة الاجتماعية فهو الذى يمد المجتمع بالطباء والمهندسين والمحاسبين والصيادلة وغيرهم وغيرهم .

كما وأن المنصر المادى في العصر الحديث ما هو الا تطبيق لنظريات علميه . . فهو كذلك (بصورة مباشرة وغير مباشرة) حصيلة للنظام التعليمي في معاهدة ومؤسساته .

والنظام التربوي هو الذى يوثق العقيدة وحب النظام واتباع القانون في نفوس الناشئة ويبنيه ويحافظ عليه في انفسهم ، كما ان النظام التربوي يعطى المجتمع ويمده بمتطلباته فان التربية تشتق اهدافها من اهداف المجتمع وتعتمد الاجيال المختلفة لفهم الاهداف العامة وفهم ماذا يراد منهم مستقبلا - فالتربية ترتبط اذن بملاقاة اخذ وعطاء مع النظم الاجتماعية في المجتمع فهي تمتد جميع النظم بالقوى البشرية المختلفة التى تقوم باعباء كل نظام كما وأن جميع هذه النظم تمتد التربية كنظام اجتماعي بحاجاتها المختلفة الثقافية والاقتصادية والتكنيكية . . وغيرها (١) لذلك نستطيع ان نخلص الى أن :- التربية فى أى مجتمع لها دور كبير مهم وفعال بالنسبة للمجتمع ككل فهي قد تكون الدينامو المحرك للمجتمع . فعلى ذلك لا بد ان يتحمل مسئولية وامانة وقيادة ادارتها المختلفة اكفاً الناس وأقدرهم وأخلصهم وأعلمهم بالطرق الإسلامية

(١) محمود السيد سلطان ، دراسات في التربية والمجتمع ، دار المعارف بمصر ، الجزء الاول ، الطبعة الثانية ١٩٧٥ ، ص ٢٧-٣١ (بتصرف)

الصحيحة لإدارة مواقع التربية المختلطة ومؤسساتها . . من إدارات عليها
إلى إدارة مدرسة أو حضاعة .

المسلم الذي سيلي (يتولى) أمور مؤسسة تربوية لابد أن يد اعدادا
اسلاميا تربويا سليما بحيث يصبح مشغلا يعكس ما بداخله من مشاعل تربوية
اسلاميه وضاهه ، اعداده لهذا المنصب عن طريق تربيته تربية اسلامية
حقه .

والاسلام دين اجتماعي سياسي اقتصادي تربوي . . باختصار يحوى
الحياه كلها أى أن له نظريته الاجتماعية الخاصة والسياسيه والاقتصاديه
والتربويه ولكي نعريف ماهية النظرية التربوية الاسلاميه والتي يجب ان نعروض
لها قائدة التربية في المستقبل فاننا نقوم بالحديث باختصار عن هذه النظرية
فنقول :-

النظرية التربوية في الاسلام :-

ان اى نظرية تربويه تعكس بنية النظرية الاجتماعية التي تتبناها وخصائصها
ويقدر ما تكتمل بنية النظرية الاجتماعية تكتمل بنية النظرية التربوية . (١)

والنظرية الاجتماعية "هى بناء فكري شامل متكامل متناسق يحتوى على
مجموعة اجابات لقضايا الحياة الكبرى والصغرى ، كما يحتوى على تصورات
عملية لتطبيق هذه الاجابات . . وتطورات نظرية وعملية للتربية وللتنشئة الاجتماعية
كمعتبر تعبر به هذه النظرية من سما الفكر الى أرض الواقع والتطبيق . (٢)

(١) محمود السيد سلطان ، النظرية التربوية في الاسلام (بحث مقدم لندوة

الخبراء التربويين المنعقد في مكة المكرمة ، ص ٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣ .

من التعريف نستطيع ان نقول ان الاسلام هو النظرية الاجتماعية للمجتمع الاسلامي فهو بناء فكري شامل متكامل متناسق يحتوى على مجموعة اجابات لقضايا الحياة الكبرى والصغرى . ولهذه النظرية عموما أربعة عناصر أساسية كما نرى من التعريف هي على سبيل الذكر فقط :

- ١- القضايا الكبرى والمسلمات الرئيسية (في حياة الانسان علاقته برأسه وخالقه . . علاقته بالكون . . بالحياة على وجه الارض . . مآذاه بعد الموت . . وهكذا) .
- ٢- المبادئ الأساسية والقيم الانسانية من حرية وعدل وإخاء ومساواة والتي تستقي من العنصر السابق وتعتمد عليه .
- ٣- الشرائع والقوانين التي يخضع لها المجتمع .
- ٤- التربية والتعليم والتفقه (التطبيق) وهو العنصر الرابع الا أنه يعتبر الوجه الاخر للنظرية الاجتماعية .

فهذا البناء الفكري (النظرية الاجتماعية) يجب أن يتمثله البشر وذلك عن طريق التربية أي أن التربية في أي مجتمع (النظرية التربوية) هي الوجه الاجرائي او التطبيقى للنظرية الاجتماعية ، فعلى ذلك نظام التربية فسي أي مجتمع مسلم بجميع اداراته يجب أن يكون نظام تربية اسلامي بحيث يكون الوجه الاجرائي او التطبيقى للنظرية الاجتماعية (الاسلام) أي تعكس الاسلام من نظرية اجتماعية الى نظرية تربوية واقعية متمثلة في سلوك البشر داخل نظام التربية من عاملين في خدمة النظام ابتداء من القائد الاعلى الى اصفى الموظفين وأيضا خارج نظام التربية ممن يلتحق به ليتخرجوا سواعد عامله بناءه في المجتمع مدخلات العملية التعليمية (وعندما تعكس ادارات التربية

النظرية التربوية الاسلامية فانها تعكس الاسلام بصفاته وخصائصه فعلى سبيل المثال لا الحصر النظرية التربوية الاسلامية تتصف بخصائص منها :

- ١- انها شاملة متكاملة .
- ٢- متسلسلة ولا تناقض بين عناصرها
- ٣- انسانية وعمومية وعالمية (لجميع البشر)
- ٤- مثاليه في قيمها سهله التطبيق في الواقع (مثاليه واقعيه في واقع الحياه)

اذن نستطيع ان نقول ان اول دور تقوم به التربية في اعداد القيادات التربوية الاسلامية هو :-

- ١- انها تعكس في ادارتها (النظرية التربوية الاسلامية والمثله للنظرية الاجتماعية الاسلامية " الاسلام " تعكسها في الاستنى العامة الموضوعه وفي الخطط والاهداف والمشاريع والمطلبات وطرق العمل والتعامل . . فتكون اهداف مرحلة تعليمية ما (مثلا) هي ترجمة اهداف الاسلام ومايريد من ابناء هذه المرحلة . وان تعكس نفسها كذلك في القيادات التي تقود ادارات التربية بحيث يتم اختيار هذه القيادات من الذين اعتنقوا الاسلام فكرا وطبقوه سلوكا ومنهجيا .
- فيعكس ذلك ويأبلغ الاثر في نفوس الناشئة (وحدات وافراد التربيته) .
- فمثلا حين تكون المناهج اسلامية عصريه لا تتناقض مع الاسلام ولا مع المجتمع الموجوده فيه عصريه الاسلوب متمشيه مع الحياة التي يعيشها الناشئة ومجتمع واقعهم فان ذلك لا بد وأن يؤثر فيهم . . خاصة اذا كانت هذه المناهج تؤكد على تقوية العقيدة الاسلامية في نفوس الطلبة . . ولكن لا بد من نجاح ذلك من وجود المعلم المسلم والبيئة المسلمة .

الدور الثاني الذى تلعبه التربية في اعداد القيادة الاسلامية :

في كونها يجب ان تثبت العقيدة الاسلامية في نفوس شباب وفتيات الحاضر
عماد المستقبل بجميع الطرق والوسائل المشروعة والمختلفة ، حيث ان تثبيت
العقيدة الاسلامية في النفوس تثبيتا صحيحا يعد ويكون لنا القيادات السليمة
(عبادة الانسان المسلم لرب واحد ازلى وخوفه منه وخضوعه له تؤدى به
الى ان يتجرد من عبودية اى مخلوق اخر على وجه البسيطة . . وفى هذا
قوة معنوية يحتويها المسلم بين اضلاعه لا تضارع فيختفي معها خوف الانسان
وبذلك يفقد الشخص المسلم سلبات الشخصية البشرية من خوف وجن وخضوع
وخنوع ونفاق) (١) ثم أن على التربية بجميع عناصرها ومقوماتها في المجتمع
الاسلامي ان تعد وتكون الشخصية التى تتحمل الابعاء والمسئوليات بمنتهى
الاخلاص (ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه) وذلك بتكوين القوة
الروحية والعقلية والجسدية والفكرية والمعنوية في الناشئة المسلمة (مدخلات
الهيئات التعليمية) وتعميدهم (بالوسائل المتعددة والخطط والاهداف
الموضوعة والبرامج وحسن اختيار قادة المدارس والمدرسين) على جهاد
النفوس ، وهو مبدأ تربوى يجاهد الانسان فيه نفسه ويروضها على فعل الخير
 واجتناب المعصيات وفقا لمعايير هذا الدين واخلاقياته وفرائضه .

اهداف التربية الاسلامية الاساسي :-

اعداد وتكوين الانسان المسلم والتالى " اقامة المجتمع المسلم المتمسك
بعقيدته (٢) وتكوين الشخصية المسلمة المتكاملة يكون من النواحي الجسدية ،

(١) محمود السيد سلطان ، مفاهيم تربوية في الاسلام ، مؤسسة الوحدة

للنشر والتوزيع ، الكويت ، طبعة عام ١٩٧٧ م ، ص ٤٣

(٢) المرجع السابق ، محمود السيد سلطان ، مفاهيم تربوية في الاسلام ، ص ٤٤

المقلية ، الفكرية الروحية ، فلا يهتم بجانب مع اهمال جانب آخر بل أن جميع جوانب الانسان الوادية وغير المادية يعطيها الاسلام والتالى التربية فيه اهميته التى تستحق ولنا فى تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعيه اكرم مثال واقمى واتجح بل وأروع مثال على نجاح التربية الاسلاميه فى مجال التطبيق والواقع . فالله سبحانه وتعالى أدب رسوله فأحسن تأديبه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أدبنى ربى فأحسن تأديبى " ثم نقل صلى الله عليه وسلم عن طريق تربيته المحمديه الى اصحابه هذا الادب والخلق فكانوا مشاعل التاريخ وقت ازدهار الحكم الاسلامي .

دور التربية الاسلامية فى بناء الشخصية القائدة المسلمه فى كل موقع ونحوه
بالذكر هنا (قيادة التربية) :

١- التربية الاسلامية هى التى اوجدت تفاعل الانسان المسلم ذلك التفاعل الشامل المتكامل مع الاسلام (تربية الرسول صلى الله عليه وسلم) فلقد تفاعل الجيل الاول المثالى النموذجى مع الاسلام تفاعلا شاملا وكاملا . . . وكى ندرك مقدار هذا التفاعل يجب أن نقف وقفه امام آيه وصفتهم " محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحما " بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار . . (١) وشاهدنا فى الايه مثلهم فى الانجيل . . الفكرة بذره والانسان محل لا لقائها فان صادفت محلا فى القلب وجبوا ملائما نبتت فاذا كانت فاسدة اورثت فسادا والمكس صحيح فهل كان الاسلام

بذرة القيت في قلوب الاصحاب فنبتت ، ان القرآن بذكر العكس ، ان الصحابة هم الزرع اذا فهم البذار والاسلام هو محل القاء البذور ولا تنبت بذره الا اذا فنبت في الارض التي بذرت بها وذاويت تفاعلا كاملا وكان الغذاء والمناخ وكل مايلزم ملائما ، لقد تفاعل الصحابة مع الاسلام تفاعلا كاملا شاملا بحيث كانوا شجرا بذرته فطرتهم والارض والمناخ والماء والهواء الاسلام " (١)

وما الارض والمناخ والماء والهواء المذكورين في السابق الا تلك التربية الاسلامية الممثلة للاسلام وهي التي اخرجت ابوبكر رضى الله عنه وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم اجمعين وعائشة وحفصة وغيرهم .

التربية الاسلامية الحق هي التي تبنى في نفوس الناشئة القيادة السليمة لانفسهم ثم بالتالي لغيرهم في مواقف وكيف يكونون اتباع في مواقف اخرى . وتمثل الاسلام في قلب وفكر وعقل خالد بن الوليد تمثيلا جيدا بحيث تفاعل معه تفاعلا كاملا هو الذي جعله لا يحتقر نفسه ولا يعتبر نزوله من قيادة الجيش الي جندي عادى احتقارا أو مهانة فلا يتغير له بلاء او حقد او ضغينة (١) ، فواجب التربية الاسلامية ان تجعل الناشئة يتقبلون موقف القيادة وموقف التسمية لان المنصب (أي منصب في الاسلام) ليس تشريفا لصاحبه بقدر ما هو قدره كائلة على تحمل المسؤولية والاخلاص التام في ادائه حق هذه المسؤولية .

(١) سعيد حوى ، جند الله ثقافته واخلاقا (من سلسلة دراسات منهجية هادفة في البناء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ص ٥٥ .

(٢) مرجع سابق ، سعيد حوى ، جند الله ثقافته واخلاقا ، ص ٥٤

٢- التربية الاسلامية هي التي تكشف لنا عن الافراد الذين يصلحون لمواقف القيادة بمواهبهم وشخصياتهم وارادتهم القويه اكثر من غيرهم ممن يميلون لمواقف التبعية . . فتشجع التربية الاسلامية (عن طريق مؤسساتها التربوية ووسائل مختلفة) الاوائل والمتفوقين وتهتم بتوجيه مواهبهم وتنميتها في الصالح والخير من الاعمال ثم انها توصي بهم حين تخرجهم منها ليتحملوا مسئولية القيادة كل حسب ميوله .

٣- تعمل التربية الاسلامية (عن طريق مؤسساتها التربوية) على تثبيت الثقة الكاملة للانسان بنفسه فلاخوف الا من الله واتباع طريق واحد (الاسلام) فمن عمل صالحا فله الجنة والا فعقاب الله شديد فلا ولا الا الله ولا خوف من البشر .

٤- يجب ان تبدأ التربية الاسلامية هذه من اللحظة التي يولد فيها الطفل فيسرع الاب في قراءة الاذان في اذن ابنه او ابنته فتكون اول كلمة تطرق سامعه هي (الله اكبر) وفي الاسر يعمل كل من الاب والام المسلمين على تثبيت العقيدة الاسلامية في نفوس الاطفال خاصة في الخمس سنوات الاولى قبل التحاقه بالمدرسة فهذه اهم مرحلة من سنى عمر الطفل . ويثبت في ذهنه فيها مايراد تعليمه . وفي هذه المرحلة يكون التصاق الطفل بآله اكثر من ابيه ممايجب معه ان تكون تربية الام منذ البداية في بيت اهلها تربية اسلامية صالحة بحيث تستطيع ان تعطى لان فاقد الشيء لا يعطيه .

٥- يلي ذلك دور التربية في تعلم الطفل (كيف يكون قائد نفسه) ويتعاون البيت مع المؤسسات التربوية في تحقيق ذلك لانه اذا ما عرف الفرد من خلال تربيته في المنزل ثم المدرسة ثم في الجامعة كيف يقود نفسه فانه سيقبل

أن يكون قائدا فيما اذا اختير لذلك وكيف يكون تابعا اذا لزم الامر يسـمـع
ويطيع كما حدث مع خالد بن الوليد ويتم تعليم الطفل (كيف يكون قائد نفسه)
أى تربيته تدريجيا على ان يجاهد نفسه ويصححها اذا اخطأت ويدعهم
اذا عملت الخير وان لا ينساق وراء رغبات الشياطين واهواء النفس، يتعلم
كيف يحكم العقل ، وكيف يحل المشاكل بروية وهدوء ، يتعلم كيف يكبح
جماح نفسه كما يكبح الفارس للمهام جماح فرسه ، يتعلم من قيادته لنفسه . .
كيف يتحمل مسئولية كل عمل يقوم به صوابا كان ام خطأ . . ثم انه حين ذلك
يتحمل مسئولية عمله قائدا كان أو تابعا لقائد . . وتتعاون كل من التربية
في المنزل مع التربية في المؤسسات التربوية في تحقيق ذلك بما يقدمان من
وسائل ومواقف تعليمية ترويه وقبل كل ذلك بما يحويان من امثال حية بشرية
واقعية وخير مثال القدوة الصالحة فلا أبلغ منها في التأثير بالنفس فالاب والام
الصالحين . . والمدير الصالح والمعلم الصالح خير مثال وخير قدوة يحتذى
بها .

اننا نخلص الي :

أن دور التربية الاسلامية في اعداد وتكوين القيادة في الادارة التربوية
الاسلامية :

يجب ان يتم على مراحل عديدة ووفق خطط مدروسة واساسيات تتمشى
مع الاسلام وتوفير امكانيات من قبل المؤسسات التربوية (اهداف برامج تعليمية
مواقف . . خطط . . مشاريع) لنحصل على الهدف الاول من التربية
الاسلامية وهو الحصول على الشخصية المصلمة وهنا ميزناها بالشخصية المسلمة
القيادية في ادارات التربية ومؤسساتها المتفرعة الا أنه لا بد من ذكر أن :-

دور التربية الإسلامية في المنزل أو في المسجد أو في المؤسسة التربوية الإسلامية في إعداد وتكوين القيادة التربوية الإسلامية لا يختلف عن دورها في خلق وتكوين أي قياده في أي موقع . . إلا أن منصب القائد التربوي في أي إدارة تربوية أو إدارة تعليمية أو إدارة مدرسه أو جامعه هو منصب تقع عليه اهمية كبيرة ومسئولية عظمي الا وهي (تخريج الشباب والفتيات أسلح المجتمع ورافعي صرحه) فاذا كان هذا الفوج ضعيفا . . فلامحاله ان الصرح سيكون ضعيفا كذلك على عاتق مدير الادارة التربوية و عليه في التدرج الوظيفي مدير الادارة التعليمية في كل منطقة ثم مديري المدارس والمعاهد والجامعات . . على عاتق هؤلاء يقع عبء ومسئولية الاهتمام بتخريج شباب وفتيات مسلمين ومسلمات لبناء مجتمع مسلم . . فعلى ذلك تكون اهمية القيادات (وان كنا استخدنا كلمة مدير فذلك للتدريج في استعمالها بين الناس على اشدها في المواقع التربوية وعلى ذلك فان التربية الإسلامية الحقه والخالصة يجب أن يعمشها كل من يتولى قيادة مؤسسة تربوية ويجب أن يراعى ذلك حين اختيار القيادات لقيادة هذه المواقع الحساسة والخطيرة لان منهم تنبع الاهداف والخطط (مراعين في ذلك المجتمع واهدافه) التي يجب تمثيلها في نفوس الناشئة عماد المستقبل . . فان كانت الاهداف تلمصاغه من قبلهم اسلاميه المبارات خاوية من الاسلام في التطبيق . لم نحصل على شيء هذا ان لم يكن حدث تعمق وضياع في نفوس الشباب لتناقض يعمشونه بين القول والفعل والواقع . وان كانت الاهداف لا ترتبط بالاسلام فانها وبالطبع ستؤدي بالشباب الى البعد عن دينهم الحنيف . . وفي هذا خسران للدين والاخرة وضرينا مثلا بالاهداف وللقارىء قياس ذلك على امور اخرى عديده . . فاذا تمثل القائد التربوي في أي إدارة تربوية الاسلام جيدا فان تابعيه لا بد سيتحتذون حذوه ، ثم أن عليه يقع عبء العمل على بث روح الاسلام وعقيدته وبشكل عصري فني

ادارة تربوية يجب أن يكون مسلما حقا . وهذا يعنى تربيته تربية اسلامية (في المنزل ثم في المدارس ثم في الجامعات ثم على هذا القائد حين توليه لمنصبه يقع عبء توفير الجو الاسلامى الخالص لمن هو تحت قيادته . . . فالتربية الاسلامية الحقه هى التى تقوم بمعبء بث الاسلام وروحه وتدعيمه في النفوس ويقوم كل من القائد التربوى والام والاب وغيرهم بهذه المهمة ولا ننسى هنا اهم قائد تربوى في هذه العملية الا وهو المعلم وخير كلام يقال عنه انه على كل معلم ان يضح دائما نصب عينيه " رسول الله صلى الله عليه وسلم " المعلم الاول في الاسلام . . فلقد كانت شخصية الرسول " قوة تربوية " منهجا تربويا متكاملًا للشخصية الانسانية الواقعية المثالية المتكاملة (١) وريقع الاقتداء بالرسول على المعلم فقط بل يكون على الجميع) فالأقتداء بالرسول وصحابته وتلاميذهم في الحكم وفي القضاء وفي العبادة وفي الاخلاق يبقى هو الاسلوب الرئيسى في التربية الاسلامية . وهذا هو احد المضامين التربوية الاساسية " ولكن في رسول الله اسوة حسنة .

(١) مرجع سابق ، محمود السيد سلطان ، مفاهيم تربوية في الاسلام ،

الفصل السادس

دور القيادة الإسلامية بالنسبة لإدارة التربية
عمامة وإدارة المدرسة بعنفة خاصة

الفصل السادس

ان عنوان هذا البحث هو " القيادة التربوية الاسلامية " وكما نسمى
عنوان هذا الفصل هو " دور القيادة الاسلامية بالنسبة لادارة التربية
(عامة) وادارة المدرسة (بصفة خاصة) ، فقد يظهر أنها يتشابهان كسل
الشبه . ولكن الحقيقة ان هذا الفصل ما هو الا تخصيص لما هو عام ، وشرح
لما هو مختصر وهو جزء من كل لا يتجزأ فمن الفصول السابقة جميعها
تم التحدث عن القيادة الاسلامية وماهيتها . وما هي صفات القائد المسلم
التربوي . . . وما هو نمط القيادة التربوية الاسلامية . . وغيرها من الأمور
التي لها علاقة بالقيادة التربوية الاسلامية . . ولكننا هنا وفي هذا الفصل
سنخصص الحديث وبشكل اعمق واشمل عن دور هذه القيادة الاسلامية
المتميزة في ادارة نظام خاص ومهم من انظمة المجتمع ، الا وهو (التربية)
ثم في ادارة المدرسة . . . وان كان حديثنا السابق لا يخرج عن صلب هذا
الموضوع الا أننا نتناول هذا الصلب بالشرح والا يصلح ليظهر لنا الموضوع -
واساسه (صلبه) واضحا جليا .

هنا نتوقف لحظة ونسأل . . . لماذا قلنا ادارة التربية وادارة المدرسة
الا يعنيان نفس الشيء ؟ . اليسا سميان لشيء واحد . . . ؟ لماذا لم نكتشف
بقولنا ادارة المدرسة فنكون بذلك قدر قصدنا من وراءها ادارة التربية . . ؟

ان هذا التساؤل يقودنا الي تساؤل آخر هو . . .
ماهي (ان) ادارة التربية ؟ التي اطلقنا عليها هذا المسمى الذي
ميزناه عن ادارة المدرسة ؟ ؟

ان اجابتنا عن التساؤل هو مفتاح الفصل الذي نبدؤه به بالاتي :-

بين ادارة التربية وادارة المدرسة :-

ماذا يقصد بادارة التربية :-

كما يتضح من المسمى ان ادارة التربية هي تلك الادارة المتعلقة بتصرفات من شأنها ان تنظم نظام التربية في مجتمع ما . * وادارة التربية - كادارة العامة - مسألة تتعلق باتخاذ القرار وتنفيذه على اكمل وجه ممكن (ولتوضيح ذلك اكبر نقول انها مسألة تتعلق بتصرفات من شأنها ان تنظم نظام التربية في اداء مهمته وهي تربية الصغار والكبار واعدادهم للحياة فسي المجتمع وتوفير القوى البشرية واللازمة لدفع حركة الحياة فيه وتحقيق اهداف هذا المجتمع ، القرية والجمهورية وتحقيق اهداف افراده * (١)

اي ان هذه الادارة على جانب كبير من الاهمية لانها ادارة النظام الذي يتعلق باعداد البشر عماد المجتمع . . . فاننا نحقق هذا الاعداد الجيد فان آمال المجتمع واهدافه لا بد ستحقق ، وادارة التربية كأي ادارة لا بد وأن تتفق مع الاساليب العامة والاسس العامة للادارة . . . ولكن ما يتعلق بالتفاصيل فان ادارة التربية لا تتفق مع الادارة العامة لاى مرفق آخر . . . حيث ان ادارة التربية تشق من طبيعة التربية والتي تقوم بدورها (أي ادارة التربية) بتحقيق اهدافها ، ولا شك أن ادارة مصنع نسيج يختلف عن ادارة مؤسسه جيسس او ادارة مؤسسه تجارية وكل تلك الادارات تختلف عن ادارة التربية . . . فكل

(١) عبد السغنى عبود ، ادارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة ، دار الفكر العربي

بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٧٩ م ، ص ٧٢ .

منها لها خطط عريضة كإدارة ولكن كل منها تحتوى على تفصيلات دقيقة
تختلف من إدارة لإدارة ، والخطوط العريضة تختلف عن الاسس العامة
والتي تتفق عليها جميع الإدارات لتخصيصها بقولنا (إدارة) . . . فإدارة
التربية لا بد ستختلف عن إدارة مصنع ما وذلك لان اهم فرق اساس يكمن هنا
ألا هو أن الاول له علاقة شديدة بالتعامل مع البشر . . . ولكن إدارة المصنع
يكون التعامل أشد ما يكون مع اوراق وحسابات وصادرات وواردات وتكلفه وعائد
اقتصادى قريب الأجل وانتاج . . . فالخطوط العريضة لإدارة مصنع تختلف
عن إدارة مدرسة وان اتفقا في اساسيات علم الإدارة (الاسس العلمية) .

" والخطوط العريضة لإدارة التربية مشتقة من طبيعة التربية ذاتها
والتربية هي باختصار - عملية (تنمية للفرد) في إطار اجتماعي " (١)

أى أن إدارة التربية لا بد أن تكون إدارة كل ماله علاقة بالتربية . . . من
حيث انماء للفرد الذى تربيه ، فيواعي البيئة التي يعيشها او المجتمع الذى
يعيشه او المدرسين او مدبري المدارس أو كل ما له علاقة بالتربية من محيطه
او قريب من اعلام ووسائله (مذياع - تلفزيون - فيديويوتيب) أى كل ما له
علاقة بالفرد المربي .

ولعل اهم شئ يقال عن إدارة التربية :-

انها لا بد وان تعكس في واقعها (السياسة العامة) التي تتجه اليها
الدولة التي توجد بها هذه الإدارة . . . او تعكس الدين الذى تدين بسببه

(١) مرجع سابق ، عبد الغنى عبود ، إدارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة

الدولة التابعة لها الادارة . . . فادارة التربية في المجتمع الشيوعي تحكس فلسفة الشيوعية للحياة بحيث تخرج الي المجتمع أفراد يدينون ويقتنون هذه الفلسفة أو المبدأ . . . ونفس الشيء يقال على المجتمع الرأسمالي والاشتراكي وكذلك يجب أن تكون ادارة التربية في المجتمع الاسلامي . . . تعكس السياسة العامة الاسلامية .

ان ادارة التربية في مجتمع ما تنفر الى العديد من الادارات الستة تنطوي تحتها منها الادارة التعليمية كل منطقة من المناطق التعليمية فسي هذا المجتمع أو البلد مثلا (للتخصيص) ثم تنطوي تحت هذه الادارة - التعليمية . . . ادارات مختلفة لجميع مراحل التعليم من جامعية ، ثانوية متوسطة ، ابتدائي ، مهني ، وغيره . . . وتنطوي تحت ادارة مرحلة معينة وتتبع لها ادارة مدارس هذه المرحلة . . . نجد ان هذه الادارات - جميعها تعليمية تابعة للادارة التربوية التعليمية العليا للبلد او المجتمع حيث يقع عليها العبء الاكبر في وضع السياسة العامة والاهداف والوسائل والخطط بحيث تتماشى مع السياسة العامة للدين الذي تدين به الدولة او بحبارة اصح الفلسفة او المبدأ التي تتبعها ، وعلى جميع الادارات - المتفرعة عنها تنفيذ هذه السياسة .

من معرض حديثنا السابق وجدنا لفظ (ادارة مدارس)

نستطيع ان نقول ان أن :

الادارة المدرسية :

ما هي الاجزاء من ادارة التربية اي أنها ترتبط معها بعلاقة الجسدية

بالكل والذي لا يتفصل عنه . (١)

• فالإدارة المدرسية هي وحدة الإدارة التربوية .

والادارة المدرسية : هي تلك المتعلقة بتصريف شؤون المدرسة ، أى أنهما
ذلك الجزء من الادارة التربوية الذى يختص بتصريف شؤون المدرسة مثال
على ذلك ادارة مدرسة ثانوية او ابتدائية او مهنية او تجارية وهكذا ..
ولا يمكن فهم اى ادارة مدرسية الا بفهم الادارة التربوية او التعليمية
التي تتبعها المدرسة أو كما اتفقنا سابقا فان الادارة التربوية توضع السياسة
العامة التربوية . بينما تقوم المدرسة بادارتها بتنفيذ تلك السياسة
وتساعدها الادارة التربوية ماليا وفنيا في ذلك وفي الاشراف عليها لتضمن
حسن التنفيذ (٢) ، وبما ان " المدرسة هي المجتمع الذى تتبلور فيه
العملية التعليمية والتربوية والثقافية في شتى صورها من اجل بناء الاجيال
التي تصنع المستقبل وتعدهل الحاضر ومستقبله من اجل القيام
بتحمل مسؤولياته الطاقه على عاتقه من اجل البناء والتطور " (٣)

وبما انها مسوء وله عن تحقيق الاهداف التربوية والتعليمية التمييزي
يرجوها المجتمع ويراقيبها في افراده وغرس الاتجاهات الحديثة في التربية

- [illegible]

في نفوس من هم داخل المدرسة من طلبه وطالبات وبما ان الادارة المدرسية على هذا الجانب الكبير من الاهمية فانه وما لا يدع مجالاً للشك لابد أن يتولى ادارة هذه المدرسة أكفأ العناصر البشرية واقدراها على تحمل امانة ومسؤولية هذه الادارة . وقبل التحدث عن يدبر هذه الادارة فاننا نلخص كلامنا السابق في أن كل من الاداة التربوية والمدرسية لا ينفصلان ويتبدلان ارتباطاً وثيقاً ولكنهما لا تميّنان شيئاً واحداً . فادارة التربية هي تصريف شؤن التربية كنظام اجتماعي أما ادارة المدرسة فهي جزء لا يتجزأ من ادارة التربية بتصريف شؤن وحدة الادارة التربوية وهي المدرسة وهي اليد التي تنفذ السياسة والتي تضعها ادارة التربية بالاتفاق مع السياسة العامة للدولة او المجتمع .

وما لا شك فيه أن (مفهوم الادارة المدرسية وأهميتها في الولايات المتحدة الأمريكية يختلف عن مفهوم الادارة المدرسية وأهميتها في الكونفوسو كما يختلف عن مفهوم الادارة المدرسية وأهميتها في الهند او في اندونيسيا او في تركيا اختلافاً كبيراً يتمشى مع المفهوم الاساسي للتربية في كل قطر من هذه الاقطار) . (١)

(١) مرجع سابق ، حسين عبدالله محضر ، الجديد في الادارة المدرسية

الإدارة التربوية وإدارة المدرسة والقياسية :-

عرفنا ان إدارة التربية هي تلك الإدارة التي تهتم بتصريف شؤون التربية والتعليم في قطر ما . . وغالبا ما تطلق كلمة وزارة التربية وتتبع لها إدارات عديدة تخدم التربية والتعليم منها مثلا :- (١)

- ١- الإدارة العامة للاختبارات .
- ٢- الإدارة العامة للتعليم الثانوي .
- ٣- الإدارة العامة للتعليم المتوسط .
- ٤- الإدارة العامة للتعليم الابتدائي .
- ٥- الإدارة العامة للتفتيش الفني .
- ٦- الإدارة العامة للتعليم العالي .
- ٧- الإدارة العامة لأعداد المعلمين .
- ٨- الإدارة العامة لرعاية الشباب .
- ٩- الإدارة العامة للإحصاء التعليمي .
- ١٠- الإدارة العامة للوسائل التعليمية .
- ١١- الإدارة العامة للمناهج وطرق التدريس .
- ١٢- الإدارة العامة للمباني المدرسية والتجهيزات .
- ١٣- الإدارة العامة للشؤون الإدارية .

فتمتبر كل إدارة ميدان أو حقل من حقول الإدارة التربوية والتعليمية وكأي إدارة أخرى تمثل تجمع لابد له من شخص مسؤول عن إدارة التجمع لهذا فان لكل من إدارة التربية وإدارة المدرسة انسان يتكفل بهذه المسؤولية .

مرجع سابق ، حسين عبدالله محضر، الجديد في الإدارة المدرسية ، ص ٨٢ .

فيترأس ادارة التربية* رجل سياسي في الغالب بدرجة وزير وهو غالبا عضوا في مجلس الوزراء ومهنته هي تنسيق سياسة التربية والتعليم مع السياسة العامة للدولة على المستوى القومي (المحدده لبلد ما) والاشراف على تنفيذ هذه السياسة القومية (لبلد ما) اما بطريقة مباشرة او من خلال اجهزة وزارته المختلفة وقياداتها الادارية وهيئاتها الفنية التابعة لها* . (١)

أما الادارة المدرسية فانه يترأسها رجل مسؤول يسمى مديرا أو ناظرا يقع عليه عبء ومسؤولية نجاح المدرسة في اداء رسالتها وهو ليس مطلوبا الحرية في تصريف ادارته ان انه محدد بالسياسة العامة والقوانين واللوائح التي تضعها له الادارة التربوية العليا اذا أن عليه أن يتمشى مع هذه السياسة ويحمل على تنفيذها كما أنه مقيد بمناهج محددة وبيئة معينة وبمقتضىات اداريين وفنيين وامكانيات مالية متاحة ولوائح وقوانين ونظم .

ان الادارة التربوية العليا تضع له الاساسات في عمله وما يتطلب من نفسه بصورة عامة ثم أن عليه عبء التفاصيل وطريقة العمل ، فهو يوجه وينسق ويخطط لكل عمل تعليمي وتربوي يحدث داخل المدرسة من أجل تطويرها وتحسينها (٢) أى أنه اذا كانت وظيفة المدير العام او الرئيس العام لادارة التربية هي وضع السياسة العامة للتربية والتعليم في البلد بما يتفق مع السياسة العامة للبلد ككل فان وظيفة مدير المدرسة هي اختيار افضل وانجح السبل والامكانيات لتنفيذ وتطبيق هذه السياسة . وحدثننا هنا ينصب على دور القيادة الاسلامية بشأن هذه الادارة* والقيادة في العمل الاداري يتحول بها المدير من رجل

(١) مرجع سابق ، عبد الخنى عبود ، ادارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة ص ٧٧

(٢) مرجع سابق ، حسين عبدالله محضر ، الجديد في الادارة المدرسية ص ٨

مفروض على الناس الى رجل يحبه الناس ويحترمونه معه فقد ثبت من الدراسات التي اجريت في هذا المجال ان المدير الذى يتمتع بولاة واخلاص موء وسيسه اقدر من غيره على تكوين سلطة غير رسمية فعالة ، فوق موء وسيه ، وبالتالى يزيد من تأثيره عليهم . وأن الرئيس الذى يتمتع بولاة موء وسيه تكون مجموعته أكثر انتاجا من مجموعة زميله ، الذى لا يحظى بهذا الولاة والاخلاص . . (١)

فأصبح من المنطقي اذن أن نطالب بوجود قائد لا مدير فانه لا أهمية للفظ اذا ما احتوى القواعد والاساليب الاساسية للقيادة السليمة . . . لا شك أن كلمة مدير ترتبط بالادارة من الناحية المادية وتصريف شئون العمل الروتينية أما القائد فهو كذلك ولكنه لا يهمل الناحية الانسانية . . . وهذا لا يعني أن المدير يهملها ولكنه يتعامل مع اوراق ومحسوبات بصفة أكسو . . بينما القائد انما يتعامل مع البشر لأداء العمل الروتينى .

لا مانع ان يكون الرئيسى الاعلى في ادارة التربية برتبة وزير ولكن قبل ذلك عليه أن يكون قائدا ولا مانع ان يكون مدير المدرسة مديرا ولكنه عليه أن يتصرف كقائد بكل معنى القيادة السليمة .

وحد يثنا هنا عن القيادة الاسلامية يدعونا الى قول أن وزير التربية والتعليم في المجتمع الاسلامي هو ذلك القائد المسلم التربوى الذى تقع عليه عبء ومسوءولية وأمانه وضع سياسة اسلامية تربوية تعليمية لمجتمعه . . . وهو في وضعه هذا لا يعتمد على نفسه انما يتبع الحكم الاسلامي من شورى واخذ رأى لكل من الوزراء الآخرين لشتى القطاعات في البلد وللمتخصصين في كل مجال ولمن له علاقة بالتربية الاسلامية وللمتصلين بالعملية التربوية من قريب

(١) مرجع سابق ، عبد الخنى عبود ، ادارة التربية وتطبيقاتها المحاصرة ص ٧١ .

او بعيد من اباء ومدرسين وموجهين فنيين ومفتشين اداريين بحيث توضع
السياسة التربوية الاسلامية التي تخدم الاسلام والجيل المسلم .

ثم انه في وضعه لهذه السياسة يجب ألا يخفل المجتمع العالمي والذي
يعيشه مجتمعه الاسلامي . . فهو جزء منه ولا يمكن فصله عنه ان أن هنساك
التيارات . . . الفكرية المعاصرة والاحداث السياسية العاصية والتطورات -
الحاصلة في جميع الميادين العلمية والفكرية والثقافية والسياسية والجغرافية
وغيرها . . كل هذه الامور يجب أن يحايشها المجتمع الاسلامي الذي يدير
القائد المسلم التربوي في رتبة وزير التربية له وهو في معاشته هذه
يجب ألا ينسى الاصاله الاسلاميه بحيث يأخذ بكل جديد يتمشى مع الاسلام
ومبادئه وينتبه لكل ما يدس له من الخلف والعمل على مناهضة هذا الدس -
والمكائد . . . ومعايشة المجتمع الاسلامي (وعلى رأسه هنا بالتحديد وزير
التربية) للمجتمع العالمي لا يعنى الخضوع التام لمتطلبات المجتمعات العاصية
وتطورها ولكنه يعنى عدم اغفالها والاهتمام بها . . . فالاسلام لم يكن دائسا
ولن يكون عنصرا او سببا جمودا لمحتقيه بل هو وسيلة تحرر فكر كامل من عبودية
المباد بكل صورها الى عبودية الله وحده لا شريك له .

ان هذا التحرر يحني الاحتفاظ بالاصالة الاسلامية مع الاخذ بكل ما هو
جديد على الساحة العالمية بما لا يختفي معه هذه الاصالة ، والانتباه والحرص
الشديد في هذا (الاخذ) أو كما قلنا سابقا في هذه المعايضة .

فملى سبيل المثال في مجال التربية مجال بحثنا نجد الكثير من المبادئ
التربوية والنفسية تستحدث على مسرح الحياة ثم تختفي لتأتي غيرها وتستبدل
تثبت وهذا الاستحداث قد يجلب معه تطورات تكنولوجيه لخدمة التربية

والتعليم فما دور القائد المسلم التربوي الأعلى في وزارة التربية
بالنسبة لهذه المستحدثات ؟ .

لا شك أن عليه ألا يقف جامدا حيال هذه المستجدات فالمعصر
الآن عصر حركة لا جمود . فالمعرفة بها لا يضر والعلم بها واجب لكن الأخذ
بها والعمل بها يجب أن يخضع لموازين تربيتنا الإسلامية والمعتدلة على
الاسلام . . . خاصة فيما يتعلق بالأفكار والمبادئ منها ، حتى أنه يمكننا
أن نقول أن المبادئ والأفكار التربوية العالمية لا دور لنا كبير في الحصول
بها أو الأخذ ، لأن المبادئ والأفكار التربوية في مجتمعنا الإسلامي يجسب
أن تنبع من الاسلام ومن تربيته ولكن المعرفة والعلم بها شيء ضروري لنعرف
ما دور التربية الإسلامية حيال هذه المبادئ والأفكار وحيال الدس فيها
والمكائد التي قد يتعرض لها الجيل المسلم والذي تعرف أنه لا يعيش
المدسة فقط بل هو يعيش الحياة المعاصرة العالمية بما يتمتع به هذا الحصر
من وسائل تكنولوجية حديثة تجمّل الأخبار والمستحدثات في غضون . ثوان
في متناول يده .

فيجب أن يلم بالمعرفة بها ليضع القائد المسلم الأعلى في وزارة التربية
الأهداف الأساسية التي تصلح لمعالجة ولمعايشة هذه الأفكار والمبادئ على
مستوى التلاميذ والطلاب بل على مستوى المجتمع ككل بالتعاون مع وزارات
الاعلام والوزارات المختلفة .

القائد التربوي المسلم الأعلى في وزارات التربية والتطورات التكنولوجية الحديثة :

أما فيما يتعلق بالتطورات التكنولوجية الحديثة في مجال التربية
والتعليم فإن على القائد المسلم الأعلى هنا أن يعمل على الأخذ بها إذا كانت

تخدم تطور وتقدم التربية والتعليم من وسائل تعليميه وأدوات تكنولوجيية تسهل التعليم وتؤدي الى تحقيق أهداف التربية . . . ويكون الهدف الاول والاخير في استخدام هذه التكنولوجيا في التربية والتعليم هو خدمة الاسلام عن طريق المادة العلمية او المناهج الموضوعية والمقررة على افراد التربية والتعليم وهم الطلبة والطالبات عماد المستقبل .

متطلبات القيادة الاسلامية في وزارة التربية والتعليم :-

يمكن للقارئ المحترم ان يكون فكرة عامة عما يطلب من القائد المسلم التربوي في منصب المسوء ول الاول في وزارة التربية والتعليم من خلال اطلاعه على ما سبق من البحث . . غير اننا هنا نزيد على أن هذا القائد يفضل لو انه يتقن لغة اجنبية ليحسن الاطلاع بنفسه على ما يجد في عالم التربية فكريا وماديا على المسرح العالمي . . . فان توفر ذلك فيه فهو الافضل والا استعان بمجموعة من المتخصصين لترجمة ما يستحدث مع ايجاد نوع من الملاقة الجيدة مع وزارات التربية المختلفة في بقية المجتمعات ليحدث تبادل الآراء والمشورة احيانا في كل ما يتعلق بالتربية وتطور وسائل النهوض بهما وتحقيق اهدافها .

ادارة المدرسة والقيادة الاسلامية :-

ان عبء وامانة ومسوءولية تحقيق اهداف التربية والسياسة العامة للتعليم يقع في الجزء الاكبر منه على عاتق مدير المدرسة او الناظر أو أي تسمية تدل على المسوءول الاول داخل حدود المجتمع الصغير الا وهو المدرسة

وقلنا الجزء الأكبر يقع عليه لأن دور المدير الكامل لا يمكن أن يتم إلا إذا قام كل موظف في المدرسة بأداء عمله على الوجه الأكمل من الفراش إلى المجلس إلى وكيل المدرسة والمراقب . . . إلا أن المدير يتحمل مسئوليات أوسع واشمل من تلك التي تقع على باقي أعضاء المجموعة المدرسية . ومن ههنا هو المسوء وليات ثلاث مهمة هسي :- (١)

- ١- مسئولية قيادة هيئة التدريس جميعا من أجل تحقيق أهداف المدرسة .
- ٢- مسئولية التنسيق بين جميع الأنشطة المدرسية التي تنبثق عن برنامج دينامي .
- ٣- مسئولية اتخاذ القرارات .

وأما واجبات مدير المدرسة فيمكن إجمالها فيما يلي :-

- ١- تحسين المنهج والعمليات التعليمية .
- ٢- تنظيم وإدارة وتنسيق النشاط المدرسي .
- ٣- الإشراف على برنامج النشاط المدرسي وتحسينه .
- ٤- القيادة المهنية للمدرسين لنجاح العمل .
- ٥- توجيه التلاميذ ومساعدتهم على التكيف .
- ٦- العمل الكتابي والمراسلات .
- ٧- العلاقات العامة والعمل مع الهيئة العليا .

(١) مرجع سابق ، نبيل السماكوطي ، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي
من رابطة في اجتماعات التوعية الإسلامية (دار الشروق ، جدة - الطبعة
الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ص ٧٠ - ٧١ .

- ٨- وضع السياسة واتخاذ القرارات وتنفيذها .
- ٩- تفويض السلطة والمسئولية .
- ١٠- النمو الشخصي والمهني .
- ١١- تقويم العملية التعليمية .

وهناك العديد من الواجبات العديدة والمختلفة . ولكننا نكتفي
بذكر السابق لأنها تشمل تقريبا جميع جوانب المدرسة .

الا ان مدير المدرسة ليس من شأنه وضع السياسة التعليمية لانها تتعلق بالاجهزة العليا للمجتمع ولكنه ينفذها وله ان يرسل اقتراحاته في هذا الصدد . يضاف الى هذا أن من اساسيات مدير المدرسة في المجتمع المسلم الحفاظ على فطرة التلاميذ وضيافة الشخصية الاسلامية عقيدة وسلوكا واخلاقا . (١)

ومدير المدرسة سيكون اقدر على ذلك اذا كان قبل غيره متمسكا بحقيقته
الاسلامية فكرا وسلوكا .

ولن يتسنى له تطبيق ذلك من منطلق استغلاله لمنصب المدير أو الرئيس
الاعلى للمدرسة بل ان ذلك يكون من منطلق كونه قائد تربوى لكل من في الادارة
المدرسية بمعنى كونه (منهم واليه) . . فالقيادة اشمل واوسع من الرئاسة
او الادارة الرسمية الروتينية . (المدير)

ولنا هنا ان نطلع على نتائج دراسة ميدانية حول مهام الادارة المدرسية
اجريت في ولايات الاطلسنى الوسطى (دراسة أندرسون وملنت حيث وجد أن
اهم مهارات المدير :- (٢)

(١) مرجع سابق ، نبيل السالموطي ، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي
(٢) " " " " " ص ٧١ .

- ١- المهارات الادارية :- برزت مهارات العمل الجمعي والملاقات —
الانسانية كأهم مهارات يجب توافرها فيه .
 - ٢- الصفات الشخصية :- كشف البحث عن ضرورة توافر مجموعة الصفات
لمدير المدرسلا كالكرم والاهتمام بالآخرين والامانة والصدق والثقة
بالزملاء .
 - ٣- القيم التربوية :- كشفت عن ضرورة توافر مجموعة من القيم التربوية
والخلقية لدى المدير والتي يجب تنميتها عن طريق البرنامج التعليمي
(حب الاطلاع ، تفتح العقل ، اتساع الافق) استغلال البيئسنة
في تحسين البرنامج التعليمي . . . الخ) .
 - ٤- معرفة كيفية تطوير المنهج الاستبصار :- الفهم العميق للمنهج
التعليمي والنمو الانساني وفهم كيفية تحسين المنهج في الفصل وخارج
الفصل والمدرسة .
- من كل ما سبق نستطيع ان نقرر ان اسلامنا طالب مدير المدرسة
به قبل اجراء كل البحوث السابقة بل وطالبه باكثر من ذلك ، فالقائد
التربوي المسلم في دور المدير عليه ان يهتم بالعلاقات الانسانية
الاسلامية السليمة في داخل موءسسته وأما ما يتعلق بالصفات الشخصية
(فلقد تحدثنا فيما سبق عن هذا الموضوع في فصل سابق) وأما مسسا
يتعلق بالقيم التربوية فلا يوجد أسمي ولا اعلى من قيمة الاسلام —
التربوية بكل ما تحمل من جزئيات وتفاصيل ، أما فيما يتعلق بمصرفة
كيفية تطوير المنهج . . والاستبصار فان اسلامنا يدعوا الى ان يوضح

الرجل المناسب في المكان المناسب وذلك يعني ان يصل القائد التربوي المسلم في دور مدير وهو يستحق هذا المنصب من ناحية مؤهليه ودراسية وكفاءته . . . وبالتالي يكون اعلم من غيره فيما يتعلق بامور عمله ومن عمل المدير تطوير المنهج والاستبصار . ان اعتماد المدير المدرسي في أدائه لعمله على منطلق كونه مفروغاً على العاطلين (كمدير) قد لا يؤدي الى تحقيق اهداف العمل الكامل ولكن اعتماده على كونه قائداً تربوياً من المدرسة واليه . . . واعتقاده بأنه فرد عليه واجبات وسوء وليات كالأخرين الا انه أثقلهم وهو اكثرهم مؤهلاً وقدرته وتحملها لأعباء المسؤولية . ان هذا الاعتقاد والشعور يجعله يتصرف لا كمدير يتعامل مع اوراق والقاء وأوامر ونواهي بقدر ما يتصرف كقائد اكبر . . . عليه ان يسيروا سفينة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة الحسنة والشورى والاخوة الاسلامية مما لا يصح معه أداء العمل الجيد في خضم العلاقات الانسانية الزائدة كما لا يهتم بالعمل بصورة زائفة حتى لا تضع هذه العلاقة الجيدة .

ومما يساعد القائد التربوي المسلم في أدائه لعمله في المدرسة هو افتراضنا كون كل فرد فيها قائد لنفسه أولاً ثم لغيره في مجال عمله . . فالمعلم قائد تربوي ، لنفسه ثم لفصله في داخل فصله وخارجه . . . والوكيل والمراقب وطبيب الوحدة حتى اصغر الموظفين مرتبة أولاً وهو الفراش (الساعي) .

متطلبات القيادة التربوية الاسلامية في المدرسة :-

- ١- ان متطلبات القيادة التربوية الاسلامية في الادارة التربوية الحقيقية للمجتمع تعكس نفسها في القيادة التربوية الاسلامية في المدرسة .

فما تطلبناه في السابق يتطلب هنا في قيادة المدرسة الا ان قائد المدرسة محكوم ومقيد بالادارة التربوية العليا ومناهج محددة وسياسات عامة لا يستطيع الحياد عنها فما عليه الا اختيار افضل الطرق لمعكس تلك السياسة والاهداف في الجو العام للمدرسة بحيث يتم تحقيقها ، فكل مدير او قائد تربوي مسلم له طريقته الخاصة واسلوبه الخاص في تصرف شؤء ون مدرسته مع مراعاته للاسس العامة .

وكما تحدثنا عن القائد التربوي الاعلى في الوزارة العليا للتربية فيمسك يتعلق بالتكنولوجيا الحديثة فانه ينطبق على قائد المدرسة التربوي حيث لا يخفل مستحدثات العصر العلمية والتكنولوجية خاصة وبكل ما يؤدى الى تحسين العملية التربوية والتعليمية . وهو هنا يستحب بل يتطلب اتقانه للفه اجنبية . ان قائد المدرسة الاعلى التربوي المسلم عليه ان يخلق ذلك الجو المسلم الصحيح العصري الذى يجب ان يعايشه افراد مجتمع المدرسة بالاعتقاد أولا .

ثم بالسلوك والتطبيق ثانيا . ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين خير مثال وخير اسوة رضوان الله عليهم اجمعين .

لِلْمَشَاعِرِ

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين . . . الحمد للخالق العظيم حمدا كثييرا
طيبا مباركا فيه .

الحمد له على اعانته لي في انجاز بحثي المتواضع . . . ووضع
اللمسات الاخيرة عليه ، وادعوه تعالى ان يكون شعلة من مشاعل الحق
والخير في عالم اليوم والغد . . . شعلة تضيء طريقا لتثبيت الاسلام
ولا علاء كلمة الله . . . كلمة الحق على وجه الارض . . . واذا كان من
كلمة اخيرة لا بد من قولها فهي :

ان " بحث القيادة التربوية في الاسلام . مضامينها وامكانيات
تطبيقها في الحاضر " بحث اردت منه أولا :

تأصيل دراسة هذه القيادة من ناحية اسلامية (وفي المؤسسات
التربوية) فان كنت قد وفيت بالفرض فالحمد لله على ذلك . . . والمحمندرة
عن اى تقصير قد يتضح في ثنايا البحث . . .

ولي ان اذكر هنا وفي عجلة ملخص لما جاء فيه يقول :-
التربية هي التي تعد لنا القوى البشرية لاي موقع من المواقع في أي بلد
لذا وجب ان يتوفر لهذه التربية ادارة جيدة . . . ونحن نتكلم هنا عن الادارة
في المجتمعات الاسلامية . . . لذا فاننا نطالب بادارة اسلامية لهيئة
التربية . . . بمعنى ان يتولي تصريف شؤنها " قيادة اسلامية واعية
رشيدة " لتفريع الشباب والشابات المسلمين والمسلمات والعاملين فسي
مواقع المجتمع المختلفة . . . وهذه القيادة الاسلامية يجب ان تتمتع بكامل
ما يجعلها صالحة لتولي هذا المنصب الهام وبما يتفق مع الاسلام ولا يختلف

عنه . . . من حيث طريقة الاختيار والتولية والصفات والطريقة والاعداد .
وهذا ما حاولت التحدث عنه من خلال صفحات البحث السابقة
ولي كلمة ثانية وهي رد على من يقول أن تطبيق مبادئ الاسلام " فسي
واقعا اليومي صعب ومحال واقع القرن العشرين واقع صعود الانسان السي
القمر . . . واقع الحياة المادية بكل معانيها . . . هذا قول نرد عليه
بقولنا :-

الاسلام مثالي ولكنه طبق في ارض الواقع ، وتأت له دولة ، دانست
الارض في الشرق والغرب لها ألا وهي دولة الاسلام ، وإذا كان قد طسب
في وقت لم تتح للانسان فيه جزء قليل من ماديات القرن العشرين (ميسن
مسهلات للامور الصعبة في الحياة " فانه من الاجدر أن تقوم له دولة وتطبق
في واقع له امكانيات وماديات تساعد على قيامه ، كل ذلك يحسن استخدام
الوسيلة لتحقيق الغرض المنشود . . . وذلك يعني وضع النية السليمة والقصد
السوى . . . والاسلام يسعى دائما وابدا لاهلاء كلمة الله في الارض وهذا
يستوجب له " جهاد " ، جهاد بكل انواعه . . . جهاد النفس ، جهاد
الكلمة جهاد الفعل . . . جهاد القول . . . جهاد الحرب جهاد الاستعداد
لعالم ابتدأت تنتشر فيه اللا أخلاقيات جهاد لوضع الشئ الصحيح في المكان
الصحيح جهاد اليد والرجل (الحركة) . . . جهاد دائم طوال حياتنا
القصور التي نحياها . . . ليكون نورا ومشاعل ضياء تنير لنا قلوبنا حيث
لا عمل وحساب وأدعوه تعالى أن يكون بحثي نوعي من انواع الجهاد فسي
سبيل الله . . . جهاد بالكلمة وارجوه أن يعيننا على تطبيقه في ارض الواقع
حيث الجهاد الحقيقي .

وأخبر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

" ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤوف رحيم . "

" صدق الله العظيم "

مقدمته

عبد الرزاق أبو صالح

فَائِزَةُ الْمَرْكَبَةِ

قائمة المراجع

- ١- القرآن الكريم ،
- ٢- الاحاديث النبوية .
- ٣- ابراهيم عبد العزيز شيخا ، الادارة العامة ، مؤسسه شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية .
- ٤- ابو الاعلى المودودي ، الاسس الاخلاقية للحركة الاسلامية ، مؤسسه الرسالة ، بيروت ، طبعة عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٥- ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المصنف في الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، بيروت طبعة عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٦- ابو زكريا يحيى بن شرف النووي ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين .
- ٧- ابو يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي ، الاحكام السلطانية مكتبة ومطبعة مصطفى الياسي الحلبي ، الطبعة الثانية ١٣٨٦-١٩٦٦ م
- ٨- ابي الفداء اسماعيل بن كثير ، شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه (تحقيق مصطفى عبد الواحد) ، دار المعرفة ، بيروت لبنان
- ٩- اردواي تيد ، فن القيادة والتوجيه في ادارة الاعمال العامة (ترجمة وتقديم عميد أ ح محمد عبد الفتاح ابراهيم ، دار النهضة العربية القاهرة ، طبعة عام ١٩٦٥ م .
- ١٠- القطب محمد القطب طبلية ، نظام الادارة في الاسلام (جامعة أم درمان الاسلامية) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- ١١- تقي الدين ابن تيمية ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ،
دار الكتاب العربي بمصر .
- ١٢- حامد عبدالسلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة
الطبعة الرابعة ١٩٧٧ م .
- ١٣- حسين عبدالله محضر ، الجديد في الادارة المدرسية ، دار الشروق
جدة ، ١٩٧٨ م .
- ١٤- حمدي امين عبدالهادي ، الفكر الاداري الاسلامي والمقارن ، (الاصول
العامه) دار الفكر العربي ، ١٩٧٦ م .
- ١٥- خالد محمد خالد ، خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار الكتاب
بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ١٦- زكريا بشير امام ، طريق التطور الاجتماعي الاسلامي ، دار الشروق
جدة ، طبعة عام ١٣٩٦ هـ .
- ١٧- سميد حوى ، جند الله ثقافة واخلاقاً (من سلسلة دراسات منهجية
هادفة في البناء) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية
١٨- سميد حوى ، الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار الكتب العلمية ،
بيروت الجزء الاول ، الطبعة الرابعة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٩- سليمان محمد الطماوي ، عمر بن الخطاب واصول السياسة والادارة -
الحديثة (دراسة مقارنة) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة
الثانية عام ١٩٧٦ م .
- ٢٠- ظافر القاسمي ، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الاسلامي (الحياة
الدستورية) دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م
- ٢١- عباس محمود العقاد ، عبقرية الامام علي ، المكتبة العصرية ، صيدا
بيروت .

- ٢٢- عباس محمود العقاد ، عبقرية عمر ، المكتبة المصرية ، صيدا ، بيروت .
- ٢٣- عباس محمود العقاد ، عبقرية الصديق ، المكتبة المصرية ، صيدا ، بيروت .
- ٢٤- عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ، اسس الحضارة الاسلامية ووسائلها
الطبعة الاولى مكة المكرمة ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ٢٥- عبدالرحمن بن خلدون ، مقدمة العلامة ابن خلدون (الجزء الأول
من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والمجسيم
والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر) ، المكتبة التجارية
القاهرة .
- ٢٦- عبدالخني عبود ، ادارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة ، دار الفكر
العربي بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٧٩ م .
- ٢٧- عبدالقادر عوده ، المال والحكم في الاسلام ، القاهرة ، الطبعة
الخامسة ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ٢٨- عبدالكريم الخطيب ، الخلافة والامة ، مطابع الكتاب العربي بصرى .
- ٢٩- عبدالكريم درويش وليلى تكللا ، اصول الادارة العامة ، مكتبة الانجلو
المصرية ، القاهرة ، طبعة ١٩٧٧ م .
- ٣٠- عرفات عبدالعزيز سليمان ، استراتيجيات الادارة في التعليم (ادارة
تحليلية مقارنة) مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الاولى
١٩٧٨ م .
- ٣١- على السلمي ، السلوك الانساني في الادارة ، مكتبة غريب ، القاهرة
- ٣٢- فتحي يكن ، مشكلات الدعوة والداعية (من سلسلة نحو وعي حركسي
اسلامي ، مؤسسه الرسالة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٠ هـ ،
١٩٨٠ م .

- ٣٣- فتوح محسنود ابو العزم ، القيادة الادارية في الاسلام ، المنظمة العربية للعلوم الادارية ، عمان ، طبعة عام ١٩٧٧ م .
- ٣٤- مختار حمزة ورسميه على خليل ، السلوك الاداري ، دار المجمع العلمي ، جدة ، طبعة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٣٥- مدني عبد القادر علاقي ، الادارة (دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الادارية) تهامه ، جده (الكتاب الجامعي رقم (١) ، الطبعة الاولى ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٣٦- محمد احمد خلف الله ، دراسات في النظم والتشريعات الاسلامية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، طبعة ١٩٧٧ م .
- ٣٧- محمد جلال شرفا وعلى عبد المحطي محمد ، الفكر السياسي فسي الاسلام (شخصيات ومذاهب ، دار الجامعات المصرية ، الاسكندرية ، طبعة ١٩٧٨ م .
- ٣٨- محمد سليم العوا ، فن النظام السياسي للدولة الاسلامية ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، طبعة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- ٣٩- محمد السيد الوكيل ، القيادة والجندي في الاسلام ، القسم الاول ، دار الانصار ، القاهرة ، الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٤٠- محمد ضياء الرئيس ، النظريات السياسية الاسلامية ، مكتبة دار التراث القاهرة ، الطبعة السادسة ١٩٧٦ م .
- ٤١- محمد عبدالله دراز ، دستور الاخلاق في القرآن ، مؤسسة الرسالـة دار البحوث العلمية ، الكويت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٤٢- محمد عبد المنعم خميس ، الادارة في صور الاسلام (دراسة مقارنة) المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، لجنة التعريف بالاسلام ، القاهرة ، طبعة عام ١٩٧٤ م .

- ٤٣- محمد علي ، حياه محمد ورسالته (ترجمه منير البعلبكي) دار العلم
للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٧٧ م .
- ٤٤- محمد منير مرسي ، الادارة التعليمية (اصولها وتطبيقاتها) عالم الكتب
القاهرة ، الطبعة الثانية عام ١٩٧٧ م .
- ٤٥- محمد المجذوب ، مشاهد من حياه الصديق ، دار الاعتصام ،
القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٤٦- محمد يوسف موسى ، نظم الحكم في الاسلام ، دار المعرفة ، القاهرة
(جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العليا ، طبعة
١٩٦٤ م .
- ٤٧- محمود احمد السيد ، معجزة الاسلام التربوية (من سلسلة مفاهيم
تربوية) ، دار البحوث العلمي ، الكويت ، الطبعة الاولى ١٣٩٨ هـ
١٩٧٨ م .
- ٤٨- محمود حلمي ، نظام الحكم الاسلامي ، (مقارنا بالنظم المعاصرة) ،
دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- ٤٩- محمود شلبي ، محمد العربي الامين (سلسلة شخصية محمد رقم ٩) ،
الدار التونسية للنشر ، تونس ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر ،
طبعة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م .
- ٥٠- محمود السيد سلطان ، دراسات في التربية والمجتمع ، الجزء الاول ،
دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية عام ١٩٧٥ م .
- ٥١- محمود السيد سلطان ، مفاهيم تربوية في الاسلام ، مؤسسسة
الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت طبعة ١٩٧٧ م .
- ٥٢- محمود شيت خطاب ، بين العقيدة والقيادة ، دار الفكر ، بيروت
الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

- ٥٣ - نبيل السعالوطي ، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي (دراسة في اجتماعات التربية الاسلامية ، دار الشروق ، جدة ، الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ،
- ٥٤ - نواف كتمان ، القيادة الادارية ، دار العلوم ، الرياض ، الطبعة الاولى عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ٥٥ - وهيب سمعان ومحمد منير مرسى ، الادارة المدرسية الحديثه ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٧٥م .
- ٥٦ - يوسف القرضاوى ، الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا ، سلسلة حتمية الحل الاسلامي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٧م .

أبحاث :

محمود السيد سلطان ، النظرية التربوية في الاسلام ، بحث
مقدم لندوة الخبراء التربويين المنعقد في مكة المكرمة ما بين ١١-٦٦-١٤٠٠هـ
جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، جامعة
الملك عبد العزيز ، مكة المكرمة ، مركز البحوث التربوية والنفسية .

.. ..

أبحاث :

محمود السيد سلطان ، النظرية التربوية في الاسلام ، بحث
مقدم لندوة الخبراء التربويين المنعقد في مكة المكرمة ما بين ١١-٦٦-١٤٠٠هـ
جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، جامعة
الملك عبد العزيز ، مكة المكرمة ، مركز البحوث التربوية والنفسية .

... ..